الخميس 5 نيسان 2018
العدد 3436 السنة الثانية عشرة
jeudi 5 avril 2018 no 3436 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

معاهد الدروس الخصوصية
تجارة بلا رقابة

8

خلوة الفينيسيا: عودة سعودية ناعمة [6]

«باريس 4» حماية الدَّين أولاً

- برنامج الحكومة: خصخصة بالجملة
- 700 مليون دولار للاتصالات: لزوم ما لا يلزم
- فرنسا للبنان: الخيارات ضيقة جداً

[2 ـ 4]

تعرض الحكومة على مؤتمر «باريس 4» الخصخصة في قطاعات المياه والنفايات والصرف الصحي و... الطرقات (هيثم الموسوي)

مصر

الحشيش والمخدّرات
رواية أخرى عن السلطة!

20

سوريا

«ثلاثية» روسيا وتركيا وايران
تعزيز التوافق في وجه واشنطن

18

قضية

إضرابات نقابات وطلاب
طيف «أيار 68» يحوم فوق فرنسا

24

فـنـدق ومنتجع كـورال بـيـتش – بـيـروت

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٨.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٨ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٨/٠٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

على الغلاف

برنامج الحكومة إلى «سيدر»: خصخصة بالجملة

تحت وقع التهويل من احتمال إفلاس الدولة اللبنانية، تعرض الحكومة أمام المشاركين في مؤتمر «باريس 4» سلة من «الالتزامات» لضمان تمويل أكثر من 250 مشروعاً استثمارياً، بقيمة 17,3 مليار دولار، تنوي تنفيذ 40% منها بالشراكة مع القطاع الخاص، ونحو 60% منها عبر القروض الميسّرة، خلال السنوات الثماني المقبلة. فهل الشراكة مناسبة للبنان؟ وما هي مخاطرها؟

فيفيان عقيقي

تشارك مجموعة من الدول الأوروبية (فرنسا وألمانيا في طليعتها)، فضلاً عن دول خليجية كالسعودية والإمارات وقطر والكويت، في مؤتمر باريس 4 (سيدر)، بحسب ما يفيد نديم المنلا، مستشار رئيس الحكومة والمعدّ الرئيسي للخطّة الاستثمارية، مشيراً إلى أن «طموحنا هو الحصول على منح بقيمة مليار دولار أميركي، أكثر من نصفها يُتوقع أن تؤمّنه الدول الخليجية المشاركة، وذلك لتمويل صندوق برنامج GCFF الخاص بالبنك الدولي، الذي سيسمح بحصولنا على قروض ميسّرة بفوائد تراوح بين 1 و1,5%، وبقيمة تصل إلى أربعة أضعاف المنح التي نجمعها، (أي 4 مليارات دولار قروض لكل مليار دولار من المنح)، فضلاً عن توقعاتنا بأن يموّل القطاع الخاص مشاريع تصل قيمتها إلى 3,5 مليارات دولار، من أصل 19 مشروعاً بقيمة 5,9 مليارات دولار معروضة أمام المستثمرين المحليين والأجانب، وتمثل الدفعة الأولى من المشاريع المُختارة لتنفيذها بالشراكة مع القطاع الخاص والمقدّرة بـ7 مليارات دولار».

إذاً، لا تتخطّى توقّعات التمويل عشية انعقاد المؤتمر، قيمة الـ 4 مليارات دولار للقروض الميسّرة، و3,5 مليارات دولار من القطاع الخاص، وفق المنلا، وهو ما يطرح احتمال التخلّي عن مشاريع بقيمة 10 مليارات دولار

> **يعترف البنك الدولي بأن عقود الشراكة «قد تنطوي على احتكارات»**
>
> **قيمة أوتوستراد خلدة ـ نهر إبراهيم تساوي القيمة المقدّرة لإعادة تأهيل سكة الحديد الساحلية!**

نهائياً، وهي ضرورية لتطوير البنية التحتية المتهالكة، أو التركيز على فرضية «ضرورة تنفيذها» لتسهيل عملية تجييرها إلى القطاع الخاص، وبالتالي زيادة حصّته من هذه المشاريع!

ماهية الشراكة

قد يثير خبار الاستدانة ردود فعل سلبية أكثر من تجيير خدمات وأصول عامّة إلى القطّاع الخاص، لكون تسويق هذا النوع من العقود في لبنان، غالباً ما يستند إلى ركائز تبتعد عن تعريفها، بعدّدها الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة والشراكة، زياد الحايك، كالآتي: «عدم وجود موارد ماليّة لدى الدولة لتمويل المشاريع، فشل الإدارة العامّة في تشغيل المرافق وتقديم الخدمات في مقابل نجاح القطاع الخاص، الحاجة لتطوير البنى التحتيّة وتكبير حجم الاقتصاد، فضلاً عن اللحاق بالموجة القائمة عالمياً والتي تعتمد على القطاع الخاص».

فما هي الشراكة فعلياً؟ وما هي المخاطر المترتبة عنها؟ تعدّ الشراكة بين القطاعين العام والخاص شكلاً من أشكال الخصخصة، ظهرت في تسعينيات القرن الماضي، وباتت الوصفة الجاهزة التي تفرضها المؤسسات الدولية على الدول الضعيفة تحت حجة تطوير بنيتها التحتية.

يعرّفها البنك الدولي بأنها «عقود تلجأ إليها الدولة (غالبا الدول الصاعدة أو النامية) في سبيل تطوير بنيتها التحتية ورفع معدلات النمو». إلا أن هذا التعريف لا يعكس سوى جانب واحد من الواقع. فعلى موقعه المخصص للشراكة، يعترف البنك الدولي بأن هذه العقود «قد تنطوي على احتكارات، نتيجة إلزام الدولة بتقديم ضمانات لصاحب الامتياز، لحماية مصالحه من الامتيازات الأخرى التي قد تمنحها للآخرين، والحفاظ على عائدات مربحة له». فضلاً عن «ترتيبها أعباءً إضافية، كأن تفرض الدولة ضرائب على المقيمين أو تستحصل على قروض، لمصلحة المستثمر، عندما لا تؤمن الإيرادات المحصلة من المستخدمين مجمل تكاليفه وأرباحه».

وأيضاً، يعترف «صندوق النقد الدولي»، في ورقة حول «الأبعاد الاقتصادية للشراكات»، بأنها «قد تكون أكثر تكلفة من العقود التقليدية التي تنشئ فيها الهيئات العامة أصول البنية التحتية أو تتعاقد مع ممول خاص لبنائها، لأن النفقات الإضافية التي تتكبدها الشراكات طويلة، بحيث يصبح العائد المدفوع إلى الشريك الخاص أعلى من سعر الفائدة على الدين الحكومي».

بمعنى أوضح، يشرح الوزير السابق، شربل نحاس، الشراكة بأنها «دَين مخفي، بحيث تتخلى الدولة عن الآلية العادية لإبرام العقود العمومية من خلال وضع دفتر شروط واستدراج عروض والتعاقد مع شركات، في مقابل الاستدانة للدفع للمورد الذي تبرم معه عقداً لفترة طويلة لتقديم خدمات عامة، على أن تقتسط المبالغ المترتبة عليها على مدى سنوات التعاقد. وبالتالي بدل أن تسجّل المبالغ المترتبة عليها في الدين العام، فهي تخفيه، وتدفعه على شكل أقساط سنويّة من الموازنة، وتخفي معه جزءاً من عجزها وقيمة الفائدة المترتبة عليها، أو تعطي للشريك الخاص إمكانية استرداد أمواله وأرباحه عبر جباية ثمنها من المواطن. وفي الحالتين، تكون التكلفة على عاتق المواطن، الذي يدفع عبر الضرائب كلفة الدين والعجز، أو يدفع ثمن الخدمة مباشرة للمستثمر الخاص متضمّنة تكاليفه وأرباحه».

لماذا الشراكة؟

على الرغم من الاحتكارات والأعباء الإضافية المتولّدة عنها والتكلفة النهائية المترتبة على المواطن، إلّا أن الشراكة مطروحة كـ«خيار وحيد» كما يقول المنلا، بسبب «العجز في ميزان المدفوعات الذي يتطلّب استقطاب أموال جديدة بالعملات الأجنبية، في مقابل الاحتفاظ بالعملات الموجودة في المصارف المحلية للقيام بدورها السابق والحالي القائم على دعم سعر صرف العملة. أما الطريقة الوحيدة لجذب الأموال الخارجيّة، فهي عقود الشراكة للاستثمار في البنية التحتية، التي تعطي المستثمر ضمانات باسترداد تكاليفه وتأمين ربحيته، أو إعطائه امتيازات للاستثمار في مشاريع تدرّ عليه عائدات سهلة كالمطارات والأوتوسترادات والمرافئ».

في الواقع، يعاني لبنان عجزاً متنامياً في ميزان المدفوعات منذ عام 2011. وهذا يعني أن التدفقات المالية بالعملات الأجنبية الداخلة إلى لبنان هي أقل من التدفقات الخارجة منه، ويعود ذلك إلى عجز بنيوي في الاقتصاد اللبناني قائم منذ الأربعينيات، نتيجة تركّز الاقتصاد على الخدمات والسياحة قبل الحرب، ومن ثمّ على المصارف والعقارات والتجارة بعده، من دون أي تفكير بتنمية الزراعة وتطوير الصناعة والقدرات الإنتاجيّة، ما يضع لبنان في دائرة الخَطَر الدائمة.

مشاريع البرنامج المعدّة للشراكة!

تتوزّع المشاريع المعروضة أمام الرساميل الخاصة المحلية والأجنبية من ضمن الخطة على قطاعات النقل، والطاقة والمياه، والصرف الصحي، ومعالجة النفايات، والاتصالات. وتشمل العقود المعدّة عمليات تصميم وبناء وصيانة وتشغيل: مرافئ سياحية (جونية وصيدا)، مطارات (توسيع مطار بيروت وتأهيل مطار القليعات)، أوتوسترادات (من خلدة إلى نهر إبراهيم)، معامل إنتاج الطاقة (الزهراني وسلعاتا)، محارق نفايات ومنظومات صرف صحي وغيرها... وتقضي هذه العقود بمنح المستثمرين امتيازات، قد تصل مدتها إلى 35 عاماً، وتنطوي على استغلال لموارد عامة وتحصيل رسوم مباشرة وغير مباشرة من مستخدمي الخدمات العامة، مثل جعالة المرور في حالة استخدام الأوتوستراد السريع، أو ثمن السلعة أو الخدمة في حالة الطاقة والمياه والاتصالات.

على سبيل المثال، في حالة الأوتوستراد السريع من خلدة إلى نهر إبراهيم، تقول مصادر في مجلس الإنماء والإعمار إن «قيمة المشروع تبلغ 2,8 مليار دولار، وهي تساوي القيمة المقدّرة لإعادة تأهيل سكة الحديد الساحلية، التي غاب ذكرها عن المشروع، كمقدمة لنسيانها». ما الذي يعنيه ذلك؟ بحسب خبير في هذا النوع من العقود، فإن المستثمر سيضع برنامجاً لاسترداد التكاليف في غضون 5 سنوات على الأكثر، أي إن الدولة ستضمن له عائدات بما لا يقل عن 600 مليون دولار في السنة، أو أكثر من مليون و650 ألف دولار في اليوم سيسددها مستعملو الأوتوستراد السريع! وبحسب هذا الخبير، فإن ذلك غير قابل للتحقق إلا عبر طريقتين: إمّا أن تعمل الحكومة على إجبار الناس على استخدام هذا الأوتوستراد بجعالات مرتفعة، أي إنها تتعهد للمستثمر بعدم إتاحة أي خيار آخر للتنقل إلا أوتوستراده، أو التعهد بتسديد مبالغ إضافية من الموازنة فوق المبالغ التي سيجبيها المستثمر من مستعملي الأوتوستراد.

هل هذا هو الخيار الوحيد؟

في الواقع، لا توجد أي دراسة معمّقة حول الجدوى الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن هذه المشاريع عند تطبيق الشراكة، على عكس ما «تدّعيه الحكومة بأن المصارف ساهمت بإعداد دراسات لها» بحسب رئيس قسم البحوث في «بنك بيبلوس» نسيب غبريل، الذي تحدّث في ندوة عقدت أخيراً في بيروت. فيما أشار الخبير الاقتصادي في البنك الدولي وسام حركة، إلى أن «الحكومة عرضت لائحة المشاريع في تشرين الأول الماضي لتقييمها، إلّا أننا لم نجر أي دراسة لجدوى هذه المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وكلّ ما أُنجز هو اجتماعات عدّة مع الحكومة لتوضيح بعض الأفكار غير المفهومة، وتقديم توصيات لكيفية التنفيذ الأفضل، والقدرات الإنتاجيّة، ما يضع لبنان في دائرة الخَطَر الدائمة».

إذاً، تتوجّه الحكومة إلى باريس لعرض خطّتها مع ما يترتب عنها من ديون إضافيّة وتجيير أصول عامة إلى القطاع الخاص دون أي دراسة جدّية، بحيث يشكّل المطروح استمراريّة للنموذج الاقتصادي نفسه، ومن دون إجراء أي إصلاحات بنيوية، وهي إصلاحات تختلف بطبيعتها عن تلك التي تطرحها الحكومة في رؤيتها التي ستعرض في المؤتمر والقائمة على «تجديد التعهّد بعدم التخلف عن تسديد فوائد الديون مهما كانت الظروف».

الإصلاحات البنيوية تختلف بطبيعتها عن تلك التي تطرحها الحكومة في رؤيتها (مروان طحطح)

مقالة

رؤية الحكومة في «باريس 4»: سنحمي الديون بأشفار العيون

محمد زبيب

نجحت الحكومة اللبنانية، حتى الآن، في تسويق الأهداف «النبيلة» وراء انعقاد مؤتمر باريس 4 (سيدر). فلا أحد يمكنه أن ينكر حاجة لبنان الملحّة لبرنامج استثمار واسع في البنية التحتية، يساهم في النهوض الاقتصادي والتنمية وخلق فرص العمل والدخل للمقيمين، لبنانيين كانوا أو لاجئين. ولكن هل هذا ما تسعى الحكومة خلفه حقاً؟ الجواب باختصار هو: كلا، أو على الأقل هذا هو الجواب الذي يمكن الوصول إليه من مراجعة الوثائق المقدّمة إلى المؤتمر، ولا سيما الوثيقة التي تحمل عنوان «رؤية الحكومة اللبنانية للاستقرار والنمو وفرص العمل».

في الواقع، تذهب الحكومة إلى مؤتمر «باريس 4»، كما تشرح الوثيقة المذكورة، للمتاجرة بقضية اللاجئين السوريين، فهي تسعى بوضوح لقبض «ثمن» إبعاد اللاجئين عن أوروبا، عبر منح نموذجها الاقتصادي، المرهون بالكامل للتدفقات النقدية الخارجية، فرصة البقاء فترة أطول. كيف؟ تطلب الحكومة من مؤسسات الاتحاد الأوروبي ودوله والمؤسسات المالية الدولية مساعدتها على جذب المزيد من العملات الصعبة إلى لبنان، عبر ضخ المزيد من القروض الخارجية والرساميل الأجنبية. في المقابل، تقدّم الحكومة التزامات وتعهدات بالغة الخطورة، يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- ضمانات غير مسبوقة للدائنين بأنهم يحظون بالأولوية حتى ولو جاع كل اللبنانيين. ففي فقرة وردت ضمن الوثيقة المذكورة، وهي بمثابة رسالة نيّات إلى الممولين والمقرضين، تقول الحكومة إن «الدائنين الرسميين الحاضرين في المؤتمر قد ينظرون إلى المستوى الحالي لديون السوق في لبنان، بوصفه سبباً للقلق، وهو ما تشاطرهم إياه الحكومة اللبنانية أيضاً. إلا أن سجل الحكومة في ما يتعلق بالوفاء بالتزامات ديونها لا يشوبه شائبة. لقد تم الوفاء بها دائماً حتى في أحلك أيام الحرب والأزمات. لم يطلب لبنان مرة إعفاءات من الديون المترتبة عليه، ولم يعمد إلى إعادة جدولة ديونه الرسمية، ولم يلجأ إلى «نادي باريس». كذلك لم يلجأ إلى إعادة جدولة ديونه غير الرسمية، ولم يتعرض الدائنون لأليات قص الشعر. وبالتالي لا يمكن لبنانَ أن يسمح بإضعاف هذا الأداء». بمعنى أوضح، تقدّم الحكومة ضمانات إلى الدائنين بأنها لن تلجأ إلى أيٍّ من هذه الخيارات التي لجأت إليها دول كثيرة عانت من معدّلات مديونية مرتفعة، وهذا ليس مجرد كلام، بل له تبعات كثيرة وخطيرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.
- ضمانات إلى المستثمرين المحليين والأجانب بتحقيق عوائد مرتفعة جداً على استثماراتهم في البنية التحتية، وهي تعرض خصخصة كل المعامل الجديدة لإنتاج الكهرباء (ما عدا معملاً واحداً في دير عمار)، وتتعهد بشراء الطاقة مباشرة لضمان السعر الذي يطالبون به. كذلك تعرض خصخصة إدارة قطاع المياه، وإدارة النفايات المنزلية، والصرف الصحي، وتعرض مشاريع ضخمة في قطاع الطرقات والنقل عبر طريقة دفع كلفة العبور وتكبيد المقيمين أكلافاً إضافية باهظة بذريعة حل مشكلة الزحمة المرورية.
- ضمانات غير مسبوقة أيضاً بتجاوز الآليات «الديمقراطية»، التي يفرضها الدستور، والتي توجب على البرلمان مراقبة الحكومة ومساءلتها، إذ تقول الوثيقة إن الحكومة ستتجنب «ضرورة تقديم كل مشروع وقرض إلى البرلمان قبل البدء في تنفيذه، وهي تعتزم طلب تفويضها بالدخول في اتفاقيات مع المقرضين». كذلك تقول الوثيقة نفسها إنه «ليس مطلوباً موافقة البرلمان على استثمارات القطاع الخاص في البنية التحتية في إطار قانون الشراكة مع القطاع الخاص المعتمد أخيراً». وتتعهد باستمرار تعطيل عمل الوزارات والهيئات العائمة، التي تخضع لرقابة مسبقة من ديوان المحاسبة وسائر أجهزة الرقابة، إذ «سيكون مجلس الإنماء والإعمار مسؤولاً عن تنفيذ العدد الكبير من المشاريع، كما سيكون المجلس مسؤولاً عن تنفيذ المشاريع نيابةً عن الوزارات».
- ضمانات بإبقاء مساحة مالية كافية لتسديد الفوائد على القروض، ورد أكلاف المستثمرين وتأمين أرباحهم، عبر خفض العجز في الموازنة بنسبة 1% من مجمل الناتج المحلي سنوياً، على مدى 5 سنوات، أي إن الحكومة ستخفض إنفاقها (وتزيد إيراداتها) بقيمة تصل إلى 3 مليارات دولار، من دون المساس بكلفة خدمة الدين العام التي تستنزف ثلث الموازنة ونصف الإيرادات الضريبية وغير الضريبية، وهذا غير ممكن إلا عبر تنفيذ وصفات المؤسسات الدولية (التي تتعهد الوثيقة بتنفيذها)، وتشمل إلغاء دعم أسعار الكهرباء، وإعادة النظر بنظام التقاعد وخفض فاتورة الأجور والرواتب والحد من الإنفاق الاجتماعي.

لم تنفق الحكومة خلال ربع قرن، منذ انتهاء الحرب، سوى 14 مليار دولار على البنية التحتية من أصل 216 مليار دولار أنفقتها بين عامي 1993 و2017، أي إن الاستثمار العام شكّل أقل من 6,5% من مجمل الإنفاق، وأقل من 17,5% من مجمل الدين الحكومي (80 مليار دولار) المتراكم على مدى هذه الفترة. هذه الحقيقة الاحصائية تفسّر جانباً مهماً من الأزمات التي يعانيها المقيمون في لبنان على جميع الصعد، ولكنها تفسّر أيضاً لماذا سيزداد الوضع سوءاً في حال نجاح «باريس 4». فليس هناك دليل واحد في تجارب الدول عبر التاريخ يثبت أن المجتمعات يمكن أن تنجو بالتقشف أو بالخصخصة أو بالمزيد من المديونية... التجارب المماثلة لا تدلّ إلا على دول فاشلة ومجتمعات تدمرها الاضطرابات والنزاعات.

برنامج الاستثمار: مشاريع بلا دراسات للأثر الاجتماعي

تتضمن المرحلتان الأولى والثانية من برنامج الاستثمار الرأسمالي المرفوع إلى مؤتمر «باريس 4» مجموعة مشاريع في قطاعات البنية التحتية التي يسعى لبنان إلى تمويلها من القروض الجديدة أو عبر الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص.

تمتدّ المرحلة الأولى من 2018 إلى 2021، والمرحلة الثانية من 2022 إلى 2025، وتصل كلفتهما الإجمالية نحو 17,253 مليار دولار، تشمل كلفة استملاك الأراضي بقيمة 1,7 مليار دولار.

تعترف الحكومة في برنامجها انها لم تنجز دراسات الأثر الاجتماعي والبيئي، ومع ذلك تطرح لائحة مشاريع ضخمة، وتؤكّد أن المدى الزمني المحدد (2018-2025) هو لإدارة التمويل، في حين أن التنفيذ سيأخذ فترة أطول منذ هذا المدى، يمتد إلى المرحلة الثالثة (2026-2030)، التي تتضمن المزيد من المشاريع بكلفة إضافية تصل إلى 5,7 مليارات دولار.

تتوقع الحكومة في برنامجها ألّا يتجاوز الإنفاق الفعلي السنوي على المشاريع المقترحة أكثر من 1,6 مليار دولار في المتوسط، أي إن فترة التنفيذ الفعلي للمرحلتين الأولى والثانية قد تمتد على 11 عاماً. وتقول الحكومة إن إنفاق القروض الجديدة لن يبدأ قبل النصف الثاني من عام 2019، ما يعني أن الأثر الفعلي لأي نتائج سيسفر عنها المؤتمر لن تكون ملموسة طوال عامي 2018 و2019.

وتشير الورقة إلى أن الاستثمارات في قطاعات الكهرباء والنقل والاتصالات ستساعد في زيادة إنتاجية الاقتصاد اللبناني وخفض كلفة الأعمال، إذ ستؤدي الاستثمارات في مجال النقل إلى تحقيق وفورات كبيرة في الوقت وخفض التلوث. كذلك، إن الاستثمارات في المياه والصرف الصحي والنفايات الصلبة، ستسدّ الفجوات في الطلب على هذا النوع من الخدمات من خلال وصل الأسر لبنان بالشبكات وتوفير مرافق المياه والصرف الصحي إلى النازحين السوريين وتوفير حل لأزمة النفايات الصلبة التي واجه لبنان في السنوات الأخيرة.

برنامج المشاريع الاستثمارية وفق التوزيع القطاعي

	المرحلة الاولى	المرحلة الثانية	مجموع المرحلتين	النسبة المئوية من البرنامج
المياه	2257	878	3135	%18,1
الصرف الصحي	1364	1040	2404	%13,9
النفايات الصلبة	1400	0	1400	%8,4
النقل	2863	2820	5683	%32,9
الكهرباء	2151	1441	3592	%20,8
الاتصالات	700	0	700	%4
البنية التحتية للقطاعي السياحي والصناعي	84	255	339	%1,96
المجموع	10819	6434	17253	

بنية التمويل

الحكومة	2253	%13
القطاع الخاص	5000	%28,9
الجهات المانحة	10000	%57,9

(الأخبار)

على الغلاف

700 مليون دولار لقطاع الاتصالات:

لزوم ما لا يلزم

في مؤتمر سيدر، يطلب لبنان تمويل مشاريع في قطاع الاتصالات بقيمة 700 مليون دولار. ماهي هذه المشاريع وما الحاجة إليها؟ كل المعنيين لا يملكون الإجابة. خاصة أن مشاريع مستقبلية عديدة قد أُعلنت سابقاً ورُصد التمويل لها في الموازنة العامة. فهل الأموال المطلوبة ستكون فرصة جديدة لتمويل المشاريع السياسية؟

فراس الشوفي

وردت عدة مشاريع حول مستقبل الاتصالات في برنامج مؤتمر «سيدر»، مع رصد قروض لهذه المشاريع تبلغ قيمتها 700 مليون دولار. لا أحد في مركز القرار في الدولة اللبنانية (وزراء، مديرون عامون، أو مسؤولون في القطاع الخاص) يعرف لماذا أدرجت هذه القروض، وما هي أهدافها، وما هي المشاريع المرتبطة بها، وبناءً على طلب أيٍّ من الجهات المعنية أُعِدّت، وما موقع هذه القروض بالنسبة إلى العقود والاستثمارات التي أُطلقت منذ بداية عام 2017 والتي تستمر لغاية عام 2022، وتبلغ قيمتها هي أيضاً نحو 750 مليون دولار، وكيف ينسجم هذا القرض، الرقم، مع المشاريع والاعتمادات المالية التي رُصدت وحُجزت لذلك في موازنتي العامين 2017 و2018، وعلى أية مشاريع جديدة ستُوزَّع قيمة هذا القرض، وتحت إشراف أيّ من المسؤولين الإداريين، وفي أيّ من الوحدات الرسمية المعنية؟

والغريب، أن أحداً من المهتمين بواقع ومستقبل قطاع الاتصالات في لبنان أو العاملين فيه، أو الذين يلتقون بالوزير المعني جمال الجراح، لم يسأل عن هذه المشاريع ولم يحاول أحد من هؤلاء معرفة ماهية القرض المطلوب من مؤتمر سيدر، وما هي المشاريع المرتبطة به، وما هي الأسباب الموجبة له، وبناءً على اي دراسات استراتيجية، ومن هي الجهة التي قامت بهذه الدراسات، وبناءً على طلب أي جهة؟ وهل لدى وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو وشركتي الخلوي والهيئة الناظمة للاتصالات والمسؤولين المعنيين مباشرة أية معرفة أو علم مسبق أو أية تفاصيل حول هذا القرض؟ وكيف يتلاءم ذلك مع الإنفاق الحالي والمشاريع الجديدة التي أطلقت خلال ولاية الحكومة الحالية؟

إن مشاريع البنى التحتية والمشاريع الاستثمارية الخدماتية في الاتصالات في لبنان تتوزع باتّجاهين:

1- في مجال الهاتف الخلوي، تغطي واردات شركتي تاتش دون أية صعوبات، استثمارية أو مالية، جميع تكاليف مشاريع البنى التحتية لهذا القطاع. وقد داب الوزير الحالي على إطلاق استثمارات هائلة في هذا القطاع، تمول مباشرة من الواردات من دون إطلاع وعلم وموافقة ديوان المحاسبة أو إدارة المناقصات. وهناك عقود موقّعة منذ فترة طويلة، ووُقّعت العقود مع الشركات الموردة (هواوي وإريكسون ونوكيا وغيرها). وذلك مع احترام واردات شركتي تاتش والفا. وقد وافق الوزير جمال الجراح عليها، وكذلك وافقت عليها لجنة الاستثمار في الخلوي، وأبلغت الشركتان بذلك منذ فترة طويلة، ووُقّعت العقود مع الشركات الموردة (هواوي وإريكسون ونوكيا وغيرها). وذلك مع احترام توزيع الحصص وتقاسم المغانم بين المرجعيات السياسية النافذة والشركات المساهمة.

2- في مجال الهاتف الثابت، أُطلقت جميع المشاريع الضرورية وغير الضرورية، ولفترة تمتد لغاية عام 2022. وقد لُحظ التمويل اللازم لها في الموازنة العائدة لوزارة الاتصالات (المديرية العامة للإنشاء والتجهيز) وهيئة أوجيرو للسنتين 2017 و2018 من ضمن الموازنة العامة للدولة اللبنانية، التي وافق عليها مجلس النواب. وقد وقعت هيئة أوجيرو العقود وإطلاق مشاريع البنى التحتية لتغطية الحاجات المستقبلية. وأعلن الوزير الجراح عن هذه المشاريع عبر الإعلام ومن السرايا الكبيرة أكثر من مرة. وتبلغ قيمة هذه المشاريع التي وُقّعت وأطلقت نحو 450 مليون دولار، ويستمر تنفيذها لغاية عام 2023، مع توافر الاعتمادات العائدة لها وحجز هذه الاعتمادات مسبقاً في بنود الموازنة العامة.

في ضوء ذلك، لا أحد من المسؤولين الرسميين المعنيين مباشرة في قطاع الاتصالات في لبنان يملك جواباً، سواء الوزير الجراح، أو المديرون كلهم من دون استثناء. الجميع يعجز عن إعطاء أية شروحات أو تفاصيل عن القرض الوارد في مؤتمر «سيدر» والمتعلق بالاتصالات، وبالتالي السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل مشروع القرض العائد لبند «الاتصالات» والمطروح ضمن برنامج مؤتمر «سيدر» هو نتيجة دراسات مستعجلة أعدّت في مكاتب المستشارين والاستشاريين «المنتفعين» بعيداً عن الإدارات الرسمية المعنية والمشغّلين المعنيين؟ وهل ينسجم ذلك مع الشعارات الرنانة التي أطلقها العهد الجديد والحكومة الحالية لجهة «الشفافية» و«الإصلاح» و«محاربة الفساد» و«إيقاف الهدر» و«عدم ازدواجية الإنفاق» و«ترشيد الإنفاق» و«احترام مسؤوليات الإدارات الرسمية» واحترام «مبدأ المسؤولية والمساءلة»، أم أن هذا القرض سيكون باباً جديداً من أبواب الاسترزاق السياسي والإثراء السياسي غير المشروع والتمويل السياسي للانتخابات، وذلك عبر عمولات مالية ضخمة لمشاريع وصفقات وسمسرات جديدة لا حاجة فعلية لها؟

> **سبق أن رصد 750 مليوناً لتمويل مشاريع في قطاع الاتصالات لغاية 2022**

القيّمون على قطاع الاتصالات لا يعرفون شيئاً عن ورقة القطاع إلى سيدر (هيثم الموسوي)

65 مليون دولار بدل دراسات لم تنفذ

بلغ مجموع ما صرف منذ عام 1995 لغاية اليوم من قروض مالية مقدمة من الاتحاد الأوروبي لإعداد دراسات استراتيجية (على الورق فقط) لتطوير قطاع الاتصالات في لبنان وإعادة هيكلته وإنشاء النماذج العائدة لذلك وإنشاء شركة اتصالات لبنان والهيئة الناظمة للاتصالات وخصخصة قطاع الهاتف الخلوي واحتساب موجودات البنى التحتية للهاتف الثابت والهاتف الخلوي وتطوير الموارد البشرية المرتبطة به وتشكيلها، ما يقارب 65 مليون دولار. وقد حصل ذلك من خلال عقود موقعة مع كل من: مجلس الإنماء والإعمار، وزارة الاتصالات، المجلس الأعلى للخصخصة، الهيئة الناظمة للاتصالات، أو عبر شركات خاصة مثل كابيل إند وايرلس، ديلوت إند تاتش، ارنست إند يونغ، إيرو ستراتيجي، أرتور أندرسون، كاي بي أم جي، برايس واتر هاوس كوبر، كريدي سويس فيرست بوسطن، بوز آلان... وقد أنفقت كل هذه المبالغ، مع أكلاف فوائدها، على دراسات نظرية ورقية، من دون أية نتيجة فعلية، بل بقيت دراسات ورقية موضبة في أرشيف الإدارات المذكورة.

تقرير

فريد الياس الخازن:

سفير عون إلى الفاتيكان؟

شخصيتان من خارج ملاك وزارة الخارجية تتنافسان من أجل نيل لقب «سفير لبنان إلى دولة الفاتيكان»: فريد الياس الخازن (مُرشح رئاسة الجمهورية)، وأنطوان قسطنطين (مُرشح وزارة الخارجية). وبحسب مصادر في «الخارجية»، من المفترض أن يُبتّ الأمر في جلسة مجلس الوزراء، في الأسبوع المقبل

ليا القزي

بعد ثلاثة أشهر من قبول البابا فرنسيس أوراق اعتماد السفير اللبناني لدى الفاتيكان أنطونيو العنداري، أُحيل الأخير أمس على التقاعد. لم تتدارك الدولة اللبنانية ذلك بتعيين خلفٍ لعنداري، رغم أنّ مصادر في وزارة الخارجية تقول إنّ «السفير الجديد سيُعيّن في جلسة مجلس الوزراء في الأسبوع المقبل». وإلى حين إتمام المعاملات الإدارية، «سيستمر العنداري في تصريف الأعمال، طيلة شهر، وقد صدر قرارٌ إداري بذلك».

الخيارات المطروحة لتولّي المنصب في الفاتيكان محصورة بين شخصيتين، القاسم المشترك بينهما أنّهما من خارج الملاك. الأول، هو النائب فريد الياس الخازن، الذي فضّل عدم الترشح إلى الانتخابات النيابية، من دون أن يقلّل بارودته إلى جبهة مُعارضة للعهد الرئاسي. أما الخيار الثاني، فهو عضو المجلس التنفيذي في الرابطة المارونية أنطوان قسطنطين، «المرشح الدائم» إلى هذا المنصب، منذ أن رُفض تعيين السفير جوني إبراهيم لاتهامه بالانتماء سابقاً إلى محفل ماسوني. ولكن المداورة في حينه بين العنداري وإبراهيم (تسلم البعثة اللبنانية لدى الأرجنتين)، أسقطت خيار قسطنطين الذي عمل لفترة طويلة مستشاراً للنائب محمد الصفدي.

تميل الكفّة، بحسب معلومات «الأخبار»، لمصلحة الخازن، مُرشح الرئيس ميشال عون. إلا أنّ الأمور «غير مُيسّرة»، لوجود تباينات في وجهات النظر بين رئاسة الجمهورية من جهة، ووزارة الخارجية من جهة أخرى. الوزير جبران باسيل مُصرّ على تعيين قسطنطين (من بلدة إهمج في قضاء جبيل)، تحت حجّة أنّه مُقرّب من الكنيسة المارونية، مُنفتحٌ، ولديه علاقات مُتشعّبة، في حين أنّ عون «يرتاح» إلى خيار الخازن أكثر من غيره. فنائب كسروان ـ الفتوح، سليل عائلة قدّمت ثلاثة بطاركة وسبعة مطارنة وعدداً كبيراً من الكهنة والرهبان، وأسهمت في بناء الأديرة والكنائس. آل الخازن هم خُرّاس بكركي، وعلاقتهم بالكنيسة المارونية تعود إلى أواخر القرن السادس عشر، وتربطهم علاقة بالكرسي الرسولي منذ منتصف القرن السابع عشر. وفريد الخازن لعب دوراً مُهماً إلى جانب الكنيسة، كمُشاركته في المجمع الماروني بين عامي 2004 و2006، يوم كان مُنسّق ملف الكنيسة والسياسة، وقد أسهم في نصّ البيان، فضلاً عن أنّ الخازن دكتور في العلاقات الدولية، وملمّ بهذه الملفات. بالنسبة إلى رئاسة الجمهورية، لن يكون الخازن مُجرّد موظف ينتظر تقاعده، كما جرت العادة في البعثة اللبنانية لدى الفاتيكان، بل يملك فرصة للعب دور دبلوماسي ـ سياسي مُهم، واستناداً إلى المعلومات، تواصل رئيس الجمهورية مع الكاردينال بشارة الراعي، عارضاً عليه تعيين الخازن سفيراً لدى الفاتيكان، وقد وافقت بكركي. حتى إنّ الحبر الأعظم أبلغ بنية مجلس الوزراء تعيين الخازن، ما شكّل دفعاً لالتحاق السفير البابوي الجديد الى لبنان المونسينيور نيكولا تيفولين بمنصبه. وقد شارك الأخير يوم الإثنين الماضي في القداس في بكركي.

وصل تيفولين إلى لبنان بعد أن أخّرت الفاتيكان تعيينه، بسبب «الأخطاء» اللبنانية تجاهها. فإثارة انتماء جوني إبراهيم إلى محفل ماسوني، أحدثت ضجّة في الإعلام الإيطالي وعلى المستويين السياسي والدبلوماسي. تراجع الخارجية اللبنانية عن هذا الخيار، وتعيين أنطونيو العنداري قبل ثلاثة أشهر من تقاعده، اعتُبر «إهانة» لرأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم، كما لو أنّ هناك من يستخف بالعلاقة معها. و«التحدّي» الأكبر للفاتيكان سيكون في طرح تعيين أنطوان قسطنطين، لأنه مُطلق. فالمرة الوحيدة التي وافقت خلالها الفاتيكان على تعيين سفير مُطلَق، كانت مع السفيرة الأميركية كالينستا غينغريتش (زوجة رئيس مجلس النواب الأميركي الأسبق نيوت غينغريتش). حاول الكرسي الرسولي رفض التعيين، إلا أنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب أصرّ على سفيرته من منطلق أنها تُمثل المبادئ الأميركية، وهو غير معني بالشروط الفاتيكانية.

(هيثم الموسوي)

> **يوجد تباين في وجهات النظر بين بعبدا والخارجية حول هوية السفير**

مصادر وزارة الخارجية اللبنانية تؤكد لـ«الأخبار» أنه «بعد أن وصلتنا معلومات أنّ قسطنطين مُطلق، تأكدنا من السجلات الرسمية، فوجدنا أنّ الأمر غير صحيح، ولا مُشكلة في وضعه العائلي». وفي وقت تُصرّ فيه المصادر على أنّه «لا يوجد تنازع أو صراع بين رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية، بل تكامل في العمل»، تنفي وجود خلافات بين الفاتيكان ولبنان، «حتى حين اقتُرح تعيين جوني إبراهيم، الذي لديه علاقات جيدة مع الكنيسة، ولكن الضجة في الإعلام هي التي أثّرت سلباً عليه». وتشرح المصادر أنّ دولة الفاتيكان «عدّلت في نظامها لتعيين الدبلوماسيين، ما أدّى إلى فراغ في حوالى 15 بعثة دبلوماسية حول العالم، ولبنان كان أحدها».

مسوّدة البيان الختامي تدعو إلى خفض العجز 5% من الناتج

فرنسا للبنان: الخيارات ضيقة جداً

أنجزت السلطات اللبنانية حكومةً ومجلساً نيابياً. ماهو مطلوب منها في إطار الاستعداد لمؤتمر سيدر (باريس ـ 4)، ولا سيما قانون موازنة عام 2018. في انتظار ما سينتج من المؤتمر من مقررات، وما سيرصد من قروض جديدة

داود رمال

لن يكون مؤتمر «سيدر» الذي ينعقد، غداً، في باريس «نزهة مريحة للوفد اللبناني، كما درجت العادة في المؤتمرات الباريسية الثلاثة السابقة، بل سيجد نفسه أمام ما يشبه الامتحان الصعب والأسئلة والأجوبة الإجبارية التي تكون خياراتها محدودة جداً»، على حد تعبير مرجع رسمي لبناني، زاد على ذلك بالقول لـ«الأخبار» إن الرسائل التي بلغت المراجع اللبنانية من فرنسا، خلاصتها «أن الخيارات الدولية لمساعدة لبنان ضيقة ووفق شروط إصلاحية لا مفر منها».

الرسائل الفرنسية، وتحديداً الرئاسية «الإليزيه يتابع ملف «سيدر») تدعو لبنان لأن يساعد نفسه، خصوصاً أن الانشغالات الفرنسية كبيرة وكثيرة، وأبرزها الجهد الرئاسي الفرنسي لترجمة رؤية الرئيس إيمانويل ماكرون للفرانكوفونية من سنة 2020 وحتى سنة 2050 لجعل الفرنسية اللغة الثانية في العالم، وما لذلك من أبعاد اقتصادية، متكلاً على الانفتاح الذي باشره نحو الصين والهند، ووسط قناعة لديه بأن اللغة الفرنسية لم تمت، بل يمكنها أن تستمر حاضرة في المستقبل.

وعدا عبارات المجاملة الفرنسية للبنان وغيره من الدول، أبلغ ماكرون المسؤولين اللبنانيين «أنه لا يمكن أي فرنسي إلا أن يحب لبنان ويتعلق به، واليوم تتطلع فرنسا إلى لبنان من أجل إنجاز النهوض الاقتصادي، فالوضع لا يمكن أن يستمر على ما هو عليه، وبرغم البطء في تنفيذ الإصلاحات التي طرحتها المؤتمرات السابقة وورشة التحضير للمؤتمر الحالي، من المؤسف عدم وجود مثل هذه الطروحات الإصلاحية على جدول الأعمال الفعلي في لبنان. لذلك، سيكون مؤتمر سيدر مناسبة للقيادة الفرنسية كما للدول والمؤسسات والصناديق المشاركة لكي تسال الوفد اللبناني برئاسة سعد الحريري عن هذه الإصلاحات المطلوبة وبرامج تنفيذها».

مسودة البيان الختامي

بحسب مسودة البيان الختامي الذي سيصدر عن مؤتمر «سيدر»، سيتعهد المشاركون بمواصلة دعم برنامج الاستثمار والإصلاحات في لبنان خلال المرحلة الأولى (لمدة 6 سنوات)، كما سيشجع المشاركون القطاع الخاص على المشاركة في تمويل برنامج الاستثمار الرأسمالي على أساس المشروعات (المقدمة للمؤتمر). وجاء في مسودة البيان، كما حصلت عليها «الأخبار»، أن «الصراع الدائر في سوريا وما نجم عنه من تدفقات كبيرة للنازحين واللاجئين السوريين إلى الأراضي اللبنانية، سبّب أضراراً شديدة لحقت بالاقتصاد اللبناني والبنى التحتية في البلاد والقطاعات الاجتماعية»، فضلاً عن النسيج المجتمعي. كذلك ارتفعت معدلات البطالة في البلاد، ولا سيما في صفوف البالغين والشباب، وانتقل أكثر من 200 ألف مواطن لبناني إلى تحت خط الفقر، ما يعدّ من أبرز التحديات التي تواجه لبنان وأكبرها، والتي، بالإضافة إلى استضافة النازحين واللاجئين السوريين، توفر قدراً معيناً من المنافع العامة العالمية بالنيابة عن المجتمع الدولي. ومن شأن مؤتمر بروكسل الثاني (24 ـ 25 نيسان المقبل) أن يكون فرصة جيدة لمعالجة هذه القضية المهمة».

> **سيكون مؤتمر سيدر مناسبة للقيادة الفرنسية لسؤال الوفد اللبناني عن الإصلاحات المطلوبة وبرامج تنفيذها**

(أ ف ب)

وقالت مسودة البيان: «مع الإقرار بأن الإدارة المالية السليمة من المرتكزات الأساسية في تحسين ثقة المستثمرين الدوليين، أعلنت الحكومة اللبنانية، إثر الدعم الذي تحظى به من الجهات المانحة، التزامها ضبط الأوضاع المالية في البلاد، بمعدّل 5 نقاط مئوية من الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات الخمس المقبلة، من خلال مزيج من التدابير، بما في ذلك تحسين وسائل تحصيل الضرائب وتحسين تدابير الإنفاق، مثل خفض عجز مؤسسة كهرباء لبنان العامة، الأمر الذي يسمح بتوفير فائض أساسي في الإيرادات. وتلك من الخطوات الحاسمة الرامية إلى دعم استقرار الاقتصاد الكلي، والخفض التدريجي للدين العام، والحصول على أفضل النتائج من برنامج الاستثمار، بما في ذلك التحفيز المستدام للنمو. وفي ما يتعلق بالإصلاحات الهيكلية، اتفق المشاركون في المؤتمر على أن مكافحة الفساد، وتعزيز الإدارة المالية العامة، وتحديث قواعد المشتريات وإصلاح الجمارك وتحسين إدارة الاستثمارات العامة... هي من الأهمية القصوى بمكان. وبالنسبة إلى الإصلاحات القطاعية، هناك ثلاثة مجالات تحمل القدر الأعلى من الأهمية من زاوية نجاح برنامج الاستثمار الرأسمالي: في ما يتعلق بالكهرباء، يترافق الإصلاح الطموح للتعرفة مع زيادة التيار الكهربائي؛ وعلى مسار إدارة المياه، فمن الأهمية إقرار قانون المياه؛ وفي مجال إدارة النفايات لا بد من صياغة استراتيجية جديدة تستند إلى اللامركزية في هذا القطاع».

وختمت مسودة البيان أنه «في ظل مستويات الديون المرتفعة في لبنان، فإن التمويل التساهلي (بالشروط الميسرة) مع الاستثمارات الخاصة، هو من أفضل الأدوات للاستثمار في البنية التحتية وخلق المزيد من الوظائف، جنباً إلى جنب مع تنفيذ برنامج الاتساق في جوانب الميزانية والانضباط المالي. وتعهد المشاركون بمواصلة دعم برنامج الاستثمار والإصلاحات في لبنان خلال المرحلة الأولى (لمدة 6 سنوات) كما شجع المشاركون القطاع الخاص على المشاركة في تمويل برنامج الاستثمار الرأسمالي، على أساس المشروعات (المقدمة للمؤتمر)».

رسالة إلى نصرالله

رسالة مفتوحة الى سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله حفظكم المولى

قال تعالى: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ
صدق الله العلي العظيم

السلام عليك أيها الشاهد على هذه الأمة ومنذرها، فلقد بُلّغت وأبلغت في تبيان الحق، وفضح النفاق، وكنت السفينة المنجية من أعاصير الظلم والحقد والغدر والحسد، وما زلت.

لقد سمعنا وسمع الناس أنكم تعتزمون زيارة مدن وقرى بعلبك الهرمل لحثّ الناس على الإنتخاب للأئحة الأمل والوفاء. وقد عزّ علينا ذلك، ففي الحلق غصّة وفي العين دمعة من غيرتك علينا أكثر من غيرتنا على أنفسنا، وكل ذلك ربما بسبب تقصير أو قصور منا تجاه أهلنا، وأنت العالم بحالهم أكثر منهم.

ولكن، يا سيد الأمة، يا أمين الجهاد والدماء، يا شهيد العصر والقرن: هل عزّ الوفاء وهل شحّ البذل والعطاء لتكون أنت الفداء؟ هل هنّا عليك أو هل هنت علينا، ولا تهون، وأنت الأعلى في الخاطر والعقول، وهل ترخص دماؤك وأنت من قدمت الغالي والنفيس من إخوانك وأبنائك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وكلهم رهن إرادتك، ولا يحتملون غضبتك. أتبدد كل هذا الحزم والعزم والطاعة والحب فيك ولك وأنت الأمل؟ أتخذل اليتامى والأرامل وقلوباً أطفأ لهيب فقدها اعزاء وأحباباً بردُ شخصك وإسمك ووجودك أميناً على الدماء؟ أمن العدل أيها الشرفاء أن نستعجل قدرنا بحقد ولؤم خصوم طالما أرادو ذلّنا وأبى لنا أبو هادي إلا العزة؟

هل تعلم يا سيدنا أنه لو مُسّت شعرة منكم ربما لن يبقى بلد وستكون جهنم على الذين يريدون بك السوء حتى نهايتهم.

وكما أنك يا سيدنا أمين، فأنت مؤتمن. تحرص علينا ونحرص ونغار عليك حتى من حراسك. فالقرار قرارنا بحفظك وصونك وبقائك بيننا، نستمد منك الأمل والنور والبصيرة والنصر برعاية حجة الله على أرضه (عج) حينما قال: «فإنّا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مُذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء وأصطلمكم الأعداء».

نعاهدكم يا سيدنا، بإسم عوائل الشهداء والجرحى وشعب المقاومة، أن نزور البلدات والقرى عنكم ونعتذر من شعبكم عن تقصيرنا. ونعاهدهم بإسمكم أننا سنخدمهم بأشفار عيوننا، ونقول لكل اللبنانيين أننا لو إستطعنا لبنينا لكم القصور وقضينا على الفقر والعوز والجهل والظلم. ونأمل منكم يا سيدنا العدول عن قراركم لما فيه مصلحة للأمة وتفويت الفرصة على الأعداء.

عوائل الشهداء والجرحى
وشعب المقاومة
بعلبك في 5/4/ 2018

تقرير

خلوة الفينيسيا: عودة سعودية ناعمة

على عكس طلات الموفدين السعوديين، اختصر الموفد الملكي نزار العلولا برنامج زيارته لتقتصر على محطتين أساسيتين: المشاركة في تدشين جادة الملك سلمان، ورعاية لقاء ضم سعد الحريري ووليد جنبلاط وسمير جعجع في مقر إقامته في فندق فينيسيا

ميسم رزق

المشهد يتكرّر. المُستشار الملكي السعودي نزار العلولا في لبنان. كل مرّة بعد الزيارة، تضجّ الكواليس اللبنانية بالتوقّعات. السؤال الأبرز، ما الذي تُريده السعودية من لبنان وهو قاب قوسين من إجراء انتخاباته النيابية؟

لعل محاولة التعرف إلى ما دار في لقاء «فينيسيا»، أول من أمس، تجيب عن هذا السؤال. فقد اجتمع الموفد الملكي، بحضور القائم بأعمال السفارة السعودية في لبنان الوزير المفوض وليد البخاري بداية برئيس الحكومة سعد الحريري، ثم توسّع الاجتماع ليشمل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط. لقاء يستحقّ التوقف عنده. يعكس مضمون الزيارة وبرنامجها «تسليماً سعودياً بالواقع اللبناني، كما هو، نتيجة تداخل عاملين: محلي ودولي، فرضا على المملكة منذ تشرين الثاني الفائت التراجع عن قرار اللعب بالنار داخل الساحة اللبنانية، وهو قرار كان سيشعل لبنان، لكن ارتداداته لن تقتصر على الساحة اللبنانية» على حد تعبير مصادر مواكبة توقفت عند الآتي:

أولاً، تعيد صورة الفينيسيا إلى الذاكرة حقبة مُمتدّة بين العامين 2005 و2009. ذروة التدخّل السعودي في لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. الأقطاب الثلاثة لـ«ثورة الأرز» مجدداً في حضرة الراعي الإقليمي. لا تشي تعابير وجوههم بأن أزمة ما حصلت، وأودت بالعلاقة بينهم إلى حد الوقوف في متاريس متقابلة، إثر اختطاف المملكة لرئيس الحكومة قبل خمسة أشهر، وإجباره على الاستقالة من الرياض. أوحت الابتسامات المصطنعة التي ارتسمت على محيّا الثلاثي كأن شيئاً لم يكن، لكن الحقيقة الانتخابية نسفت القواسم المشتركة بينهم عن بكرة أبيها. هي عودة إلى الدور، لكن بلا ركائز كان يستند إليها سابقاً.

ثانياً، تميزت رحلة العلولا هذه المرة، ليس بمغادرة منطق الحقد الذي لطالما كان يميّز أداء المملكة، بل بالسعي إلى عقد أول جلسة مباشرة بين جنبلاط ـ الحريري ـ جعجع. ففيما التقى رئيس الحكومة، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مرتين، بعد عودته من رحلة الاحتجاز السعودية، ظلّ اللقاء بين الحريري وجعجع مؤجلاً، رغم محاولات الوزيرين الوسيطين غطاس خوري وملحم رياشي لتذليل كل العقبات وتأكيد الطرفين أنّ لا عائق يمنع حدوث اللقاء، حتى أن التأكيد الأخير جاء على لسان رئيس تيار المُستقبل من على باب بكركي، قبل يومين، بقوله إن العلاقة مع جعجع «ممتازة واتصلت به للمعايدة، وسنلتقي قريباً». كل ذلك لا ينفي أن حجم التباعد بين الحريري والقوات أخذ بالاتساع، على خلفية أزمة الاحتجاز ومن ثم مسار الانتخابات وما سينتج منها من توازنات.

ثالثاً، ليس بالإمكان فصل ما سعت إليه الرياض في بيروت هذه المرة، عن حركتها المُتصاعدة في لبنان منذ فترة، بالتنسيق مع دولة الإمارات وممثلها في لبنان. لقاءات وزيارات وجولات لا تتوقّف منذ عودة البخاري إلى بيروت. يوضح هذا المسار عودة سعودية هي أقرب ما تكون إلى تقبل الوقائع اللبنانية الدامغة، وقد ترجمتها بإجراء مُصالحة بين حلفاء مفترضين، لكل واحد منهم حساباته مع الآخر، لا بل مع السعودية نفسها.

> **تمايز جنبلاط مجدداً في اللقاء، وأكد موقعه الوسطي**

رابعاً، لا تعني هذه المُصالحة بأي حال من الأحوال إعادة إحياء اصطفاف فريقَي 8 و14 آذار. ليس لأن «السعودية لا تريد ذلك»، وفق المصادر نفسها، بل لأن «الظروف ليست مواتية لأن تفرض ذلك على أصدقائها، الذين أصبح كل منهم يتصرف وفق أجندته ومصالحه وسلم أولوياته، وصولاً إلى التصرف على قاعدة «يا ربّي نفسي».

خامساً، لوحظ أن الجانب السعودي كان خلال خلوة الفينيسيا «مُستمعاً أكثر منه متحدّثاً». لكن المفارقة التي ميّزت اللقاء، ظهور تناغم سياسي لافت للانتباه بين جعجع والحريري، وهما أطلقا مواقف سياسية ترضي خاطر السعوديين وتطلبهم السياسي لبنانياً، خصوصاً لجهة إعادة إحياء مضمون الخطاب السياسي العدائي لحزب الله.

سادساً، أظهر وليد جنبلاط تمايزاً عن الحليفين السابقين، تحديداً في ما يخص علاقته بالمكونين الشيعيين حزب الله وحركة أمل، وخصوصاً العلاقة التاريخية التي تربطه بالرئيس نبيه بري «بشكل خاص». رفض الزعيم الدرزي أية محاولة لجره إلى الاشتباك السياسي الداخلي، مبدياً حرصاً استثنائياً على عدم مغادرة موقعه الوسطي. أما بالنسبة إلى التواصل «فلم يبدِ جنبلاط أي اعتراض، وقال إن هذا الأمر موجود بدليل التحالفات الانتخابية التي حصلت مع المستقبل والقوات في عدد من الدوائر».

هذه المناخات التي عكستها مصادر مواكبة تناغمت مع أجواء عكستها أوساط بارزة في تيار المستقبل، وهي أكدت لـ«الأخبار» أن «هناك إرادة سعودية لإعادة وصل ما انقطع بين الحريري وجعجع وبين الحريري وجنبلاط وبين الأخير ورئيس القوات». وأشارت إلى أن «الجانب السعودي لم يعكس أي رغبة سعودية في عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل عام 2009». لكنه أكّد «ضرورة التنسيق والتواصل الدائم بين حلفائه»، وأبرز أمامهم طريقة إدارة ما كان يُسمّى فريقَ 8 آذار، إذ لم تُعَد العلاقة بين مكوناته كما كانت في السابق، لكن هذه القوى، وبقوة دفع من حزب الله، تنسّق في ما بينها عندما يتعلق الأمر بملفات كبرى واستراتيجية.

واعتبر الجانب السعودي، بحسب الأوساط نفسها، أن «ما حصل بشأن التحالفات الانتخابية قد حصل، وبالتالي لا يُمكن تعديله، خصوصاً أن اللوائح قد أعلنت والانتخابات على الأبواب». لكن يمكن منذ الآن التفكير في مرحلة ما بعد الانتخابات. وأكدت الأوساط ذاتها أن «العلاقة بين جعجع والحريري عادت إلى ما كانت عليه»، وأن الخلوة «خلّلها استعراض لأمور المنطقة، ولا سيما في سوريا، وقد حصل إجماع على ضرورة الحفاظ على الاستقرار السياسي والأمني في لبنان». لكن ذلك «يجب أن يحصل تحت سقفين أساسيين: الحفاظ على السيادة اللبنانية أولاً والاستقرار الاقتصادي ثانياً».

خلاصة اللقاء، أن الرياض تراجعت عما سعت إليه في الماضي القريب من تحويل لبنان إلى ساحة مواجهة مع حزب الله، ولو أدى هذا الأمر إلى هزّ الاستقرار السياسي والأمني. وهذا التراجع يعود إلى الموقف الدولي وتحديداً الأميركي الرافض لخيار كهذا. كذلك يعود إلى موقف القوى السياسية المحلية التي عبّرت عن نضجها في أكثر من محطة وتأكيدها أنها ليست في وارد تبني أي خيار جنوني، الأمر الذي اضطر بعض الرؤوس الحامية في المملكة إلى التخلّي عن سياسة التخلي عن لبنان، والعودة إليه وفق استراتيجية جديدة وناعمة. عودة تأخذ في الحسبان أن وليد جنبلاط لن يكون بمقدور أحد أن يتعامل معه إلا «على القطعة». عودة لا تطيح حسابات سعد الحريري الذي يؤكد ليل نهار أنه لن يسمح بأي أمر يهدّد تحالفه مع الرئيس ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل. حتّى سمير جعجع نفسه «يبدو أنه استفاد من تجربة استقالة الحريري»، ولم يعُد في وارد خوض حرب وحده على طريقة «يا قاتل يا مقتول».

لا تعني هذه المصالحة بأي حال من الأحوال إعادة إحياء اصطفاف فريقي 8 و14 آذار (حالاتي ونهرا)

المشهد السياسي

داتا انتخابات المغتربين مكشوفة.. للجميع

تنتهي يوم السبت المقبل (7 نيسان) المهلة التي نصّ عليها القانون الانتخابي لجهة تحديد مراكز الاقتراع في أقلام الاغتراب قبل عشرين يوماً من موعد إجراء الانتخابات النيابية في الخارج (27 و28 نيسان). التشكيك بداولن ينتهي. كما تشي مداخلات الوزراء بالية هذه الانتخابات

باسيل: الداتا موجودة لدى كل الماكينات الانتخابية (هيثم الموسوي)

يُصر مجلس الوزراء على الاستفادة من كل الوقت الباقي قبل الانتخابات الانتخابات النيابية في السادس من أيار (عقد جلستين قبل موعد الانتخابات، وعدد من الجلسات بعدها، إلى حين انتهاء ولاية مجلس النواب رسمياً في 20 حزيران المقبل). وعليه، سيستمر مجلس الوزراء بممارسة مهماته برغم وجود 16 وزيراً (النصف زائداً واحداً) مرشحاً للانتخابات النيابية، فهل ثمة من يمكنه أن يعلن أن الوزراء هؤلاء قادرون على التمييز بين مصالحهم الانتخابية ومصلحة الدولة. الشك مشروع ما دام الوزراء أنفسهم يشكك بعضهم ببعض.

آخر فصول التشكيك هو ذلك الذي يتعلق باقتراع المغتربين. معظم وقت جلسة مجلس الوزراء، أمس، في السرايا الكبيرة، خُصّص لمسألة تسريب داتا الناخبين في الخارج وآلية مراقبة انتخاب المغتربين. من يقوم بالمراقبة، وزارة الداخلية أم الخارجية؟

كان لافتاً أن الوزيرين نهاد المشنوق وجبران باسيل متفقان على أن البعثات الدبلوماسية ستتولى المهمة، لأن لا قدرة لوزارة الداخلية على إرسال موظفين إلى كل بلدان الاغتراب. لكن قبل ذلك، لا بد من تحديد مراكز الاقتراع قبل عشرين يوماً من الانتخابات في الخارج (27 و28 نيسان)، هذا يعني أنه لم يبقَ من المهلة أكثر من يومين. والمعلومات تشير إلى أن وزارة الداخلية ستلتزم هذه المهلة، حيث يفترض تحديد 140 قلم اقتراع (لكل واحد رئيس وعضوان) موزعة على بلدان الاغتراب، على أن لا يقل عدد المسجلين للانتخاب في كل قلم عن 200 ناخب كما ينص القانون، فيما يتوقع أن يصل عدد المسجلين على لوائح الشطب في بعض الأقلام إلى ما بين 400 و600 ناخب، أسوة بعملية الانتخاب في لبنان.

وبما أنه لا يمكن عملياً توزيع 15 صندوقاً (عدد الدوائر) في كل قلم سيصار إلى توزيع مغلفات على الناخبين تبعاً للدائرة التي يصوت فيها، بحيث يكون اسم الدائرة مكتوباً على المغلف من الخارج.

واستكمالاً لمسألة التشكيك، أثيرت في الجلسة، وخاصة من قبل الوزير ميشال فرعون، مسألة تسريب معلومات شخصية تتعلق بالناخبين المغتربين، بعدما كشف عن تواصل الوزير السابق نقولا صحناوي مع أحد الناجحين في فرنسا اعتماداً على داتا معلومات غير متاحة للعموم (لوائح الشطب والإقامة وأرقام الهواتف). وقد طلب فرعون التحقيق الدقيق بما حصل حتى لا يحصل التمادي بذلك خلال الانتخابات. وقد سقط اقتراح يقضي بنشر هذه المعلومات على العلن، انطلاقاً من كونها معلومات شخصية.

> **فرعون أثار مسألة تواصل صحناوي مع ناخب في فرنسا اعتماداً على معلومات رسمية**

من جهته، قلل باسيل من أهمية التسريبات، مشيراً إلى أن هذه الداتا «موجودة لدى كل الماكينات الانتخابية وجميع الجهات أقرت في مجلس الوزراء ذلك. هذه معلومات متوافرة وليس هناك من مانع لانتشارها، وعرضت عليهم أن أوزعها بشكل رسمي، رغم أن هذا الأمر ليس من ضمن عملي، بل عمل وزير الداخلية الذي قال إنه لا يحق لنا توزيعها بشكل رسمي».

وقد أشار وزير الإعلام ملحم رياشي بعد الجلسة إلى أن نقاشاً جرى من أجل حماية العملية الانتخابية من أي محاولة تزوير، مؤكداً أن الأمور سائرة بشكلها الطبيعي.

وطمأن وزير الداخلية نهاد المشنوق إلى أنه «لا يوجد إشكالات في ما يتعلق باقتراع المغتربين، وليس هناك فرز في مراكز الاقتراع في الخارج، بل هناك إحصاء لعدد الأصوات، وشركة dhl ستعمل على إقفال الصناديق بالشمع الأحمر، ومن ثم تُشحَن إلى لبنان. وقال إن «هناك نظام كاميرات في كل أقلام الاقتراع لنقل الصورة على الشاشة مباشرة إلى لبنان يوم الاقتراع».

من ناحيته، رأى وزير التربية مروان حمادة، أن السفراء لا يستطيعون العمل على كل الصناديق، ووزارة الداخلية لا تستطيع إرسال مراقبين إلى 140 قلماً. أضاف: «ليس لدينا أدنى شك في السفراء، ولكن الموضوع هو كيف سيتمكنون من مراقبة 140 قلماً. نحن نفضل إرسال موظفين من لبنان لهم علاقة بهيئة الإشراف على الانتخابات».

(الأخبار)

بث كأس العالم.. الحقوق لمن؟

جرى نقاش مستفيض في مجلس الوزراء، أمس، بشأن نقل مباريات كأس العالم في منتصف شهر حزيران المقبل. وأكد وزير الإعلام ملحم رياشي، أنه سيكون للوزارة لقاءات مع شركة bein من أجل شراء الحقوق لتلفزيون لبنان كي يتمكن كل الشعب اللبناني من مشاهدة مباريات كرة القدم على البث الأرضي وبشكل عادي.

تقرير

شربل نحاس يُطلق «كلنا وطني»: خصومنا باسيل والجميّل وحردان والمر

اختار الوزير السابق شربل نحاس شاطئ ساحل المتن الشمالي لإعلان لائحة «كلنا وطني» في هذه الدائرة. من الطريق البحرية حيث احتلت النفايات الشاطئ ولوّثت البحر، وعبقت رائحتها على طول الأوتوستراد، أطل، أمس، نحاس مهاجماً كل الأحزاب التي انقلبت على مبادئها والديمقراطية التي تدعيها. فالمتن هو «قلب لبنان وقلب بيروت أيضاً. ونحن في جوار مجروري نهري الموت وبيروت، وفي جوار جبل النفايات وبرامیل المواد السامة التي تُلقى في البحر لتسميمه، ونحن وسط زحمة جسور وسيارات يمضي اللبنانيون حياتهم بينها»، على حد تعبير نحاس.

وأكد أن ذلك ليس قدراً، بل «هذا فعلهم، نحن نرى الدنيا أجمل وأوسع، نحن في كل لبنان ولكل لبنان». ورأى أن المتن «هو رئة بيروت وشرايينها». لذلك «برنامجنا هو تصنيف وادي نهر بيروت بضفتيه في المتن وبعبدا، وصولاً إلى جبل صنين، منطقة بيئية مميزة في قلب بيروت، تجذب السياحة الداخلية والخارجية وتساهم بإنعاش المتن وإبقاء المواطنين في أرضهم».

برناج اللائحة أيضاً هو «إحياء» نظام النقل العام في الطرق الداخلية الساحلية وتأمينه في الجبل أيضاً حتى يتمكن المواطنون من الوصول إلى أعمالهم في المتن وفي بيروت (...) وبذلك يتم الاستغناء عن الأوتوستراد الدائري وتتحرر العقارات من قيودهم»، قال نحاس.

في السياسة، حدد نحاس خصومه. فهو لا يواجه العونيين الذين «وقفوا ضد الميليشيات والطائفية واستباحة المال العام، بل ضد رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، الذي تبنى ترشيح سركيس سركيس في المتن و«أبو رخوصة» في دائرة بيروت الأولى، فضلاً عن تحالفه مع الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل». والمواجهة أيضاً ليست مع الكتائبيين الذين «وقفوا ضد الانتداب الفرنسي ليتحقق استقلال البلد، بل ضد رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل المهرول إلى السعودية عند أول إشارة مثله مثل حليفه القواتي». وبالطبع لائحة «كلنا وطني» لا تعادي القوميين والزعيم أنطون سعادة الذي «اغتيل لأنه أراد تحقيق وحدة المجتمع، فخصمها هو أسعد حردان الساعي وراء ترشيح الوزير السابق والصناعي فادي عبود، عدو الأجراء وحقوقهم وضد الوزير السابق إلياس بو صعب شريك الأمراء وأميركا».

كذلك، أعلن نحاس مواجهة النائب ميشال المر وما يمثله من استغلال للسلطة من أجل بناء دولته الخاصة في المتن، مشيراً إلى أن المر، كما الأحزاب، يختلفون في الظاهر، ولكن اختلافاتهم ليست إلا على الحصص والوجاهة، فيما يتفقون جميعهم على الناس لإبقائهم تحت رحمتهم، وختم المرشح عن المقعد الكاثوليكي في المتن بالتوجه إلى المتنيين قائلاً: «نحن مختلفون عنهم وأنتم كذلك. تجربتنا تثبت أننا نفي بوعودنا ولا نتمسك بالموقع بل بالموقف. ما يميز أهل المتن هو تنوعهم السياسي وقدرتهم على حفظ الجيرة. والأهم أنهم يمتلكون من الجرأة ما يخولهم الوقوف إلى جانب الحق. نحن قادمون حتى يصبح لبنان دولة حقيقية، دولة مدنية، عادلة ديمقراطية وقادرة».

وتضم لائحة «كلنا وطني» في المتن الشمالي برئاسة نحاس (المقعد الكاثوليكي)، كلاً من: فكتوريا الخوري زوين ونادين موسى وأديب طعمة وإميل كنعان عن المقاعد المارونية وجورج الرحباني عن المقعد الأرثوذكسي.

تقرير

غريب: معركة الشيوعي بعد السادس من أيار

يعلن الحزب الشيوعي اللبناني، اليوم، لائحة «صوت واحد للتغيير»، في دائرة الجنوب الثالثة في احتفال يقام في صالة لافيتا بالاس في النبطية الفوقا. تضم اللائحة: هالة أبو كسم، سعيد عيسى، وغسان حديفة (عن مرجعيون . حاصبيا)، علي حاج علي (النبطية)، أحمد مراد، عباس سرور، وحسين بيضون (بنت جبيل).

وقال الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، إن الحزب الشيوعي يخوض المعركة الانتخابية في كل لبنان كجزء من حالة الاعتراض والتغيير الديمقراطي بمواجهة أحزاب السلطة، معتبراً أن هدف الحزب الشيوعي «كان ولم يزل، استخدام الانتخابات النيابية منصة في معركة سياسية لتأسيس إطار تنظيمي قيادي لحالة الاعتراض والتغيير الديمقراطي».

وخلال استقباله في مقر الحزب الشيوعي المركزي في الوتوات، أمس، وفداً من مرشحي «معاً نحو التغيير» وحملة «صور - الزهراني معاً»، ضم المرشحين أحمد مروة، لينا الحسيني، عبد الناصر فران ورائد عطايا (قضاء صور) ورياض الأسعد ووسام الحاج (قضاء الزهراني)، شدد غريب على «ضرورة خوض هذه العملية الانتخابية لأنها معركة سياسية بامتياز، لا تنحصر في السادس من أيار، بل ما بعده».

تحقيق

بعد فاتورتي الكهرباء والماء، يدفع اللبنانيون فاتورتين «مدرسيتين». «معاهد التقوية» تفرض نفسها بديلاً غير نظامي للثانويات الرسمية والخاصة واساتذتها. التلامذة وأهاليهم يجدون فيها ملاذاً ينقذهم من «ورطة» الامتحانات الرسمية، والأساتذة يرون فيها «خربطة» للمنظومة التعليمية، وتفريغاً للمواد من أهدافها التربوية

اللبنانيون يدفعون فاتورتين «مدرسيتين»!

الدروس الخصوصية: «تجارة» بلا رقابة

فاتن الحاج

ككثيرين، حجز زياد، وهو أب لولدين في الصف الثالث ثانوي، مقعدين دراسيين لكل منهما قبل الظهر وبعده. الأول في مدرسة صباحية والثاني في «معهد» مسائي. يقر بأن الدروس الخصوصية ترهق ميزانيته، لا سيما أن ولديه يتابعان في المعهد، ثلاث مواد: اقتصاد ورياضيات وفيزياء، بكلفة 50 ألف ليرة لكل مادة، أي ما مجموعه 200 دولار شهرياً. لكن، «لا غنى عن هذه الدروس في المواد الأساسية في هذه السنة الدراسية الحاسمة، لأن بعض المعلمين لا يوصلون المعلومات بطريقة صحيحة، ولا أريدهما أن يعيدا السنة».

الاتكال على المعهد منذ بداية العام الدراسي يقتل الإبداع لدى التلميذ (مروان طحطح)

اللافت هو التهافت الكبير لطلاب المدارس الخاصة على هذه المعاهد

لم يعد الأهالي يلجأون، كما في السابق، إلى ما يسمى «صفوف الدعم والتقوية» أو «مساعدات الدقيقة الأخيرة» لأبنائهم قبيل الامتحانات الرسمية. باتوا، منذ بداية العام الدراسي، يؤمّنون لأولادهم مقعدين: في المدرسة والمعهد. والثاني أصبح أكثر أهمية، خصوصاً لبعض تلامذة الشهادات الرسمية وأهاليهم، بسبب قناعة تترسخ عاماً بعد آخر بأنّ المدرسة هي مكان للتسجيل وفتح الملف للحصول على بطاقة الترشيح للامتحانات، فيما حظوظ النجاح مقترنة، حتماً، بالانتساب إلى «المعهد» المسائي!

هذه المعاهد، المسمّاة تعليمية، ليست مدارس أكاديمية أو مهنية خاصة خاضعة لرقابة وزارة التربية، هي عبارة عن شقق وطبقات انتشرت، أخيراً، على نحو واسع وباتت تضم صفوفاً بعدد صفوف المدارس، بعدما طوّر بعضها أساليب عمله لمتابعة ما يسمّى «الأجندة»، أي استقبال الطلاب من كل الصفوف لتدريسهم ومساعدتهم على أداء فروضهم المنزلية، فتجري مراجعة للدروس المقرّرة في المناهج، والتي يفترض في الحالة الطبيعية أن «تهضَم» في الصفوف المدرسية.

المعهد هو الحل؟

بعض الأهالي، كأماني وهي أم لتلميذة، يعتقدون بأن المدرّس في الصف غير قادر على التوقف عند كل نقطة كما يفعل مدرّس المعهد، لأنه يريد أن يكمل برنامجه، والطلاب ليسوا جميعاً على مستوى واحد من الاستيعاب ما يحتّم مضاعفة الجهد اليومي في المنزل. هنا يأتي المعهد حلاً. في المقابل، تجتذب بعض المعاهد طلاب الشهادات لأنها لا تعتمد الدروس العادية المقررة في المنهج، بل تعدّ ملخصات وتركز على أسئلة الامتحانات الرسمية، كما يقول مصطفى.

جنى، الطالبة في فرع الاجتماع والاقتصاد، قررت الالتحاق بمعهد بعد منتصف السنة الدراسية حين وجدت انها تعاني من ضعف في مادة الاقتصاد الأساسية: «هدفي أن أنجح في الامتحان الرسمي، وتطمئنني نسبة النجاح العالية التي يحصدها طلاب المعهد في الامتحانات الرسمية»، نافية ما يقال عن أن التلميذ يضيع بين طريقتي المعلم في المدرسة والمعلم في المعهد «لأننا نتّبع الطريقة التي نشعر أنها أسهل».

لكن للأساتذة رأياً مختلفاً. فالتلميذ المنتسب إلى المعهد يذهب إلى المدرسة صباحاً وفي ذهنه أنه ذاهب عصراً إلى المعهد، وهذا يؤدي، بحسب أستاذة الاجتماع وئام شريم، إلى خلل في انتظام الصف والتشويش على رفاقه. إذ يصبح التلميذ «غير واثق من المعلومات التي نعطيه اياها، ومش قابضنا. وغالباً ما نصادف اعتراضاً على الشرح كان يقال لنا: استاذ المعهد يقول غير ذلك».

برأي سوسن جابر، وهي أستاذة اقتصاد، تعمل هذه المعاهد «على القطعة»، فتقارب المنهج على أنه امتحان فقط، في حين أن الأستاذ في المدرسة مسؤول عن برنامج كامل له أهداف تربوية مترابطة، وله إجراءاته تحضيراً وتدريساً وتقييماً، ويُساءل من وزارة التربية أو إدارة المدرسة عن النتيجة. أما الأستاذ في المعهد فلا من يراقبه». وتلفت الى أن المادة التي تدرّسها، مثلاً، «دسمة وتحتاج وقتاً لهضمها. ولا يمكن تدريسها بشكل عشوائي وعدم احترام تدرج المفاهيم كما في المقرر».

ما يحصل، تقول أستاذة الاجتماع، هو «امتداد لفكرة التجارة في التعليم، وتشتد خطورته في العلوم الإنسانية الموكول إليها بناء شخصية المواطن. الأسوأ أن الاتكال على المعهد منذ بداية العام الدراسي يقتل الإبداع لدى التلميذ، ويجعله اتكالياً لا يقوى على مواجهة ضعفه والمشكلات التي تصادفه». لكن اللقيس لا تغفل أن هناك مشكلة في مكان ما. فتعاظم ظاهرة المعاهد ليس من فراغ «واللافت هو التهافت الكبير لطلاب المدارس الخاصة على هذه المعاهد، وهذا يفرض مواكبة حقيقية لمشكلة المدارس نفسها سواء اكانت رسمية أو خاصة ومعرفة ما يدفع التلميذ الى الهروب منها».

وزارة التربية: لا نعرف ماذا يحصل!

تقر مصادر في وزارة التربية بأن معظم معاهد التقوية تعمل من دون ترخيص من الوزارة، «ولا نعلم ماذا تفعل بالضبط». وتؤكد أن «هذه المعاهد مدارس غير منهجية لا تخضع لأي سلطة رقابية. إذ لا ترفع لوائح بأسماء التلامذة للوزارة ولا تعطي افادات مصدقة ولا تقدم موازنات». وتشير المصادر إلى أن الوزارة لا تفرض على هذا النوع من المعاهد شروطاً صعبة. إذ أن من يطلب ترخيصاً يملأ نموذجاً باسم «معهد لغات ودروس تقوية». ويكفي ان يحمل المدير اجازة تعليمية، في حين أن دوره في أغلب الأحيان يكون صورياً. أما المدير الحقيقي فهو صاحب المعهد الذي ليس بالضرورة أن يكون مجازاً.

خمسة آلاف ليرة في الساعة

تؤكد مسؤولة أحد المعاهد أن «الطالب يأتي إلينا من دون ضغط أو إجبار، انما بسبب الرغبة في تحصيل معلومات بأسلوب مبسط». وتقول إن «هذه الحاجة التعليمية نلمسها سنة بعد أخرى، والدليل أن عدد الطلاب قفز بين سنة وأخرى من 270 طالباً إلى 500». وتلفت الى «أننا لا نستقبل الطلاب الضعاف فحسب، بل يأتون إلينا من كل المستويات، وكثيرون منهم من المدارس الخاصة. والهدف يكون في بعض الأحيان تحسين معدل النجاح وليس النجاح فحسب». وتشير الى أن المعهد «لا يقدم وصفة سحرية للنجاح في الامتحانات، ولا نطلب من طلابنا أن يتكلوا علينا بالكامل». وعن الكلفة توضح أن «الطالب يحصل مقابل 100 دولار في الشهر على 18 ساعة تدريس، بمعدل 5 آلاف ليرة في الساعة، في حين بعض الأساتذة الخصوصيين يتقاضون 50 دولاراً في الساعة الواحدة».

تعليم

اللبنانية «تمدّد» عطلتها: إضراب «خصوصية الأستاذ الجامعي»

مدّدت رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية عطلة الأعياد أسبوعاً إضافياً. قررت تنفيذ إضراب تحذيري، احتجاجاً على عدم إقرار المجلس النيابي اقتراح قانون معجّل مكرّر يستثني صندوق التعاضد من توحيد الصناديق الضامنة عند السقوف الدنيا المنصوص عنه في قانون سلسلة الرواتب، ما يهدد مصير التقديمات الصحية والاجتماعية الاستثنائية المكتسبة للأساتذة تحت عنوان «خصوصية الأستاذ الجامعي».

الإضراب تأخر 7 أشهر، أو هذا ما قاله أساتذة حمّلوا الرابطة مسؤولية عدم الضغط للحفاظ على امتيازات الصندوق، على غرار ما فعل القضاة حين هددوا بمقاطعة لجان القيد في الانتخابات النيابية، واعتكفوا في قصور العدل حتى نالوا ما يريدون.

أهل الجامعة انتظروا أن يضع المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس لشرح أسباب الإضراب خريطة طريق للتحرك كتنفيذ سلسلة اعتصامات أو الدعوة إلى جمعيات عمومية بالحد الأدنى.

«الأخبار» نقلت هذه النقمة لدى الأساتذة من ركون مكونات الرابطة لوعود المسؤولين وتطميناتهم والاكتفاء بالبيانات والاعتصامات الرمزية إلى رئيس الهيئة التنفيذية محمد صميلي. وكان جوابه «أننا لم نشأ اللجوء إلى السلبية ولم نتجرع هذه الكأس المرة حرصاً منّا على مصالح 75 ألف طالب»، محمّلاً المسؤولية للسلطة السياسية بكل مكوناتها «التي لم تقابلنا بالإيجابية نفسها ولا تزال تهمّش الجامعة وتستخف بهموم أساتذتها وموظفيها». صميلي أكد أن الإضراب نقابي بامتياز «ولا ننتظر غطاءً سياسياً من أحد».

رابطة قدامى أساتذة الجامعة حضرت أيضاً للمطالبة بضرورة شمول المتقاعدين بالمطالب، على قاعدة أن المتقاعد + المتفرغ + المتعاقد= واحد، وهذا ما كتبوه على لافتة مُنعوا من إدخالها إلى قاعة المؤتمر. رابطة المتقاعدين دعت إلى مؤتمر صحافي ستعقده عند الحادية عشرة من قبل ظهر الأربعاء المقبل، في مقرها في الطيونة، لإطلاق دراسة تظهر الحقوق المادية المكتسبة لأساتذة الجامعة اللبنانية عموماً والمتقاعدين خصوصاً. المتعاقدون من جهتهم أبدوا عتبهم على «اسقاط» مطلب إقرار ملف التفرغ وتأمين استقرارهم الوظيفي من مؤتمر الرابطة، إلاّ أن لجنتهم أعلنت الالتزام بإضرابها. ولدى سؤال الصميلي عن السبب، أجاب: «ذكرنا عبارة أساتذة الجامعة ولم نخصص أحداً وهؤلاء متفرغون ومتعاقدون ومتقاعدون. كلنا واحد والمؤسسة الوطنية إذا غرقت تغرق بكل أهلها».

أساتذة حمّلوا الرابطة مسؤولية عدم الضغط للحفاظ على الصندوق

فاتن...

متابعة

سحب اسم شرف من منظّمي «ورشة ميونيخ» التطبيعية

لم تنته فصول قضية مشاركة الأستاذة المتعاقدة في قسم الفنون والآثار في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، حنان شرف، في تنظيم ورشة عمل «تطبيعية» مع إسرائيل تواصل أعمالها في ميونيخ الألمانية.

فبعدما رفعت حملة مقاطعة داعمي إسرائيل واللقاء الوطني ضد التطبيع الصوت ضد مشاركة أي أستاذ لبناني مهما كان وضعه الوظيفي ورتبته في لقاء يحضره إسرائيليون محتلون، وصلت إلى هواتف المشاركين، أول من أمس، رسالة نصية تصحح ما سمته «اللغط الحاصل» لجهة أنه لم يطلب من شرف أن تكون ضمن عداد منظمي الورشة، وأن حضورها هو للمشاركة في إحدى الجلسات حول «شمال فيتيقيا» فحسب.

سبقت ذلك إزالة اسم شرف من لائحة المنظمين على الموقع الالكتروني للورشة بعدما كان إلى جانب آن كيلبرو، الأستاذة في جامعة بنسلفانيا والتي نالت شهادتي الماجستير والدكتوراه في علم الآثار من الجامعة العبرية في القدس.

الحملة أكدت في اتصال مع «الأخبار» أن انسحاب شرف من التنظيم «لا يلغي أن الورشة تطبيعية ومشاركتها إلى جانب المديرية العامة للآثار تطبيعية هي الأخرى، خصوصاً أن الأعمال تتناول منطقة «الليفنت» وتتضمن مداخلات عن لبنان وفلسطين المحتلة وتتطرق إلى الاكتشافات الحفرية الجديدة في جنوب لبنان، وأن الورقة النهائية التي ستصدر ستكون مشتركة. ولفتت الحملة إلى أنها ليست المرة الأولى التي تتعاون فيها شرف مع إسرائيليين، فقد سبق أن شاركت في مؤتمرات تطبيعية في باريس وقبرص، إضافة إلى مساهمتها في بحث علمي منشور في إحدى المجلات العلمية إلى جانب باحثين إسرائيليين.

أما بالنسبة إلى الأستاذة في الجامعة الأميركية في بيروت هيلين صادر فقد ورد اسمها في لوائح المشاركين فقط. وواضح مصدر في الجامعة أنّ «المؤتمر أكاديمي يشارك فيه باحثون من دول عدة وجامعات كأي مؤتمر أكاديمي آخر، علماً بأن الجلسة أو الندوة التي ستشارك فيها صادر لن يشارك فيها أي أكاديمي اسرائيلي من أي جامعة إسرائيلية، وقد تأكدت صادر من هذا الموضوع من المنظمين». وشدد المصدر على أنّ الجامعة الأميركية في بيروت تحترم القوانين اللبنانية وتعمل بموجبها.

«الأخبار» علمت أن المدير العام للآثار سركيس خوري لم يشارك في الورشة ولم يغادر أحد من المديرية للانضمام إليها، فهل «تفركش» انتداب وزارة الثقافة للمديرية بسبب الضجة حول القضية؟

فاتن...

تقرير

المراقبون الجويون يلوّحون بتعليق الملاحة

استمرار الشواغر خطر على حركة المطار

لوّح المراقبين الجويون في مطار رفيق الحريري الدولي بإضراب الاسبوع المقبل في حال عدم تحقيق مطالبهم بزيادة عدد المراقبين وعدم المسّ بمخصصاتهم. وحذّروا من ان استمرار الشواغر في مراكز المراقبين قد تكون له مخاطر على حركة الملاحة الجوية في المطار

18 معاون مراقب لم يخضعوا للتدريب منذ ثماني سنوات (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

حذّرت لجنة المُراقبين الجويين من ارتفاع المخاطر التشغيلية لحركة الملاحة الجوّية في مطار رفيق الحريري الدولي. ونبّهت الى أن المماطلة في زيادة عدد المُراقبين وإقرار خطة تدريب لهم، قد تؤدي إلى تقليص كبير في حركة الملاحة المتزايدة بسبب النقص الكبير في أعداد المُراقبين. ولوّحت اللجنة في بيان أمس بإضراب الأسبوع المقبل قد يؤدي الى شلّ المطار، رافضة المس بمخصصات المراقبين وتحميلهم عبء خفض النفقات.

ويلحظ المرسوم التنظيمي للمُديرية العامة للطيران المدني (رقم 1610 تاريخ 1971/7/26) وجود 105 مراكز في ملاك الملاحة الجوية. وبحسب لجنة المراقبين، فإنّ العدد الأدنى المطلوب لتسيير عمل الملاحة الجوية يُقدّر بنحو 75 مُراقباً. فيما يبلغ عددهم حالياً 38، «يعمل منهم فعلياً 20 فقط، ولا يزال ينتظر نحو 18 معاون مراقب منهم التدريبات التي تُخوّلهم القيام بأعمال المراقبة بشكل طبيعي». وكان هؤلاء عُينوا عام 2010 على أن يخضعوا لتدريبات لمدة سنتين قبل أن يباشروا عملهم في المراقبة. وفيما كان من المُنتظر أن ينهوا تدريباتهم عام 2012، تُفيد المُعطيات بأنهم لم يتلقّوا أي تدريب منذ تعيينهم قبل ثماني سنوات، ما يجعلهم غير قادرين حتى الآن على القيام بعملهم، وإلا سبّبوا «خطراً كبيراً على سلامة الحركة الجوية»، بحسب بيان اللجنة الذي لفت الى أن «هذا الموضوع لا يحظى بالاهتمام المطلوب من قبل إدارة الطيران المدني». وأشارت اللجنة إلى أن المراقبين العشرين العاملين يحتاجون بدورهم إلى دورات تدريبية مُستمرة، «الأمر المعمول به عالمياً، ليستمروا في عملهم بطريقة حديثة وسليمة تتماشى مع المُتطلّبات المُتغيّرة للطيران المدني، وبخاصة مع الزيادة الكبيرة في الحركة الجوية من المطار وإليه».

توازن طائفي

وكان مجلس الوزراء أصدر في 6 تشرين الأول 2016 قراراً بزيادة عدد المراقبين الجويين وتعيين رؤساء فروع فضلا عن إقرار خطة تدريب لهم. القرار، بحسب المصادر، جاء تلبيةً لتوصيات المُنظّمة الدولية للطيران المدني ICAO. إلا أن إدارة الطيران المدني «قرّرت الإستفادة من طلبات المُنظّمة وربط مشروع مرسوم تعيينات الملاحة بها»، كما جاء في بيان اللجنة. والمقصود هنا، وفق المصادر نفسها، أنّ رؤساء المصالح في المُديرية «استغلّوا هذه التوصيات للمُطالبة بتثبيتهم كموظفي فئة ثانية ما أدّى إلى تقديم ملفهم على ملف المراقبين واعتباره الأولى». ولفتت الى أن انشغال مجلس الوزراء بملف تثبيت رؤساء المصالح أدّى الى تهميش مطلب زيادة عدد المُراقبين الجويين، وبالتالي الى التأخير في إقرار مرسوم تعيينات الملاحة الجوية.

وقد صدرت في أيلول الماضي نتائج الامتحانات في مجلس الخدمة المدنية لتعيين رؤساء فروع ومعاونين مراقبين جدد لسدّ النقص، ولكن، حتى الآن لم تصدر مراسيم التعيينات.

وقبل نحو أربعة أشهر، نقلت إدارة الطيران المدني مُوظفَين لا يملكان الخبرة المطلوبة في المراقبة الجوّية إلى ملاك مصلحة الملاحة الجوية وعينتهما في منصبي رئيس فرع، بالتزامن مع اقتراب إصدار المرسوم المتعلّق بتعيين رؤساء الفروع البالغ عددهم 11. وبحسب مصدر مُطّلع في المطار، فإن «التوازن الطائفي» كان وراء نقل الموظفين اللذين ينتميان الى الطائفة المسيحية «لأن عدد الناجحين من المراقبين الجويين ممن ينتمون الى الطائفة الإسلامية كان أكبر»! اللافت أن الموظفين رفضا ممارسة عملهما في المراقبة والإشراف نتيجة افتقارهما الى الخبرة التقنية المطلوبة، فيما لفتت اللجنة الى أن عملية النقل هذه أدت الى حرمان عدد من المُراقبين ممن يملكون الخبرة اللازمة من حظوظ ترفيعهم وترؤسهم للفرع. من هنا، كان تحذير اللجنة، أمس، من «مغبّة القيام بأية تعيينات في المراكز القيادية في الملاحة الجوية من خارج المراقبين الجويين المُجازين».

تشكيك في حسابات المديرية

المُراقبون هدّدوا أمس بـ «السلبية» في حال عدم تحقيق مطالبهم، ومنها «عدم المساس بمخصصات عمل المُراقبين الجويين العاملين في الملاحة الجوية، وخفض موازنة الطيران المدني عبر البحث عن مكامن الهدر الحقيقية».

وكانت إدارة الطيران المدني قرّرت إعادة النظر في مخصصات المراقبين الجويين بعد قرار مجلس الوزراء الأخير بتقليص نفقات الوزارات بنسبة 20%. لكن اللجنة اعتبرت أن تقليص النفقات يتم عبر

> **تعيين موظفين في مركز رئيس فرع رغم انعدام خبرتهما بحجة التوازن الطائفي**

«التدقيق في حسابات المديرية العامة للطيران المدني، حيث توجد أبواب (...) لتوفير مبالغ طائلة تُهدر شهرياً». ودعت إلى وضع خطة واضحة للمباشرة بالتدريب، وإصدار مرسوم تعيين 11 رئيس فرع و7 مراقبين مُنسقين بناء على قرارات مجلس الوزراء، فضلا عن إصدار آلية واضحة من مجلس الوزراء للإستفادة من المادة الثامنة من قانون السلسلة الخاصة بالمراقبين الجويين.

«الأخبار» حاولت التواصل مع وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس، إلّا أن مكتبه الإعلامي أفاد أنه موجود خارج البلاد وأحال الأمر الى رئيس المطار فادي الحسن. الأخير الذي لم يردّ على الاتصالات المتكررة.

نشاط

«بروفا» الانتخابات في ثانوية الطيبة

داني الأمين

خلال عشرة أيام، تحوّلت «ثانوية الطيبة الرسمية» إلى دائرة انتخابية تجريبية، يطّبق فيها النظام النسبي للانتخابات، قبل تطبيقه على الناخبين والمرشحين في السادس من أيار المقبل. مدير الثانوية فوزي حمدان قال إنّ الهدف الرئيسي لتنظيم هذا النشاط هو «تعريف الطلاّب والأهالي بالآلية التي ستعتمد في الانتخابات النيابية المقبلة وفق القانون الجديد، وتدريب الأساتذة الذين يشاركون في إدارة الأقلام الانتخابية على طريقة الفرز وكيفية احتساب الأصوات».

ولفت حمدان إلى أنّه «تبين لأساتذة مادة التربية الوطنية، اصحاب الفكرة، أن معظم أساتذة الثانوية الذين سيكلفون بالإدارة اللوجستية للانتخابات النيابية لا يعرفون الكثير عن القانون الجديد، وآلية الفرز التي سيشرفون عليها، اضافة الى أن معظم الناخبين أيضاً لم يتعرفوا إلى طريقة الانتخابات الجديدة وكيفية احتساب الأصوات واختيار الفائزين».

أما الهدف الثاني، فهو «إشراك الطلاب في انتخاب مجلس طالبي وفق الطريقة المعتمدة في الجامعات».

ينتمي معظم طلاب الثانوية إلى دائرة الجنوب الثالثة، لذا فان عدد المقاعد المتنافس عليها هو 11 مقعداً موزعة على ثلاث دوائر صغرى، مثل التقسيم المعتمد في هذه الدائرة.

الفكرة تلقفها الطلاب وراح العشرات منهم يقدمون طلبات ترشيحهم إلى نظّار الطوابق، ثم انصرفوا إلى تأليف اللوائح ضمن المهل المحدّدة في النظام الانتخابي للمدرسة والذي وزّع مسبقاً على الصفوف. وقد تنافست في الانتخابات خمس لوائح.

الطلاب علّقوا برامجهم الانتخابية وشرعوا في تنظيم حملاتهم التي تناولت معالجة المشكلات التي يعانون منها في صفوفهم ومدرستهم، من بينها تزيين المدرسة والمساهمة في تنظيفها وتنظيم رحلات طالبية هادفة والمساهمة في استكمال انجاز حديقة المدرسة البيئية، التي ساهم معظمهم في إنشائها.

بحسب الناشطة والمدرّسة منال نحلة، لم يؤثر النشاط في سير العملية التعليمية، إذ إنّ الطلاّب استغلوا أوقات الفرص وحصص الرسم والرياضة لتصميم البرامج وطباعتها وتوزيعها على زملائهم، على أن تجري الانتخابات في أوقات مماثلة يشارك فيها المدرسون كرؤساء أقلام في أوقات فراغهم ما سيساهم في تدريبهم على طريقة فرز الأصوات، استعداداً لتكليفهم إدارة الأقلام الانتخابية في الانتخابات النيابية.

مفكرة

مهرجان الكلاب في لبنان

«لأن الحيوانات الأليفة تشكّل واحدة من الأسباب التي تفرح الإنسان»، يُقام للمرة الأولى، في 14 و15 نيسان الجاري، المهرجان الأكبر للكلاب في لبنان. الحدث الذي تنظّمه وكالة Mindwhisk وأكاديمية village K9 في BIEL The Parks، التحويطة، سيسمح لأصحاب الكلاب بالاحتفال مع حيواناتهم التي ستتمكّن من المشاركة في مسابقات وعروض مسلية. خلال المهرجان، ستختبر الكلاب أحواض السباحة الخاصة بها، جلسات تصوير، إلى جانب «بار العظام» الذي سيقدّم مأكولات لها. كما ستجرى مسابقات من بينها انتخاب ملك وملكة جمال الكلاب، وأفضل زيّ وغيرها. ويوفّر المهرجان مساحات لأصحاب الكلاب للتنزه وتناول الطعام.

يوم صحي في «دار الشفاء»

ضمن فعاليات اليوم العالمي للمرأة، نظّم مستشفى دار الشفاء في طرابلس يوماً صحياً تفاعليا بعنوان «صحتك بالدني»، شمل محاضرات طبية وتقديم إرشادات غذائية. وقدم الدكتور عبد الفتاح الخير محاضرة بعنوان «سرطان الثدي... من الكشف المبكر إلى العلاج»، تناول فيها ضرورة إجراء فحص الثدي بشكل دوري بعد سن الأربعين سواء عبر التشخيص الطبي او عبر طرق الفحص المنزلي». وحاضر الدكتور وسيم علوان حول ترقق العظام، ودعا الى «ضرورة الوقاية من هذا المرض عبر ممارسة الرياضة وتناول الطعام الصحي». وشاركت نحو 200 سيدة ممن تخطين الـ 45 في اجراء فحص مجاني لترقق العظام وفقر الدم.

معرض معماري في «العربية»

افتتحت كلية العمارة والتصميم والبيئة العمرانية في جامعة بيروت العربية، في حرمها في الدبية، المعرض المعماري المتوسطي لهذا العام تحت عنوان: «سبعة معمارين إيطاليين في بيروت» بالتعاون مع ملتقى معماريي المتوسط FAM وهو ملتقى ثقافي علمي إجتماعي يضم مجموعة من المعماريين المتميزين من دول حوض البحر الابيض المتوسط. يواكب المعرض مجموعة من الفاعليات المختلفة على مدار ثلاثة أيام ويتضمن محاضرات للمعمارين الإيطاليين المشاركين إضافة إلى إطلاق ندوات حوارية حول العمارة المتوسطية بمشاركة أساتذة وطلاب الكلية ومن كليات ومدارس العمارة في لبنان والوطن العربي.

حديقة من النفايات في الطيبة

حوّل بعض أساتذة ثانوية الطيبة الرسمية أرضاً مهملة، تقع في محيط مبنى الثانوية، إلى حديقة بيئية نموذجية، بعد فرز يدوي لنفايات المدرسة القابلة للتدوير. وقد وزعت أستاذة الجغرافيا شادية فرح، بالتنسيق مع إدارة المدرسة مستوعبات صغيرة على صفوف المدرسة لمباشرة الفرز، فيما صنع الطلاب أشكالاً هندسية من المواد البلاستيكية واطارات السيارات المستعملة وغيرها من المواد التي استحضرت، من محيط المدرسة وجوارها، بالتعاون مع بلدية الطيبة. واستخدمت حصص الرسم لتلوين الجدران والمواد المصنّعة يدوياً، وتصميم الحديقة التي أحضر لها الطلاّب الورود من منازلهم وستتحول لاحقاً إلى مكان تنظم فيه نشاطات لاصفية.

منبر

أولى القبلتين

أنَسيتمْ منها مَن عَرَجَ
يا عُرْبُ إلى الملإِ الأعلى
نسيانُ نبيكُمُ اقْتلعَ
منكم ناموساً فانْتزعَ
عنكمْ قحطانُ أُبوَّتهُ
وتنكرَ عدنانٌ منكمْ
سَلْ مَلكاً في وطني العربي
مَن هو في المُعجمِ دون أبِ
■■■
فالقدسُ يا عُربُ اشْتُقَّتْ
مِن وحي في الروحِ القدسِ
عفوا وكأني مَن نَسيَ
ما قلتمْ شعرًا في الأمسِ:
«لا نَزَلَ الوحيُ ولا المصحفْ»
لذا فيكمْ قالَ الرحمانُ:
«لا صلَّى كذَّبَ وتوَلَّى»
أيْ هو إنْ قُرأَ القرآنُ
معْ كل بسملَةٍ وَلَّى
مَن قيلَ عروسُ عروبتكمْ
مغتصباً عِرضَها زوَّجتمْ
وزواجُ الرجسِ لن يُمْسي
هي عندنا كالنَجف الأشرفْ
■■■
فذهبتُمُ لا أسف عليكمْ
والقدسُ ستَبقى ما بقيَ
بها طفلٌ من آل تميمِ
هي بنتُ القدس هي عهدُ
هي عهدُ فلسطينِ الوعدُ
إن حقاً أنتُمْ يا عَربُ
مع عهدٍ يَجمعكمْ نَسَبُ
يا أرضَ العُربِ لو انْتسبَتْ
لك عهدُ وسُمُوّ أميرِ
فالأرضُ إنْ كانت أُمًّا
للقمحِ هي أيضًا أُمٌّ
لِزَوانٍ أي دون شعيرِ
وبها إنْ رقد الشهداءُ
مقبورٌ فيها العملاءُ
دمُ عهدٍ يافا وجِنِينُ
بعروقها تجري فلسطينُ
وبكمْ لا نعرفُ ما يجري
إنْ ماءٌ هو أم هو طينُ
والطينُ فوق دمِ بشرِ
مَن صاموا دهراً عن علمٍ
كي يفطروا على بول بعيرٍ
■■■
يا قِممَ العُربِ لنا الجبلُ
قِمماً قد عافى من العتبِ
مِن لغةٍ جعلتْ من قردٍ
بالجمعِ أُسوداً في قِممِ
هل أضحى القرد بالعربي
لمليك الغابة كالبدلِ
وخلا مُعجمنا من وجلٍ
مُنتقصاً من قَدْرِ الجبلِ
إذ فيه تعني قِمتُهُ
بالجمع قِمماً مثلكُمُ
قل دون سفحهِ جَمْعكُمُ
والسفحُ أقدامُ الجبلِ
تعلو الاقدامَ هامتُهُ
■■■
يا قمماً جعلتْ من وطني
مجموعةَ خيم تنتشرُ
ما بين شآمٍ واليمنِ
ونسجتمْ ذا الخيمَ بخيطٍ
من وهنِ نفوسكُمُ فغدتْ
باليةٍ ليست للسكنِ
ما البردُ هجرهمْ منها
بل نتنُ قراراتٍ لكُمُ
أوَيَصلحُ سكنٌ مع عفَنِ
وعلى من بقيَ بها صَبُّوا
للنار زيتَ دواعشهمْ
فأعادوا الطفَّ من الزمنِ
لذا عادتْ هيهاتُ مِنَّا
هيهاتَ الذلَّةُ مع حَسَنِ

د.علي فواز

فيتشر

كرة القدم التركية
تنمية بلا عدالة

يمتاز الجمهور التركي بانتمائه الشديد إلى فرقه وتشجيعها بشغف (أرشيف)

لم تعد كرة القدم تلك الرياضة الشعبية. كانت في السابق مجرد لعبة لتمضية الوقت. ولكنها تعدت حدود «المستطيل» لتصبح ظاهرة اقتصادية، اجتماعية، وسياسية. باتت مكاناً يمكن التعويل عليه لبناء الاستثمارات، وتشجيع السياحة، والمساهمة في نمو البلد. وحتى كسب الانتخابات وتوجيه «الرسائل السياسية». إنها السوق المفتوح الذي يمكن أن نشاهد فيه التنافس على اختلاف الاصعدة. وإذا اردنا أن نتحدث عن المكان الافضل في الدوريات الاوروبية الذي يمكن من خلاله متابعة كل هذا، فعلينا بالحديث عن تركيا

حسن عطية

قبل عام 2015 كان اللاعب الأوروبي يعتبر أجنبياً في تركيا. وكان يحق للفريق أن يضم 8 لاعبين أجانب فقط، مع إمكانية مشاركة خمسة منهم في أرض الملعب. طالبت الأندية التركية باعتبار اللاعبين الأوروبيين لاعبين غير أجانب على غرار معاملة الأندية الأوروبية للاعبين الأتراك. لكن الاتحاد التركي رفض قبول هذا الاقتراح بحجة أن تركيا ليست عضواً رسمياً في الاتحاد الأوروبي. ولا يمكن تطبيق هذا التعديل بخصوص المحترفين. وبعد أخذ ورد، ورحلة طويلة من النقاشات، أخذ الاتحاد التركي قراراً كان بمثابة «الثورة» في كرة القدم التركية. ألغى القيود المفروضة على الأندية في ما يخص عدد اللاعبين الأجانب، من خلال السماح للفريق بالتوقيع مع 14 لاعباً أجنبياً، من دون تحديد عدد اللاعبين الموجودين فوق المستطيل الأخضر. كان الهدف من القرار هو الحد من تضخم أسعار اللاعبين الأتراك المنتقلين من الأندية التركية الصغيرة، وذلك بعد الملاحظة أن قيمة اللاعب المالية المرتفعة لا تتناسب مع أدائه، كما لبى هذا القرار رغبة الاتحاد برفع مستوى المنافسة محلياً، وتطوير مستوى الأندية واستعادة الأمجاد الأوروبية. وبعيداً عما يخص كرة القدم، فإن القرار جاء أيضاً في الوقت الذي بدأت فيه أسعار بطاقات السفر إلى تركيا تنخفض. هناك ما هو أبعد من الكرة: استقطاب السياح لمتابعة مباريات الدوري التركي.

هذا القرار كان الشرارة الأولى، في عملية صيد مدراء أعمال اللاعبين. معظم اللاعبين الذين يأتون إلى تركيا كانوا يأتون في سنّ تتخطى الـ 29 عاماً، أمثال العاجي دروغبا والهولنديين فان بيرسي وشنايدر. تركيا بالنسبة لهؤلاء فرصة مثالية لتحصيل الأموال قبل الاعتزال. وهناك عوامل عدة تعتبر سبباً لتوجُّههم للعب في «السوبر لبغ». الضريبة العالية التي تفرضها حكومات الدول الأوروبية، زرعت الخوف في نفوس اللاعبين والأندية، فالنسبة المقتطعة من رواتب اللاعبين أحياناً تكون كبيرة جداً. هذا ما دفع بعض اللاعبين في دوريات «غرب أوروبا» للإصرار على الحصول على رواتب «صافية» من الضرائب تجنباً لهذه الخسارة. أما في تركيا، فلا تتجاوز نسبة الضريبة المفروضة على رواتب اللاعبين حاجز الـ 15%. تعد هذه النسبة من بين الأفضل في أوروبا. وهناك سبب آخر: مشاركة الفرق التركية باستمرار في البطولات الأوروبية. فرقٌ مثل «غالاتا ساراي» (فريق الطبقة الوسطى في اسطنبول) وفنربخشه (فريق الشعب وضواحي اسطنبول) وبشكتاش (الفريق الذي يعد جمهوره الأكثر شغفاً في اسطنبول)، تتمكن دائماً من الوصول إلى الأدوار الثانية في البطولات الأوروبية،

> **سمح الاتحاد بالتوقيع مع 14 لاعباً أجنبياً لكي يأتي السياح لمشاهدة الدوري التركي**

وتالياً فرصة الوجود «أوروبياً» تبقى قائمة لنجوم «قيد الأفول». مع هذا التوافد الضخم نحو الدوري التركي، فإن التطور في أداء المسابقة والفرق واللاعبين لا بد منه. مكّن الأمر اللاعبين من اكتساب خبرة أكبر نتيجة احتكاكهم بزملائهم الأوروبيين، إضافة إلى ازدياد الاهتمام الإعلامي في الدوري التركي، مما يسمح للاعبين البقاء تحت الأضواء.

«سوبر ليغ»: مختبر سياسي ـ اقتصادي

يمتاز الجمهور التركي بانتمائه الشديد إلى فرقه وتشجيعها بشغف. أمر دفع البعض لوصف الجماهير التركية بأنها الأكثر ولاءً لأنديتها في أوروبا. رغم شهرة «غالاتا ساراي» على المستوى الأوروبي إلا أنه ليس الوحيد هناك، ففرق مثل «فنربخشه» و«بشكتاش» تخلق منافسةً مستمرة. ويظهر من بعيد فريق «أنطاليا سبورت» الذي ضم الكاميروني الشهير صموئيل إيتو إلى صفوفه. إذاً فهي فرصة للفرق لكسب جمهور جديد، والعكس صحيح أيضاً. اجتماع هذه الظروف والعوامل، دفع الدوري التركي للتفوق على نظيره الروسي مثلاً، الذي حاولت بعض فرقه بدعم من رجال الأعمال (زينيت ـ أنزي ـ روبن كازان وغيرهم) استقطاب النجوم، لكنها سرعان ما أعلنت استسلامها، بعد أن أحجم الكثير من اللاعبين عن الاستمرار، نظراً لغياب المقومات التي تملكها تركيا. الضرائب مرتفعة في روسيا والحرارة منخفضة، والمدرجات فارغة.

في 2016، جاءت محاولة الانقلاب على نظام رجب طيب أردوغان ولكنها باءت بالفشل. كرة القدم لم تسلم من تداعيات هذه المحاولة، بغض النظر من أن الملاعب لم يمسها أي ضرر. لكن التأثير جاء على نحو غير مادي، فقد تسببت محاولة الانقلاب الفاشلة في إلغاء المباراة الودّية بين «أصدقاء إيتو» ومنتخب «أساطير العالم»، والتي كان من المقرر أن تستضيفها مدينة اسطنبول في اليوم التالي. الحدث الذي كان سيمثّل دعاية عالمية ممتازة للكرة التركية، وخاصةً مع مشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلاله، وهو الذي يُعرف عنه «ولعه» بكرة القدم. إضافة إلى ذلك، ألغى حينها نادي أتليتكو مدريد زيارته إلى تركيا، كما رفض نادي موناكو لعب تصفيات دوري أبطال أوروبا أمام بشكتاش تخوفاً من الأوضاع. أما في ما يخص اللاعبين فقد قرر بعضهم الرحيل بعد هذه الأحداث، مثل الألمانيين ماريو غوميز ولوكاس بودولسكي والأرجنتيني خوسيه سوزا.

تحت راية السياسة، شهد فريق نادي «باشاك شهير» سرعة هائلة في التطور. الفريق الذي تأسس في عام 2014، بات ينافس اليوم أعرق الفرق التركية، بشكتاش، غالاتا ساراي، وفنربخشه. وهو يحتل اليوم المركز الثاني في الدور التركي. هذا النمو المتسارع سلط الأضواء على نادي «ضاحية إسطنبول»، وأخذ يشغل بال المتابعين. وإذا تتبعنا الخيوط نحو «غليون الزعيم»، فسنصل إلى رجب طيب أردوغان. افتتح في نفس عام تأسيس النادي (عندما كان رئيساً للوزراء) ملعباً عصرياً في ضاحية «باشاك شهير»، أطلق عليه اسم «فاتح تريم». في حفل الافتتاح هذا، لعب وسجل هاتريك (3 أهداف متتالية)، وكان يرتدي قميص الفريق الجديد. إنشاء هذا الفريق له غايات سياسية واقتصادية. الغاية الأولى: سحب البساط من «التراس» بشكتاش، لأن معظمهم من أصحاب الوجهة «الليبرالية». علاوة على أنهم كانوا من أوائل الحركات، التي شاركت في احتجاجات ضد خطط أردوغان بخصوص «منتزه جيزي» في عام 2013. تأثير أردوغان المباشر يمكن ملاحظته من رعاة النادي، بداية بمؤسسة البناء «ماكرو أنسات» الراعية لقميص النادي، والتي يقال عنها في تركيا إنها قريبة من حزب العدالة والتنمية. ذلك لا يلغي «حنكة» أردوغان، حين قرر الذهاب بنفسه، لتشجيع بشكتاش، في دوري أبطال أوروبا، ضدّ الفريق الروسي. فتركيا هي تركيا.

تجربة نصري

الجميع يذكرون «الأمير الصغير»، كما لقب في لندن، عندما لمع اسمه في أرسنال. مثل جيل طويل من لاعبي الفريق اللندني، غادر إلى مانشستر سيتي. تراجع هناك، واليوم، ابن الثلاثين عاماً، تحول إلى لاعب دون فريق بعد انفصاله عن النادي التركي أنطاليا سبور. صدر في حقه أيضاً حكم من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يمنعه من مزاولة كرة القدم حتى العام المقبل بسبب خرقه قوانين حظر المنشطات.

■■■

ذكريات فاتح تيريم

في عام 2000 استطاع «عميد» الفرق التركية غالاتا ساراي تحقيق لقب الدوري الأوروبي. هو النادي الأكبر في تركيا ويعد النادي «رقم واحد» من حيث الشعبية هناك، وهو النادي الأكثر حصولاً على بطولات محلية. ولد النادي في 1905 باسطنبول، أيام الإمبراطورية العثمانية. ويعد النادي من أوائل الأندية التي مارست لعبة كرة القدم داخل تركيا، كما أنه أول فريق تركي شارك في البطولات الأوروبية. أحرز لقب كأس الاتحاد الأوروبي في 2000 مع فاتح تيريم. انسحب هذا التألق على المنتخب الوطني الذي توج ثالثاً في مونديال كوريا الجنوبية واليابان (2002)، ثم حصد الميدالية البرونزية في كأس القارات 2003 بنسختها الفرنسية. آخر إنجازات المنتخب التركي كان في يورو 2008 بوصوله للمربع الذهبي. بعدها بدأ الدوري التركي يتطور، وأصبح قبلة للعديد من النجوم، وبدأت سوق الانتقالات تجذب مدراء أعمال أبرز اللاعبين المحترفين، كما صارت الأندية التركية تنشط في سوق الانتقالات.

■■■

فغلوي وبلهندة

تقوم الأندية التركية بنشاط كبير في سوق الانتقالات. اللافت هو أن الأندية تركيا تغير في كل موسم أكثر من 10 لاعبين، معظمهم من الأتراك إما بصفقات مجانية أو على سبيل الإعارة. أغلى انتقال هذا الموسم كان انتقال سينك توسان التركي إلى إيفرتون الإنكليزي وبلغت قيمته 30,4 مليون يورو. يوجد لاعبون عرب بارزون في تركيا، أبرزهم الجناح الجزائري المعار من ويستهام الإنكليزي، سفيان فغولي، والمغربي يونس بلهندة الذي لعب في شالكه الألماني، ويملك نيس الفرنسي بطاقته. كلاهما يلعب مع غالاتا ساراي.

فيتشر

«طيب بكنباور» أردوغان مازال مهاجماً

حسن رمضان

كما توقع الجميع ظهر الرئيس رجب طيّب أردوغان بين جماهير نادي بشكتاش. ظهر لأن الأخير هو ممثل كرة القدم التركية في دوري أبطال أوروبا، ذلك رغم أنه بعد الغريم الأوّل لناديه المفضّل فنربخشه. لكن تركيا «فوق كل شيء» بالنسبة للرئيس. الفريق التركي دخل التاريخ هو الآخر، فهو أول فريق تركي في التاريخ يصل إلى مثل هذه المرحلة ـ التي يمكن أن نسمّيها بالمتقدمة ـ في دوري أبطال أوروبا. هكذا، كان أردوغان شاهداً على «اللحظة التاريخية». استقبله رئيس نادي بشكتاش فكرت أورمان، كما لو أن قدوم «السلطان» كان منتظراً. هل هذا هو ظهور الرئيس التركي الأول له في المجال الرياضي؟ لا.

قبل أشهر، استبدل البدلة الرسميّة بزي برتقاليّ اللّون لم يعتد ارتداءه. ليس حذاءه الرياضي ودخل أرضيّة ملعب «تمساح أرينا»، ضمن مباراة وديّة جمعته مع نجوم كرة القدم العالمية على رأسهم الأرجنتيني ليونل ميسّي لاعب نادي برشلونة الإسباني، ولكن «البرغوت» اعتذر عن

> **هاجم الزعماء الأوروبيين في قضيّة عدم منح تركيا حق استضافة فعاليات الأولمبياد**

الحضور لأسباب طارئة. كانت تلك هي المباراة الأفتتاحيّة للملعب، وكان الرّئيس واللّاعب يشغل المركز الذي يفضّله سياسيّاً ورياضيّاً: المهاجم. كان أداء الرّئيس التركي لافتاً. سجّل ثلاثة أهداف بطرق مختلفة. أحدها كان «احترافياً»... Chip من فوق الحارس، تدلّ على أن أردوغان كان لاعباً.

من أرضيّة الملاعب ننتقل إلى أسمائها. يعرف الأتراك جيداً «ملعب رجب طيّب أردوغان»، الخاص بفريق «قاسم باشا» الذي يلعب في الدرجة الأولى للدوري التركي الممتاز. سمّي هذا الملعب على اسم الرّئيس التركي وذلك لانحداره من منطقة قاسم باشا التي ينتمي إليها الفريق. وهو أول فريق لعب له أردوغان. الملعب يشغل منطقة من أبرز المناطق السياحية في تركيا، فهو يلاصق منطقة «تقسيم» السياحيّة، ويُجاور ضفاف خليج مدينة «الجزر السبع».

كذلك، ظهر «وارث أتاتورك» في مباراة أخرى، أقيمت تخليداً لذكرى شهداء الهجمات الإرهابية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة. المباراة التضامنية أقيمت بين فريقين، الأول يضم أبرز نجوم الدوري التركي الممتاز لكرة القدم من المواطنين الأتراك، والثاني يضم المحترفين الأجانب في الأندية التركية. برعاية من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان طبعاً. وقبل انطلاق «مباراة احترام الشهداء» كما أسميت، ألقى الرئيس التركي كلمة أشعلت مشاعر الأتراك. لاحقاً، عاد أردوغان وضرب مجدداً: «أنتم تمثّلون الفاشيّة والنازيّة وتستخدمونها ضدي وضد تركيا». هكذا هاجم الرئيس التركي الزعماء الأوروبيين، وذلك في قضيّة عدم منح تركيا حق استضافة فعاليات الأولمبياد. ردد كلاماً يقوله كثيراً: «مؤامرة توجّه ضد تركيا وضد الشعب التركي». وربما يعتقد كثيرون أن الرجل رجب طيب أردوغان طبعاً. وقبل بالغ. لكن الأتراك والمتابعين، لديهم رأي آخر: أردوغان يجانب شيئاً من الحق في مسألة التمييز الأوروبي ضدّ الأتراك رياضياً. في الرياضة يقول أردوغان إن البنى التحتية لبلاده «تكوّنت في الأربع عشر سنة الأخيرة»، أي منذ أن أصبح على رأس الحكومة.

يعتبر الرياضة «رأس حربة» في سياسته الداخلية، كما كان هو نفسه، «رأس حربة» في فريق «قاسم باشا».

هاكان شوكور أو «صقر تركيا»: ثمن الولاء لفتح الله غولن

الصورة في الأعلى تظهر أردوغان وهاكان شوكور الذي عايش أبرز إنجازات تركيا كروياً. اللاعبون في الصورة اختلفت مصائرهم. زوجة شوكور ماتت، ووالده سُجن، فيما اللاعب الذي خدم منتخب بلاده في 112 مباراة دولية بات خارج تركيا غير قادر على العودة حيث يمكن أن يواجه اتهامات تنتهي به لحكم بالإعدام أو السجن مدى الحياة. اعتزل شوكور في عمر السادسة والثلاثين، وعمل محللاً رياضياً قبل أن يتجه إلى السياسة. مثّل اللاعب ـ الأسطوري في بلاده ـ حزب العدالة والتنمية الحاكم، وتدرج ليصبح نائباً فيما بعد. لكنه استقال من منصبه بعد خلافات مع أردوغان. وفي عام 2016 اتهم شوكور بإهانة الرئيس رجب طيب أردوغان عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وحوكم غيابياً في حزيران/يونيو من العام نفسه. أصر على أنه لم يقصد «إهانة الرئيس»، لكن المحققين قالوا إن تغريداته كانت ضدّ أردوغان بوضوح تام. استطاع هاكان شوكور الهروب، لكن والده ألقي القبض عليه، بتهمة دعم الانقلاب مادياً، وتمت مصادرة أمواله وسُجن. وصل شوكور إلى الولايات المتحدة، وأعلنت السلطات التركية الرسمية وفاة والده بالسرطان. «صقر تركيا»، كما أسمته الجماهير في الملاعب والشوارع، بات اليوم سجيناً في ذكريات الماضي الجميل.

«القيصر» يصير سلطاناً

بدأ رجب طيب أردوغان لاعباً عندما كان في الخامسة عشرة من عمره. اعتاد على اللعب بالكرات الورقيّة. كان هاوياً وكان نادي «غاميالتي» هو النادي الأول الذي لعب له، حيث كان هذا النادي يعد من روّاد نوادي الهواة في سبعينيّات القرن الماضي. «لعبت في مركز الهجوم سبع سنوات»، وكان يحمل الرقم 5. وكان يلقّب بـ «بكنباور طيّب»، نسبة إلى «القيصر» الألماني فرانس بكنباور. لكن أردوغان لن يصير قيصراً. يحاول أن يكون سلطاناً.

ضدّ «التغريب» منع كلمة «أرينا»

تلقى الرئيس التركي بطاقة حمراء، وحيدة في مسيرته المتواضعة كلاعب، وكانت بسبب الاعتراض على الحكم. أما أردوغان «الرئيس»، خارج الملاعب، فيوزّع البطاقات السياسية ذات اللون الأحمر يميناً وشمالاً. على سبيل المثال، أعطى أردوغان تعليماته بإزالة كلمة أو عبارة «أرينا» من جميع أسماء ملاعب الفرق التركيّة. أوضح خلال كلمة له في مدينة إسطنبول أنه ضد استعمال كلمة «أرينا»، متمسّكاً بعثمانيّته. ناشد الشعب التركي قائلاً: «تعلمون ما كان يحدث في حلبات القتال أليس كذلك؟ الحيوانات كانت تمزق البشر لاشلاء». وذلك في إشارة إلى ساحات القتال الرومانية التي اقتبس عنها هذا اللفظ (أرينا). خلال خطاب ألقاه أمام مجموعة من خريجي المدارس الدينية قال: «هذه الكلمة ليس لها وجود في لغتنا، انظروا إلى تعريفها، لا يمكن أن يكون هناك شيء بهذا الشكل».

هزوا منا هنا

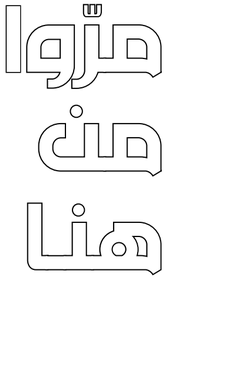
ماريو غوميز

روبن فان بيرسي

ويسلي شنايدر

لويس ناني

ديديه دروغبا

سمير نصري

ميلان باروش

الأخبار
al-akhbar

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

مدير التحرير:
وفيق قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

صادرة عن شركة
أخبار بيروت

المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص. ب 113/5963

الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314_15 ـ
03 / 828381

الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مصر: حكم البيروقراطية والوصول إلى القاع!

محمد جبريل *

أرضك مفْتَرَقٌ تتّسع به أرض الأغيار، وتعبره أممٌ وجيوشٌ للأقوى وعبيدِ الأقوى. ميراثٌ أنتَ لمن يرثون، وعلى كتفيكَ تكسّرت الأمواج تواريخَ مجاعات وطغاةٍ منكسرين ومَزْهوّين بتدْليس الأبهة البيزنطية

(محمد عفيفي مطر، من ديوان «احتفالات المومياء المتوحشة»)

يعتبر عام 2011 بداية حقبة جديدة في عملية التحول النوعي في بنية السلطة المؤسسة داخل إطار الكتلة الطبقية الحاكمة في مصر، القائمة على حكم النخبة الاقتصادية وجهازها السياسي المتمثل في التكنوقراط والبيروقراطية الأمنية والعسكرية، بعد أن انفردت فيه الأخيرة بموقع الجناح القائد للطبقة الذي أعاد تنظيمها سياسياً، وذلك بعد أن شارفت على الانهيار الذي أحدثه تفاقم تناقضات الشكل الدولتي القديم، وعجز المؤسسة الحاكمة (بعد التفكيك النسبي لدولة الرعاية) عن السيطرة على إنتاج وإعادة إنتاج الحياة الاجتماعية التي أفرزت قوى سياسية جديدة استقلت شروط حياتها عن الدولة، في وقت تفاقم فيه التناقض بين الكتلة الحاكمة والعمال الذين وإن فقدوا الكيانات السياسية المعبّرة عنهم (في ظل تبعية اتحاد العمال لوزارة العمل، والتضييق الإداري على إنشاء النقابات المستقلة) فإنهم استندوا على تقاليدهم الكفاحية في ممارسة الضغوط الطبقية من أسفل عبر تصعيد الاحتجاجات والإضرابات والاعتصامات (من 2004 إلى 2011) في مواجهة السلطة ورأس المال اللذين دمرا القوة السياسية للفلاحين عبر إلغاء الإصلاح الزراعي وتفكيك البنية الزراعية، ومن ثمّ إخراجهم من مسيرة النضال الوطني والديمقراطي ضد الاستغلال والتبعية، وهو ما أفقد تلك المسيرة قاعدتها الشعبية.

وكان حسني مبارك قد حاول على مدار حكمه صياغة معادلة نجح فيها لمدة ثلاثة عقود، قائمة على إلزام القوات المسلحة لعب الدور الدستوري لموظفي الدولة «المحترفين» الموالين لمؤسسة الرئاسة والخاضعين لسياساتها، في وقت تكون فيه المؤسسة هي الضامن الأساسي لبقاء نظامه، لكن ما لم يدركه مبارك (أو أدركه دون أن يملك تغييره) أن تزايد الإنفاق الدفاعي والمساعدات العسكرية الأميركية الواردة إليها جعلا منها القوة السياسية المنظمة بشكل فعّال والقادرة على الاستيلاء على السلطة مع أول اضطراب سياسي كما حدث في «25 يناير» حين أزاحت «الحزب الوطني» الحاكم، واستغلت التشرذم الحزبي في السيطرة على السلطة وبشكل إطلاقي غير مقيد بأي حدود دستورية وغير خاضع لأي مؤسسة مدنية.

بين تناقضين

على مدار أربعة عقود ترسّخ تناقض اجتماعي عميق الجذور بين البرجوازية الكمبرادورية وحزبها السياسي، والطبقة العاملة والفلاحين، وهو «التناقض الرئيسي» في البلد (بلغة ماو). ورغماً عنه، لا يتم التعبير عن هذا التناقض سياسياً في معظم الأحوال، لكنه انفجر فجأة ومؤقتاً مع انتفاضة 25 يناير، دون الوصول إلى حل لتلك المشكلة الاجتماعية الحبلى بموجات من التمرد تنتظر مزيداً من الشرر كي تنطلق، فيما خلقت الرأسمالية المعولمة تناقضاً سياسياً هو «التناقض الثانوي» بين تلك البرجوازية وبين القوى الاجتماعية الجديدة التي أفرزها التعليم والحضرنة والثورة التكنولوجية، والتي أشعلت شرارة الانتفاضة. ومن هنا تميّز حراك 25 يناير بتناقض لا يمكن تفاديه بين المظالم الاجتماعية للطبقات الفقيرة والمطالب السياسية للقوى الجديدة التي عرفت، على سبيل الاختزال، باسم «شباب الثورة».

ولم يكن التناقض السياسي بين الكتلة الحاكمة القديمة وبين القوى الليبرالية الجديدة جذرياً، كما يجري تصويره، بل انحصر في مجال الإصلاحات الليبرالية الاقتصادية والسياسية، وقد فهمت القيادة الجديدة للبيروقراطية (عبد الفتاح السيسي) طبيعة التناقض مبكراً وتخلت عن تحفظات القيادة السابقة (مبارك) المحدودة تجاه الإصلاحات الاقتصادية وبادرت إلى تبني أجندة الصندوق كاملةً بلا شروط، وبقي النزاع قائماً على مسألة الإصلاحات السياسية وحدها، التي لا تعني الغرب فعلياً، ولا تناضل باقي طبقات المجتمع من أجلها، في وقت خرجت فيه قضية الاستغلال والتبعية من حلبة الصراع.

ويعود السبب الأعمق في الخلاف بينهما (كما يرى الباحث المصري محمد الدخاخني) إلى عقلية النظام الانتقائية والانتهازية التي تقبل العولمة الاقتصادية وحدها (ويوافق الغرب على ذلك) وترفض الديمقراطية التعددية، فيما توافق القوى الليبرالية على كلّ أشكال العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية دون تمييز!

في رثاء الكتلة التاريخية

اللحظة الراهنة والمضطربة التي تعيشها مصر هي التجسيد الحي للأزمة الشاملة التي تتوّج التحولات الدرامية على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، التي بدأت مع الانتقال منذ عام 1974 من دولة الرعاية الاجتماعية إلى الدولة الليبرالية اقتصادياً والاستبدادية سياسياً، التي صفّت قاعدتها الاقتصادية المتمثلة في القطاع العام بدءاً من 1989 وعمّقت في النتيجة أزمة الفوارق الطبقية، بشكل يستحيل عليها إدارته (عادل غنيم) إلا بالعنف وحده، لذا لجأت إلى تضخيم حجم الأجهزة القمعية وبالغت في الإنفاق عليها حتى تنامى نفوذها السياسي الأمر الذي مهّد لتحول نوعي في بنية السلطة، وليس حكم الزمرة العسكرية حالياً سوى نتيجة لذلك. بمعنى آخر: هو التعبير السياسي المكثف عن أزمة تفسخ الدولة الوطنية وتحطيم القوى الحية في المجتمع، في مقابل تضخيم أجهزة الدولة القمعية التي تتولى المهمة التاريخية، بالوكالة عن الإمبريالية، في استعباد الشعب ونهبه.

فعقب تصفية بقايا الكتلة الحاكمة القديمة (في انقلاب أيار 1971) وصعود كتلة حاكمة جديدة، على أنقاضها، نسجت تحالفاتها الإقليمية (الخليج) والدولية (أميركا) بشكل عضوي بعيداً عن إرادة المجتمع في التحرر والاستقلال، ولعبت الدولة الدور الحاسم في تفكيك الرأسمالية الوطنية وإنتاج، وإعادة إنتاج، التبعية الاقتصادية والسياسية والعسكرية لواشنطن، وأصبحت هي الأداة الرئيسية لرأس المال الأجنبي في استنزاف الفائض الاقتصادي وتبديده ونهب أصول المجتمع الإنتاجية (عادل غنيم) لتفقد استقلاليتها تجاه الطبقات، وتعبّر، بشكل سافر، عن الكتلة الطبقية الحاكمة المنفصلة عن المجتمع. ولأن الناصرية كانت قائمة على الفرد (الحاكم باسم تحالف قوى الشعب العامل) مع تهميش القوة الاستراتيجية المنظمة للعمال، تركزت السلطة في يد مؤسسة الرئاسة وحزبها الذي انتظمت فيه الكمبرادورية بكل أقسامها (التجارية والمالية، والملاك العقاريين) والبيروقراطية الأمنية والتكنوقراط، فيما جرت تصفية عقائدية للقوات المسلحة وتحويلها مع اتفاقات كامب ديفيد إلى الركيزة الاستراتيجية للتبعية والضامنة لانتقال مصر (في الصراع العربي ـ الإسرائيلي) من مساندة الشعب الفلسطيني إلى التحالف العسكري والسياسي والاقتصادي مع إسرائيل.

تنامى هذا الدور الشاذ للبيروقراطية والتكنوقراط (ذوي التكوين المهني في المؤسسات المالية العالمية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالإضافة إلى الشركات المتعددة الجنسيات، الذين ترتبط مصالحهم ووضعهم الاجتماعي بتغلغل تلك المؤسسات في البنية الاقتصادية المحلية)، في موازاة غياب أحزاب الطبقة المسيطرة (1) التي من المفترض أن تنظم الرضا السلبي أو الإيجابي للطبقات المحكومة (غرامشي)، وفي ظل تضعضع أجهزة الدولة الأيديولوجية (التعليم، مؤسسات التوجيه الديني الرسمي، الصحف، الإعلام، السينما)، جعل من الدولة التي وإن كانت تحتفظ بقيادتها للطبقة الحاكمة، فإنها تعجز تماماً عن قيادة التكوين الاجتماعي بأكمله إلا بالقسر البوليسي وبالتهديد المستمر بالعنف. في النتيجة، داخل هذا السياق، يتجاوز الأمر عجز الطبقة السائدة اقتصادياً عن الهيمنة، ويتعداها إلى أزمة الدولة ككل.

فقد جاء الصعود السياسي للبيروقراطية والتكنوقراط على أنقاض «الكتلة التاريخية» المهيمنة في مصر (2) والمعبّرة عن التكوين الاجتماعي ككل، سواء من الناحية السياسية من حيث إنجاز مهمة وطنية كالاستقلال والتحرر، بشكل يجمع بين البرجوازية المحلية والطبقة العاملة والفلاحين، أو من الناحية الاقتصادية عبر دمج فئات من مختلف الطبقات في القطاع الإنتاجي وإتاحة الموارد والوظائف وفرص الصعود الاجتماعي بشكل متوازن للجميع، أو من الناحية الأيديولوجية حيث تراجعت النزعة القومية وانزوى مفهوم الجماعة الوطنية وتلاشت كل المسلمات الوطنية بما في ذلك العداء لإسرائيل التي أصبحت حليفاً سياسياً من الدرجة الأولى، وشريكاً اقتصادياً لا يمكن الاستغناء عنه نهائياً بالنسبة إلى الزمرة العسكرية الحاكمة وشركائها من التكنوقراط ورجال الأعمال.

وتفككت الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة أيضاً، لذا كلما تآكلت شرعية الجهاز السياسي لتلك النسخة الرديئة من البرجوازية، لجأ إلى الاستثمار في التناقض الطائفي بعد تحول الأقباط، على يد البابا الراحل شنودة الثالث، إلى «الشعب القبطي» تمثله الكنيسة سياسياً، وأظهر «الرئيس» نفسه بصفته «حامي الأقباط»!

أما البرجوازية المصرية (باستثناء الفئة المعولمة منها، مثل نجيب ساويرس الذي أسس حزباً بالفعل)، فتتعامل مع الدولة بوصفها «حزبها السياسي» وترى في النخبة العسكرية والتكنوقراط (3) قادتها الطبيعيين، لذا هي ليست بحاجة إلى أحزاب تتطلع إلى السلطة وتحدّ النفوذ السياسي لأجهزة الدولة القمعية والأيديولوجية، وهو ما أدى إلى ضمور المجتمع المدني (بالمعنى الغرامشي الذي يشمل الأحزاب والصحف والنقابات) وخلق مجتمع مدني زائف مموّل كلياً من الخارج. لذا بمجرد أن شعرت البرجوازية بالخطر، المتمثل في انتفاضة 25 يناير، على حزبها (الدولة)، اصطفت في روابط سياسية للدفاع عنه، وأثمر ذلك تشكيل ائتلاف الأغلبية في مجلس النواب (4)، المعروف للمفارقة باسم «دعم مصر»! (5)

البيروقراطية والطبقة

هل يمكن أن تشكّل البيروقراطية طبقة خاصة سواء في مجتمع حديث أو متخلف، ومن ثم يكون لها سلطتها الخاصة؟ الإجابة

> **نحن أمام منظومة حكم بلا عقل سياسي هي سبب ونتيجة لانقراض الكتلة التاريخية المصرية**

لدى ماركس وإنغلز هي لا قطعاً، ولكن تتحدد وظيفتها في ظل الدور الذي تلعبه الدولة في البنية الاجتماعية (بولانتزاس)، وهو ما يفسر تحوّل البيروقراطية إلى الجناح القائد لطبقة البرجوازية في مصر، في ظل الدور المهم الذي تمارسه الدولة، وليست وحدة الانتماءات الطبقية لكوادر البيروقراطية ضرورية لهذا التحول، لأن أثر تلك الانتماءات يزول تقريباً مع اندماج أفرادها في وحدة اجتماعية نوعية جديدة. وقد تلعب انتماءات كوادر البيروقراطية دوراً مؤثراً في لحظة الأزمات السياسية الطبقية الحادة يمكن أن يطيح بطبقة ليضع مكانها أخرى، كما حدث في تموز 1952 حين أطاح الضباط الذين ينتمون إلى البرجوازية الصغيرة بالبرجوازية الكبيرة، وأسسوا لحكم البرجوازية الوطنية التي تحولت بعد هزيمة المشروع التحرري الناصري، بفعل تزايد فرص وصولها إلى الموارد والامتيازات والاغتناء على حساب باقي الطبقات، إلى برجوازية كبيرة من جديد (مهدي عامل).

اللحظة الراهنة والمضطربة التي تعيشها مصر هي التجسيد الحي للأزمة الشاملة (أ ف ب)

ينبغي التفرقة بين أمرين في هذا الصدد، أولاً النفوذ السياسي للبيروقراطية العليا كنتيجة طبيعية لدور الدولة بالغ الأهمية داخل البنية الاجتماعية في ظل غياب المجتمع المدني، إذ تلعب الدولة دور العنصر المنظم لقيادة الطبقة الحاكمة والحامي الأول لمصالحها (عادل غنيم) حتى باتت أجهزة الدولة الأيديولوجية عاجزة كلياً عن إقناع الجماهير بتعالي الدولة عن الطبقات والصراع الطبقي، أو إنجاز مهمة السيطرة الطبقية بالاستناد إلى القبول الذي لا يتحقق إلا بارتقائها من مرحلة الوعي الاقتصادي إلى الوعي السياسي لتضع في اعتبارها مصالح الطبقات المحكومة وإقناعها بأن قيادتها وطنية أو فوق طبقية (غرامشي)، وهو ما يحدث في الدولة الرأسمالية المتروبولية، حيث تجري السيطرة الطبقية دون أن تظهر كعلاقة سياسية بين طبقة حاكمة وطبقات محكومة، ويتم تمويه المسألة الطبقية برمتها بإظهار الدولة بكونها معبّرة عن الوحدة السياسية والقومية للمجتمع بأكمله، وهو ما يحاول الخطاب السياسي الرسمي في مصر تبنيه فيبدو كـ«مزحة سخيفة»!

ثانياً تضخم الجهاز البيروقراطي لرغبة الدولة احتواء الفائض السكاني المتعطل عن العمل، وضمان الولاء السياسي الطبقات الدنيا بمنح أفرادها وظيفة عامة (غرامشي) وإن كانت ضئيلة الأهمية ومحدودة القيمة، لما توفره من مكانة اجتماعية ودخل ثابت، ومن ثم إشاعة أيديولوجيا «عبادة السلطة» وسط هذه الطبقات، وهو النهج الذي استمر إلى ما بعد «25 يناير» حين أراد المجلس العسكري الذي حكم البلاد بعد الثورة كسب ولاء تلك الطبقات في مواجهة الغليان السياسي ضده. ومع وصول «الإخوان» إلى السلطة تغير الغرض من هذ النهج، فبدلاً من الحصول على ولاء الطبقات الفقيرة حدث الأمر في إطار سياسة توزيع المنافع على الأتباع. أما السيسي، فليس بحاجة إلى ولاء الطبقات الفقيرة في ظل اعتماده التام على الجيش.

في التحليل الأخير، إذا كان من الممكن التوصّل إلى نتيجة بصدد اللحظة الراهنة في مصر، فنحن لسنا أمام «حكم الصفوة» ـ كما يقال دائماً ـ أو أقلية تحتكر المعرفة والسلطة في عملية إخضاع الأغلبية، بل أمام «حكم الموظفين» بمعنى اندماج وظيفتي الإدارة والحكم في وحدة عضوية تحمل كل الأمراض التاريخية للبيروقراطية المصرية وتسهر على الحفاظ على امتيازاتها الطبقية ووضعها السياسي في سياق من التبعية الشاملة، في وقتٍ تنعكس فيه كل آثار التخريب المنظم لعقل المجتمع ومنظماته من رداءة التعليم إلى اضمحلال الثقافة وحصار السياسة وتفشي الجهل، لهذا نحن أمام منظومة حكم بلا عقل سياسي، هي سبب ونتيجة في آن لانقراض الكتلة التاريخية المصرية. أما الحديث الشائع في العلوم الاجتماعية عن «الرشد المتوقع من البيروقراطية»، فهو مشكوك فيه في حالة مصر بعد أن أصبحت المراكز الصلبة للسلطة تعمل بدافع من الخوف من فقدان امتيازاتها المالية ومكانتها السياسية بشكل غرائزي بحت، في ظل معاناتها من الفقر الفادح في الثقافة السياسية، وخلو سلوكها السياسي من أي نزوع عقلاني.

أساطير الديمقراطية والاستبداد

حملت الموجة الديموقراطية في التسعينيات أساطير أيديولوجية تبشر بأن إحلال الديموقراطية التعددية محل حكم الحزب الواحد أو الحكم العسكري سيؤدي إلى انتشال البلدان المتخلفة من فقرها وسيزيد نموها الاقتصادي ويقلل حجم الفساد فيها بفضل سيادة القانون والفصل بين السلطات والمحاسبة والرقابة البرلمانية والكفاءة الإدارية، وهي الأساطير التي تم التأكد من زيفها في البلدان المتحولة من الشيوعية (بي سي سميث) أو من السلطويات الوطنية التي تولت قيادتها نخبة تنفيذية صغيرة تابعة للغرب بددت ما تراكم من ثروات تلك البلاد، كما تبخرت أسطورة تأثير التحرير الاقتصادي في التحرير السياسي، في ضوء حقيقة أن المستثمرين الأجانب، الباحثين عن الموارد الرخيصة والأيدي العاملة منخفضة

> **أراد العسكر ولاء الطبقات الفقيرة، أما السيسي فليس كذلك في ظل اعتماده التام على الجيش**

الأجور، لا تهمهم الحريات السياسية بل تضرّهم في كثير من الأحوال، ولم تعد برامج «المساعدات الخارجية» تشترط بصرامة إجراء إصلاحات سياسية. مع ذلك لا تزال أساطير الديموقراطية هي الحاكمة لتصورات المعارضة الليبرالية في بلد جرى تدمير اقتصاده الوطني باسم الحرية والانفتاح والإصلاح مثل مصر، وهي رأسمالها السياسي الوحيد والفاقد للقيمة. على النقيض من أساطير الديموقراطية، تقف أساطير التنمية السلطوية التي تتبناها البيروقراطية العسكرية والتكنوقراطية المدنية، التي تذهب إلى أن التنمية تحتاج إلى قبضة حديدية تسهل النمو السريع بما يسمح بتراكم الموارد والثروات واستثمارها، في مواجهة الضغوط الطبقية التي يمارسها العمال والفلاحون (بي سي سميث) ومطالبات أجزاء من البرجوازية الصغيرة بإعادة توزيع الموارد والثروة.

وتكمن مشكلة تلك الحجج المتناقضة في غياب التفرقة بين الاقتصادات الرأسمالية المتكاملة (سمير أمين) وبين الاقتصادات الخاضعة جوهرياً للسيطرة الأجنبية في العالم الثالث، في ظل ضغطٍ من هياكل السلطة الداخلية التابعة سياسياً لدول المركز المتروبولي، وكذلك غياب التفرقة بين الديموقراطية ذات المضمون الاجتماعي والديموقراطية الليبرالية أو بين السلطوية الساعية للاستقلال الوطني والسلطوية «التابعة» التي تشبه «الاستعمار بالوكالة»!

فسلطوية السيسي التي مر 4 أعوام على تدشينها أسفرت عن تنمية ضئيلة للغاية، وأرقام مرعبة من الديون الخارجية، وتركيز القوة الاقتصادية والموارد في أيدي أقلية، وتعميق التفاوت الطبقي، وفساد يتمتع بالحماية، ومستويات عالية من القمع، وتضاؤل الإنفاق الاجتماعي على التعليم والرعاية الصحية، وإفقار الجماهير الذي أدى إلى تعجيز أقسام واسعة من المجتمع عن الانخراط في السياسة أو القيام بالتعبئة السياسية اللازمة لإحداث تحول حقيقي في هيكل السلطة الطبقية القائمة.

حتى تلك الفئات الاجتماعية المؤهلة لتنظيم نفسها، كلما حاولت إنجاز ذلك، عملت السلطة القائمة على الحيلولة دون تنظيمها وخططت لتفتيتها سياسياً وعزلها وحصارها بالملاحقة البوليسية السافرة والاعتقال والتشويه الإعلامي، في وقت تعيد فيه الدولة بنفسها تنظيم النخبة الاقتصادية سياسياً، مثلما حدث قبل 3 سنوات مع تشكيل تحالف «دعم مصر» (على عين الأجهزة الأمنية) ومن قبله تنظيم الطبقة الحاكمة في «الحزب الوطني» الذي حطمته انتفاضة 25 يناير، ومن ثم يترافق الاستبداد والاستغلال مع التخلف السياسي ويعيد كل منهما إنتاج الآخر في دائرة جهنمية هي «التخلف الاجتماعي».

خاتمة

إذا كانت البرجوازية الكبيرة قد عجزت في أيام مجدها أثناء «الحقبة الليبرالية»، أو الاستعمارية بمعنى أدق، عن السيطرة على الدولة والهيمنة على المجتمع (كانت الطبقة العاملة عاجزة عن الوصول إلى السلطة، ما سمح للبرجوازية الصغيرة ـ الضباط الأحرار ـ بالتصدي لقيادة المجتمع)، فإن البرجوازية بنسختها الرثة الحالية، وبجهازها السياسي المفرغ من العقل، تسعى وتمهّد، بتسرع غير معهود، إلى تفجير الأزمة الاجتماعية الشاملة، وهذا سر قلق بعض الكوادر العسكرية الكبيرة من استمرار نهج القيادة الحالية على الوضع الاجتماعي للبرجوازية وجهازها السياسي. وتجسد ذلك في محاولتي الفريق أحمد شفيق والفريق سامي عناني الترشح للرئاسة في مواجهة السيسي (كتعبير عن غياب التجانس السياسي للنخبة الحاكمة) أملاً في إعادة «شيء من العقل» إلى منظومة الحكم وتقديم بعض التنازلات السياسية (وليس الاجتماعية) بما يضمن حماية البرجوازية سياسياً، وهو ما لم تفهمه تلك الطبقة التي لا ترى أبعد من تحت قدميها، والتي تشعر بنشوة الانتصار على «المعارضة السياسية» دون أن تدرك أن الخطورة لن تأتي من ناشطي المجتمع المدني وأحزاب ما «تحت التأسيس» ومدوني «فايسبوك» بل من رجل لا يشارك في المؤتمرات السياسية لكن يعجز راتبه عن الإيفاء بحاجات أبنائه، ومن أناس يحتقرون النظام والمعارضة معاً ويرون فيهما سبب البلاء!

نال شفيق وعنان جزاء محاولتهما تلك من اعتقال وتشويه، وأبى «السيسي وشركاؤه» إلا أن تستمر مسيرة «العبث السياسي» الحافلة بالمشاركة الحماسية والصاخبة للصوص المال والأعمال والمتهربين من الضرائب والفاشيين الصغار القابضين على جمر الشوفينية المصرية والموهومين بأن «مصر أم الدنيا» وستصبح «قد الدنيا»... حتى تصل البلاد إلى القاع رغم أنف «أعداء الوطن»!

(الهوامش منشورة على الموقع الالكتروني)

* باحث مصري

الاكتشافات الغازية في المتوسط
مصر تُنضِج جغرافيّتها السياسيّة

ناصر الحسيني *

تطورات مهمة على الصعيد الاقتصادي تنحو بالدولة المصرية نحو تعظيم مكانتها، حيث تبوح جغرافيتها السياسية بثروات تُكتشف تباعاً أو تقبع في عمقها بانتظار إحيائها. الكلام عن اكتشافات مكامن الغاز في البحر المتوسط وعائداته التي ستساعد النظام المصري بالسير قدماً في استكمال مشاريعه العمرانية والبنى التحتية الضخمة، وتعظيم تأثير مصر في البيئة الدولية.

أولى مظاهر التأثير هذه نراها في اعتماد إسرائيل على معامل إسالة الغاز في دمياط والإسكندرية المصريتين على الساحل الشمالي، ومن ثمّ بيعه إلى الأردن ومن يودّ من الدول العربية والأوروبيّة، والأهم أنّ الارتباط الإسرائيلي بمصر عبر اتفاقيات تجارية، وموافقتها الخطط المصرية والتنسيق معها اقتصادياً من ضمن حلف رباعي، يحقّق للقاهرة ما تصبو إليه من أن تصبح مركزاً لتجارة الطاقة في المنطقة، وبالتالي ربط الأمن القومي الإسرائيلي بالمصالح المصرية، لا سيّما أنّه تمّ ترسيم الحدود البحرية ما بين مصر وقبرص وقبرص وإسرائيل، وجرى التفاهم عليها ما بين مصر وإسرائيل وبين مصر واليونان، وأصبح جزءٌ من الأمن القومي لهذه الدول مرتبطاً بمصالح واتفاقيات اقتصادية جماعية في البحر المتوسط، وتحديداً في استخراج الغاز وبيعه، فيما الاعتبارات السياسية والصراع بخصوص احتلال إسرائيل أراضي عربية . إن لم نقل فلسطين بكاملها . أصبح قضية ثانوية، لا يُنتج تداولها والبحث بها سوى التأزّم، وفق منطق الباحثين عن تسويات.

لقد أشار معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، في نشرته الدورية «مباط عال»، إلى أنّ لاتفاقيتي التجارة الإسرائيليتين الغازيّتين مع الأردن بقيمة 10 مليار دولار، ومع مصر بقيمة 15 مليار دولار: «قيمة استراتيجية كبيرة، لأنهما تثبتان علاقات إسرائيل بالدول المحيطة بها، وتخلقان مصالح متبادلة معها، وتفتحان الباب أمام تعاون إقليمي يتجاوز موضوع الغاز، نحو تصدير واستيراد الكهرباء وتحلية المياه»، وأنهما «تتيحان لتل أبيب أن تشرك عمّان والقاهرة في تحقيق المصالح الإسرائيلية ودفعهما للحؤول دون الإضرار بالغاز الاسرائيلي من جانب حزب الله أو حركة حماس. وهو الأمر الذي يعدّ مكوّناً رئيسياً في الدفع نحو تعاون استخباري وأمني مسبق للحؤول دون مواجهة، وكذلك لمنع تفاقم أيّ مواجهة قد تحدث مع أحد هذين التنظيمين»، وبأنّ المصالح النفطية والغازية لتل أبيب التي تعدّ موضع «الخلاف» مع الجانب اللبناني، بات بعد الصفقة مع مصر وقبلها مع الأردن إضراراً أيضاً بالدولتين العربيتين، الأمر الذي يعني مواجهة معهما، إضافة الى المواجهة مع إسرائيل (جريدة الأخبار اللبنانية 14-3-2018).

تَعِدُ مصر نفسها بأنها ستكون مركزاً رئيسياً لتجارة الغاز في المنطقة في بضع سنوات، وذلك بعد اكتشاف حقل «ظهر» للغاز الطبيعي على بعد 180 كيلومتراً من بورسعيد في المنطقة الاقتصادية البحرية شمال مصر، بمخزون يصل إلى 30 تريليون قدم مكعب، وتؤكّد أن نهاية العام الحالي ستكون مكتفية من الغاز ومستعدة نهاية العام المقبل إلى تصدير فائض إنتاجها. وبإضافة حقل «أفروديت» القبرصي الضخم، وحقول إسرائيل المحاذية، ضمن رؤية رباعية من ضمنها اليونان، لتزويد أوروبا بالغاز وتخفيف الارتهان للغاز الروسي، سيجعل من دول المنطقة محط اهتمام دولي إضافي، وسيقود إلى تبدّل في موازين القوى والأحجام الدولية انتفاخاً وانكماشاً، بما فيها قبرص وتركيا وإسرائيل ومصر، ولاحقاً لبنان وسوريا عندما تبدآن بإنتاج الغاز والنفط، الأمر الذي يولّد تنافساً إضافياً ما بين هذه الدول، وفي صدارتها مصر المرشّحة لامتحان من هذا النوع بعد اكتشافاتها الغازيّة الكبيرة. ومعلوم أنّ روسيا والولايات المتحدة تتنافسان على التواجد أو الإمساك بمكامن الطاقة والتحكم بامتداداتها في منطقة الشرق الأوسط، حيث تقدر هيئة المسح الجيولوجي الأميركية أن المنطقة من قبرص إلى لبنان ومصر، يمكن أن تحتوي على أكثر من 340 تريليون قدم مكعب من الغاز، أي أكثر من الاحتياطيات المؤكدة في الولايات المتحدة (موقع بلومبيرغ الأميركي 20 شباط 2018).

لقد كانت أميركا قد عزمت على مد خط غاز من آسيا الوسطى إلى أوروبا، لتأمين جزء من احتياجاتها بعيداً عن التحكم الروسي بهذا السوق، وفي نفس الوقت تفيد اقتصادياً منه تركمنستان ودول آسيا الوسطى مما يقلل نفوذ روسيا فيها، فكان مشروع خط «نابكو» الغازي، ويقابله خط «السيل الشمالي» الروسي إلى ألمانيا مباشرة عبر بحر البلطيق بسعة 55 مليار متر مكعب، وخط «السيل الجنوبي» إلى تركيا عبر البحر الأسود، لتلبية احتياجات تركيا والدول الأوروبية. ومع وجود مشاكل قانونية حول تصنيف «قزوين» بحر أو بحيرة، أوجدتها روسيا لعرقلة استكمال خط «نابكو»، ظهرت قطر على الشاشة كمصّدر محتمل لأوروبا، لكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر، حين رفضت أميركا أن تمد إيران وقطر خطاً للغاز من حقل «بارس» المشترك إلى أوروبا عبر سوريا، وأن تصبح الأخيرة مركزاً لتجارة وتوزيع الطاقة، وكان ذلك أحد أسباب نشوب الحرب لتغيير نظام الرئيس بشار الأسد.

في هذه النقطة تكمن أهمية الاكتشافات المصرية للغاز في حقل «ظُهر»، حيث ترشّح أن تكون . مع المكامن الإسرائيلية والقبرصية . منافساً لروسيا، وهنا يكمن مغزى التضخيم والدعاية التي تقوم بها الإدارة المصرية من أنّ مصر ستصبح مركزاً إقليمياً للطاقة في المنطقة (Mediterranean Energy Hub)، إضافة إلى تقاطع المصالح السعودية والمصرية والخليجية، بقطع الطريق أمام تركيا المتحالفة مع قطر العدو اللدود لمصر، أن تكون أنقره مركزاً لتداول وتسويق وتوزيع الغاز الطبيعي في المتوسط، خاصّة أنّ خططها في هذا المجال تزاحم نظيرتها المصرية، حيث مشروعها خط الأنابيب «تاناب» الذي سينقل الغاز الأذربيجاني إلى الأناضول، وخط «تاب» المكمل له إلى أوروبا، قد أنجز منه 93 في المئة، ووفقاً لوزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، براءت البيراق، فإنّ هذا الخط سيسمح لتركيا بأن تكون مركزاً للطاقة، وأنّ تركيا تُعَد أيضاً «البديل الأكثر منطقية وعقلانية لنقل الموارد الطبيعية في شرق المتوسط إلى الأسواق الأوروبية والعالمية» (وكالة الأناضول الرسمية للأنباء 2018/2/18).

ولاستكمال مصر هذا الدور والاستحواذ فعلاً على مركز الصدارة في تجارة الطاقة، هي بحاجة لضم إنتاج حقول سوريا ولبنان إلى باقي رباعية قبرص واليونان وإسرائيل وحقل «ظُهر»، لتحقيق تغذية دائمة ومتواصلة وكافية لأوروبا والغرب، وبسبب سياستها القائمة على رفض تقسيم الدول الوطنية ورفض التدخل الخارجي، وبحسن علاقاتها مع سوريا ولبنان وليبيا، تستطيع مصر إقناع جيرانها بقيادة تجارة وتوزيع الطاقة في المنطقة والعالم، لا سيّما أنّ لديها محطتي تجميع الغاز وإسالته متطوّرتين في دمياط وإدكو، مع انعدام أي وجه للتنافس مع سوريا في هذا المجال، بفرض صدق التوقعات حول المكامن السورية والتي تقدّر بأنها ما بين 28 إلى 34 تريليون متر مكعب أي في المرتبة الثالثة بعد روسيا وإيران، وحقول النفط التي تقدر بـ 11 مليار برميل (عماد فوزي الشعيبي نقلاً عن دراسة كندية أجراها الدكتور كمال ديب، قناة الميادين 2018/2/23). ومع انتظام اتفاقيات مصر مع الاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة، وإبرامها صفقات تسليح مع فرنسا وألمانيا، وتناغمها مع ترتيبات صفقة القرن الأميركية، يمكن للقاهرة أن تضع أنقرة في المرتبة الثانية في تجارة وتوزيع الغاز، بفعل جغرافيتها السياسية (كونها مدخل القارة الأفريقية وفيها قناة السويس ومرشحة لاكتشافات غازية أخرى كبيرة)، في حين تتحالف تركيا مع قطر المغضوب عليها خليجياً، وتتنازع مع أوروبا في شأن قبرص التركية، وتنخرط في صراع عسكري على الأراضي السورية، وتناصر الإخوان المسلمين أعداء النظام المصري.

لقد فعلت الجغرافيا السياسية فعلها في دفع النظام المصري إلى الأمام، ومع استتباب الأمور للرئيس عبد الفتاح السيسي بعد إتمام الانتخابات الرئاسية الجارية، وما يعنيه ذلك من تنسيق مستمر وكبير مع إسرائيل والمنظومة الخليجية، سوف تظل مصر والمنطقة مرتهنة لمشروع الشرق الأوسط الكبير الأميركي والحروب الإقليمية.

* كاتب لبناني

سوريا

«ثلاثية أنقرة»: تعزيز التوافقات... في وجه واشنطن

تحرص روسيا وتركيا وإيران على حماية المكتسبات التي حقّقتها عبر تعاونها في أستانا وسوتشي، محيّدة خلافاتها الموضعية، لمصلحة محاولة إحباط الخطط الأميركية في شمال وشرق سوريا، التي لا تتوافق ـ حالياً ـ مع أجندة أيٍّ من الدول الثلاث

نازحون في طريقهم إلى بلداتهم في ريف إدلب الشرقي عبر معبر أبو الضهور (أ ف ب)

التقى زعماء الدول الثلاث، روسيا وتركيا وإيران، الضامنة لمسار المحادثات السورية في كل من أستانا وسوتشي، أمس، في توقيت لافت تتكرّس فيه نتائج التعاون المستمر منذ مطلع العام الماضي، ويتعمّق فيه افتراق المصالح ـ مرحلياً ـ بين الولايات المتحدة وتركيا. التعبير الأوضح عن اللقاء جاء عبر تغريدة لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، قال فيها إن القمة «الحاسمة» تضمنت «التجديد المشترك للتزام السيادة والاستقلال والوحدة والسلامة الإقليمية والطابع غير الطائفي لسوريا. والبناء على إنجازات أستانا وسوتشي لتأمين وقف دائم لإطلاق النار ودفع العملية السياسية». هذه الرؤية العامة «المشتركة» للبلدان الثلاثة، هي الضابط لمسار «تسوية» مختلف شقّ طريقه بعد تعثّر خطط الثنائية الروسية ـ الأميركية، برغم أنها تُبطن الكثير من الخلافات التفصيلية ضمن الملف السوري، والإقليمي. ولم تَخفَ تلك التباينات في حديث الرؤساء الثلاثة أمس، التي تقاطعت على وحدة سوريا واستقلالها ووحدانية الحل السياسي. فبينما صوّب الرئيس رجب طيب أردوغان على الوجود الكردي في الشمال السوري و«ضرورة الوقوف على مسافة واحدة من كل التنظيمات الإرهابية»، أكد نظيره الإيراني حسن روحاني، ضرورة عدم إخلال أي عمليات عسكرية بوحدة سوريا، بما فيها العمليات التركية في عفرين، مطالباً بعودة تلك الأراضي إلى سيطرة الحكومة السورية. اللقاء أمس كشف أيضاً عن رؤية مختلفة لمدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي، التي باتت نقطة ساخنة منذ انسحاب «وحدات حماية الشعب» الكردية من عفرين، إذ قال أردوغان إن بلاده «على استعداد للعمل مع روسيا وإيران لجعل تل رفعت، منطقة مؤهلة كي يعيش فيها إخواننا السوريون» من دون إيضاح كيفية ذلك.

القاسم المشترك في تصريحات الرؤساء الثلاثة وفي البيان الختامي للقمة، كان التلميح إلى الدور الأميركي السلبي في ما يخص وحدة التراب السوري. وهو موقف تكرّس في ظل فشل المحاولات الأميركية للتوفيق بين حليفيها، الكردي والتركي، ضمن إطار مصالحها. والملاحَظ في هذا الموقف الأخير من ثلاثي «أستانا ـ سوتشي»، أنه يترافق مع توجّه واضح لدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، للتعجيل بانسحاب قوات بلاده من سوريا. وهو ما عزّزته صيغة البيان الصادر عن البيت الأبيض، الذي أعاد تأكيد كلام ترامب الأخير بشأن هذه النقطة، من دون نفي نيّات «الانسحاب القريب». وبينما خرجت تصريحات عن مسؤولين أميركيين عقب اجتماع مجلس الأمن القومي، أول من أمس، كشفت عن موافقة مبدئية من ترامب على تأجيل الانسحاب إلى حين، عاد إلى الواجهة في عدد من وسائل الإعلام الأميركية، الحديث عن طلب البيت الأبيض من السعودية المشاركة بمبلغ 4 مليارات دولار أميركي، في إعادة إعمار المناطق التي تخضع لنفوذ قوات حليفة للبلدين في سوريا. وهو ما علّق عليه وزير الخارجية الإيراني بالقول إن «الحَلْب يستمرّ من دون هوادة». الرئيس ترامب يطالب بأربعة مليارات إضافية من ممولي داعش، لإبقاء القوات الأميركية ، غير المدعوّة ، في سوريا. أي شيء يعاكس النجاحات ضد المتطرفين ويقوّض الوحدة الوطنية السورية». ومن اللافت أن بيان البيت الأبيض، الذي طالب بدور لحلفاء واشنطن والأمم المتحدة في الجهود المبذولة «لتحقيق السلام ومنع عودة داعش»، جاء بعد جملة اتصالات هاتفية للرئيس الأميركي، مع كل من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز.

وتردد صدى قمة أنقرة الثلاثية في موسكو، ضمن «مؤتمر موسكو الدولي للأمن»، على لسان كل من المسؤولين العسكريين الروس والإيرانيين والسوريين. إذ رأى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أن «هدف التحالف الدولي (تقوده واشنطن) هو زعزعة الأوضاع في المنطقة وتثبيت وجوده الاقتصادي والعسكري فيها»، فيما أكد نائب وزير الدفاع السوري محمود الشوا، أن بلاده ستتعامل مع كل القوات الأجنبية الموجودة على أراضيها دون موافقة الحكومة، كقوات احتلال غير شرعية. وبينما جدد رئيس العمليات في هيئة الأركان الروسية سيرغي رودسكوي، التشديد على أن الخطط الأميركية تهدف إلى تقسيم سوريا، كشف ملف التفاوض في مدينة دوما، أنه جرى التوصل الأحد الماضي إلى اتفاق مع «جيش الإسلام»، يقضي بمغادرة المسلحين إلى الشمال السوري، مبيناً أن عملية الإجلاء ما زالت مستمرة، وستنتهي خلال أيام. وجاء ذلك في وقت خرجت فيه 8 حافلات تقل 424 مسلحاً من «جيش الإسلام» مع عائلاتهم، من دوما، عبر ممر مخيم الوافدين تمهيداً لنقلهم لاحقاً إلى جرابلس.

(الأخبار)

موسكو: تنفيذ «اتفاق دوما» سينتهي خلال أيام

أميركتان. وليس أميركا واحدة في سوريا. الأولى عازمة على الانسحاب بوضوح، والثانية متمهلة قبل ساعات بلسان البيت الأبيض. لن تغادر وادي الفرات قبل الانتهاء «من استشارة الحلفاء» وإطلاق رصاصة الرحمة على من بقي من «داعش» الذي يطول احتضاره. المفارقة في هذا الانفصام، أن اعتزام الانسحاب لم يكن لغوامن معهود الكلام الرئاسي في تغريدات تتحول إلى استراتيجيات.

وليس لهوافي وقت سوري يضيع شرف الفرات. فما إن هُزمت «داعش»، دخلت الحملة الأميركية السورية زمن المراوحة خلف النهر. بل ودفعت أكلاف الأهداف التي لم يعد من الممكن تحقيقها بتأمل جريان النهر وحده وانتظار أن تحمل مياه الفرات جثثهم، خصوصاً أن الوقت انقلب ضد الأميركيين لمصلحة محور المقاومة

خوّة أميركية على السعودية لإلغاء الانسحاب من سوريا

وليد شرارة - محمد بلوط

يفترض الكلام الرئاسي الأميركي الأول عن الانسحاب القريب من سوريا أن حصيدة تدخّل «البنتاغون» المباشر منذ أيلول 2014 لم يعد فيه ما يغري. ولا يغيّر البقاء بذريعة إطلاق رصاصة الرحمة على ما بقي من «جنود البغدادي» شيئاً في حقيقة أنّ التجاذب داخل الإدارة الأميركية حول الاستراتيجية التي ينبغي اتباعها في سوريا لا يزال مستعراً، وأن ورقة الانسحاب أو البقاء خاضعة للمقاولة بالمعنى الحرفي للكلمة.

ذلك أن الترامبية، بسبب أصول أصحابها، تقليد مركنتيلي تجاري قبل السياسي ينحو إلى إدارة سياسة الولايات المتحدة الخارجية والأطلسية، وفقاً لحسابات الربح والخسارة المالية وعلى المدى القصير. إذ لا يزال الأميركي في كل اجتماعات «الناتو» يطالب حلفاءه بثمن حراسة أمنهم في أوروبا، مشترطاً عليهم لذلك رفع ميزانيات دفاعهم إلى 2 في المئة من ناتجهم القومي الخام، مع الاستمرار بالانفراد بالقرارات الاستراتيجية.

وعلى المنوال نفسه يبتز دونالد ترامب الشريك السعودي علناً: «العربية السعودية أمة ثرية جداً، ونأمل أن يعطوا الولايات المتحدة جزءاً من ثرائهم هذا، عبر خلق وظائف وشراء أرقى المعدات العسكرية في العالم».

فإما أن يموّل ولي العهد محمد بن سلمان الحملة الأميركية شرق الفرات التي تستعجل الحصول على أربعة مليارات دولار وتمويل خطة واسعة لتدريب جيش من المرتزقة المحليين، وإما أن يؤوب إلى الديار الألفا جندي أميركي، تاركين، كما قال ترامب، «الآخرين تدبر الأمر بأنفسهم في سوريا» ومن ضمنهم روسيا، وإيران، وتركيا، وحزب الله... والسعودية.

ليس الابتزاز المالي وحده هو الخيار الذي طفا على سطح خطاب ترامب الانسحابي من سوريا. فتحت سطح الخطاب نفسه، لا تزال تتفاعل أصداء حملته الانتخابية ووعودها بمشاطرة الخليجيين أموالهم سداداً لحماية لن تكون مجانية من الآن فصاعداً. أما البعد الأخير فهو الذي يعكس نزوع الشخصية الرئاسية الدؤوبة إلى محاولة فرض سلطتها على الدولة العميقة. إن إعلان قرار الانسحاب، كان تمريناً «ترامبياً» على علو كعبه على أقطاب الدولة العميقة داخل الإدارة التي فرضت عليه التراجع تباعاً. ففي الملف الروسي أولاً، كان الرئيس ينوي التعاون مع روسيا بإيجابية في سوريا وفي ساحات اشتباك أخرى للتركيز على أولوية احتواء الصين. كما فرضت عليه التراجع في الملف السوري الذي تحول إلى ساحة مواجهة مع روسيا، لاستنزافها، وصار إسقاط النظام ممراً إجبارياً لاحتواء إيران، بعد أن كان شريكاً إجبارياً في المعركة ضد «داعش».

أما الفرضية الأخرى، فتجعل من الانسحاب محطة إعداد وتمهيد لحرب أوسع وأشمل تحقق للولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية، ما لم تستطع العمليات العسكرية الأميركية تحقيقه منذ أيلول 2014، والضربات الجوية الإسرائيلية ضد حزب الله، ودخول الولايات المتحدة شريكاً مباشراً في الحرب السورية، وإنهاء الحرب بواسطة برامج «السي اي اي»، والبنتاغون لتدريب المعارضات المختلفة وتسليحها.

إن الانتشار الأميركي في سوريا، سواء انحسر أو امتد في الأسابيع أو الأشهر المقبلة، قد أدى غرضه ووظيفته القتالية، ولن يغيّر شيئاً في حقيقة أن محور المقاومة قد تطور وتما وتحول خلال الحرب إلى قوة هجومية ديناميكية قادرة على مواجهة إسرائيل. ولم يعد مجرد انتشار قوات أميركية شرق الفرات، مع الغطاء الجوي، والضربات الإسرائيلية، كافياً لحجب واقعة أن حزب الله أصبح قادراً على تصنيع صواريخ دقيقة وموجهة، تعتبرها إسرائيل كاسرة للتوازن، انكسرت قواعد اللعبة التي حاول الإسرائيلي فرضها، وهو ما حدا رئيس الأركان غادي آيزنكوت إلى التهديد «بشن حرب تدميرية كبرى، لا تبقي ولا تذر، ولا تستثني المدنيين». إن أي حرب قادمة ستكون حرباً أميركية إسرائيلية مشتركة، وتل أبيب ستكون عاجزة عن الدفاع عن نفسها كما قال نائب رئيس الأركان السابق يائير غولان أمام «معهد واشنطن» في أيلول الماضي، وإنّ «شن أي حرب في المستقبل لن يكون ممكناً من دون الولايات المتحدة، وإن إسرائيل تعوّل عليها للانتصار على إيران». وكان آيزنكوت قد توقع أن يقود «حرباً قبل نهاية هذا العام». ويعزز المعادلة الجديدة للحرب الأميركية الإسرائيلية، التوسع الكبير في المناورات المشتركة بين الطرفين في إسرائيل في الأشهر الأخيرة، ونشر المزيد من شبكات «الباتريوت» والقبة الحديدية لسد الثُّغَر الكبيرة التي ظهرت فيها، سواء خلال المناورات أو الأداء السيئ لصواريخ «الباتريوت» التي ضلت طريقها في سماء الرياض قبل أسبوعين، والتي بيّنت هشاشة الادعاءات الحديدية للقبّة الأميركية الإسرائيلية .

يتصرف محمد بن سلمان على أساس أنه شريك في محور عسكري

طرح التجاذب الانسحابي الأميركي

ليس الابتزاز المالي وحده هو الخيار الذي طفا على سطح خطاب ترامب الانسحابي (أ ف ب)

من سوريا وجهة أخرى تزعم أن الانسحاب لن يكون تراجعاً أمام محور المقاومة، لكنه قد يكون فرصة للحرب والانتصار فيها. فالشروط كلها تبدو مواتية لكي تشتعل نيرانها أكثر من أي وقت مضى. إذ تجد إسرائيل نفسها إلى جانب إدارة أميركية لا حدود لصقوريتها، بل تزايد عليها في قرع طبول الحرب. وهناك السعودية التي كانت متواطئة مع إسرائيل في حرب تموز 2006، وفي الحروب على غزة 2009 و2012، وتحوّلت اليوم إلى المحرّض الأول عليها. يتصرف محمد بن سلمان على أساس أنه شريك في محور عسكري يضمه إلى إسرائيل والولايات المتحدة. وتقول مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إنه أبلغ البريطانيين خلال زيارته الأخيرة للندن، أن بلاده يمكن أن تشن الحرب على إيران، مراهناً على نصرة الغرب إياه تكراراً لسابقة عاصفة الصحراء وحرب الخليج، التي هبّ الغرب خلالها لتدمير العراق بعد غزوه الكويت.

إن ما يمنع هذا السيناريو، الذي يشي به الكلام الانسحابي الأميركي، هو الأكلاف الباهظة التي لن تستطيع إسرائيل احتمالها إذا ما وقعت الحرب. تملك المقاومة القدرة على إلحاق خسائر فادحة بالمثلث الاستراتيجي في أكبر تجمع سكاني لإسرائيل في تل أبيب، حيفا، القدس الغربية. وهو مثلث تقطنه النخب اليهودية الغربية التي لم تدفع أثمان الحروب السابقة للكيان الصهيوني. وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قد توقع أن تمتد الحرب إلى أكثر من ساحة، تتجاوز لبنان، وأن تشهد الجبهات تدفق الآلاف من المقاتلين من العراق وإيران وجبهات محور المقاومة، كذلك إن تلك الحرب مفتوحة على أزمان لن يكون بوسع إسرائيل التحكم بمجرياتها، ولا بخواتيمها، وهو الأشد قتلاً لها.

مقالة

السلوك الانتخابي للمصريين

عبدالله السناوي *

الانتخابات العامة في أي بلد يحترم أصوات ناخبيه فرصة حقيقية لإعادة اكتشاف الخرائط الاجتماعية ومواطن الخلل فيها والموازين السياسية وتحولات القوى داخلها. لكل صوت قيمته ولكل رقم معناه شرط أن تتوفر قواعد الشفافية والنزاهة وعدم تدخل أجهزة الدولة. هكذا يتبدى السلوك الانتخابي على نحو لا سبيل إلى التشكيك في حقائقه ورسائله.

عندما تتسق الإجراءات مع القيم الحديثة، تتراكم الخبرات الانتخابية، وتكتسب المجتمعات ثقتها بنفسها وقدرتها على التغيير بالوسائل الديموقراطية ويستقر مبدأ تداول السلطة ـ وهذه مسألة شرعية دستورية.

السلوك الانتخابي مسألة تنافس سياسي بين برامج وتيارات ورجال. بالتبعية، تصعب قراءة الأرقام المعلنة بشيء من الثقة في مدى تعبيرها عن الخرائط الاجتماعية والموازين السياسية في البلد. كما يصعب استنتاج حقائق البيئات الاجتماعية المتباينة وفق تقارير التنمية البشرية، كيف صوتت المناطق الحضرية والريفية والعشوائية؟... ولماذا؟ إلى أي حد أثرت مستويات التعليم والصحة والخدمات والدخول على توجهات التصويت؟ ثم لماذا انحازت، هذه المنطقة أو تلك، إلى خيار انتخابي دون غيره؟

بقدر كبير من الموضوعية، لا تُوفِّر الأرقام المعلنة دليل عمل لإعادة اكتشاف المجتمع، حقائقه وتحولاته وما يعتمل داخله من تفاعلات، أغلبها مكتوم.

في الأوضاع غير الطبيعية يمتنع الاجتهاد بحرية، كما يمتنع الحوار بموضوعية ـ وهذه علامة خطرة على انسداد القنوات اتصالها بالسلوك الانتخابي للمصريين.

يستلفت الانتباه أن نحو 60% ممن لهم حق الاقتراع امتنعوا عن المشاركة. هذه نسبة عالية ـ رغم الحشد والتعبئة ـ بمعدلات غير مسبوقة ـ تستدعي التساؤل عن أسبابها وخلفياتها ومدى أصحابها لحاجات عمل غير أخلاقي، فمن لا يملك قوت يومه لا يملك صوته. وهذه مسؤولية مجتمع تعوزه بقسوة العدالة الاجتماعية. كما أنها مسؤولية الذين يستخدمون تلك الحاجات لأغراض سياسية ـ كأن توظيف الفقر المدقع من مستلزمات حصد جوائز السلطة. بكلام آخر العدالة الاجتماعية مسألة ديموقراطية واتساع الطبقة الوسطى التحاق بالعصر.

الثالثة، «كتلة الخشية» من الغرامة المالية للذين يتخلفون عن الانتخابات. هذه الكتلة تنتسب إلى الطبقة الوسطى الصغيرة والفئات الفقيرة في المجتمع، وأوضاعها المعيشية بأثر ارتفاعات الأسعار وانخفاض قيمة الجنيه لا تسمح بتحمل أيّ خصومات من دخولها. بدا لافتاً ارتفاع نسبة المقترعين في الساعات الأخيرة من اليوم الثالث خشية الغرامة بعدما ألحّت ميكروفونات فوق سيارات تجوب الشوارع، عليها.

بالتعريف، التصويت حق لكل مواطن، يمارسه أو لا يمارسه، ولا يصح أن يعاقب بالغرامة على فعل اختيار لا إجبار فيه.

الرابعة، «كتلة قلق» من أيّ عودة محتملة للجماعة، ركيزتها أغلبية كبيرة بين المسيحيين. ذلك طبيعي ومفهوم بالنظر إلى التجربة السلبية، التي تعرضت لها قبل «30 يونيو»، غير أنه لا يؤسس لدولة مواطنة.

ما ينفي أي قلق، ترسيخ دولة القانون وتفعيل الاستحقاق الدستوري المعطل بإنشاء «مفوضية منع التمييز»، لا التماهي بالتوظيف السياسي.

الخامسة، «كتلة السلفيين» من أعضاء حزب «النور»، غير أنها لا تتمتع بالتماسك التنظيمي ولا الحجم الانتخابي الذي كان لها من قبل. من مفارقات الانتخابات تصويت السلفيين في ذات اتجاه الأقباط، الذين يُحرِّمون تهنئتهم بأعيادهم.

هكذا تحركت خمس كتل تصويتية للمشاركة في الانتخابات الأخيرة بدوافع مختلفة تحت ظلال حشد الدولة.

كيف نعزو ـ إذن ـ ارتفاع نسبة التخلف عن المشاركة بأكثر من أي استحقاق انتخابي آخر منذ ثورة «يناير 2011»؟ ولماذا تراجعت نسب مشاركة المصريين في الخارج إلى النصف تقريباً قياساً بآخر انتخابات جاءت بالرئيس عبدالفتاح السيسي إلى السلطة عام 2014؟

هناك أسباب موروثة في السلوك الانتخابي للمصريين تزكي عدم المشاركة في ما يعتبرونه لا جدوى منه في تغيير أحوالهم المعيشية. كانت نسب المشاركة قبل «يناير» منخفضة للغاية والأمن يتكفل برفعها. بعد «يناير» تغيرت البيئة العامة جذرياً بفعل الثورة وطلب الدولة للمستقبل والحق فيه.

ارتفعت نسبة التسييس في المجتمع إلى أعلى درجاتها، لكنه تسييس غضب على أوضاع سياسية لم تعد تُحتمل وزواج سلطة بثروة أفسد كل شيء يتحرك.

بتداعي الحوادث تحوّلنا إلى تسييس قلق على صورة المستقبل، وأي دولة نطلب: دينية أم مدنية؟ أُجهضت التجربة الديموقراطية الوليدة على مرحلتين:

أولاهما، من الجماعة حيث تصورتها سلماً تصعد به إلى السلطة يستخدم لمرة واحدة. وقد دفعت ثمناً باهظاً لذلك التصور. وثانيتهما، من الماضي الذي ثار عليه شعبه وعاد لينتقم.

ضاعت فرصة التراكم بالخبرة واستطراد التجربة لكنها لا تعني أن مصر لا تستحق الديموقراطية.

عندما يقال، الآن، إنّ البلد غير جاهز للديموقراطية، فهذه مصادرة للمستقبل والحق فيه.

السؤال هنا: متى يكون جاهزاً؟ لا توجد أيّ وصفة صالحة لتعلم العوم واكتساب مهاراته خارج البحار. ولا توجد عملية سياسية تُصنع في غرف دون ممارسة تؤسس لتراكم خبرة وقدرة على التصحيح الذاتي وفق قواعد دستورية تحترم.

بدت إشارة الرئيس بعد تجديد ولايته لمرة ثانية إلى التزامه توسيع المساحات المشتركة نوعاً من الإقرار باتساع المعارضة لسياساته وضرورة الحوار معها. كان ذلك استخلاصاً في موضعه لكنه يتطلب ـ قبل أي شيء آخر ـ أن يكون المجال العام مفتوحاً أمام كل رأي واجتهاد دون حملات تحريض تغتال الشخصية وتسمم كل معنى في هذا البلد.

*كاتب وصحافي مصري

مصر

الحشيش والمخدّرات رواية أخرى عن السلطة!

من يقرأ التقرير السنوي لمركز الدراسات الجنائية، يلاحظ أن غالبية القضايا داخل المحاكم المصرية، تتعلق بقضايا الحشيش. علماً أنها ليست من النوع الكبير، بل تخصّ كميات تافهة. لعلّ السبب أنّ الحشيش عرفٌ اجتماعي واحد أدوات اللهو المقبولة في الاجتماع المصري وأكثرها تداولاً من ناحية. ولكنّه مُجرّم قانوناً وتستخدمه «السلطة الشرطية» (سلطة البوليس) في التضييق اليومي على عموم الناس وجعلهم عرضة دائمة للاشتباه من ناحية أخرى. في هذا النص دعوة إلى محاولة النظر في الحشيش وبعض المخدرات الأخرى لناحية موقعها في عمليات الإنتاج والاستهلاك ودورها في تشكيل الاجتماع والصراع داخله. وما يدور حول ذلك لجهة إدارة السلطة واقتصادها السياسي لعمليات اللهو ككل داخل المجتمع، وعلاقة القانوني بالاجتماعي والسياسي. وتشابكها ضمن هذه المساحة... ففي محصلة الأمر يمكن أن تروي لنا المخدرات قصة أخرى عن علاقات السلطة وتشابكات الاجتماع في مصر

في مصر، وفي دول أخرى، تُمثّل المخدرات جانباً من الاقتصاد السياسي (محمود ابو زيد)

علي الرجال

حين نتحدث عن الحشيش، فإمّا هو حديث عن اللهو والمرح، أو حديث طبي عن مخاطر المخدرات والإدمان، أو حديث ديني عن الحلال والحرام. ما يغيب عن النقاش دائماً هو سؤال السلطة وكيفية إدارتها لجانب من الاجتماع المصري، وذلك من خلال كشف هذه المنطقة في حياة أغلب الناس ومساءلتها. فموضوع المخدرات والحشيش مهم لفهم جوانب من الصراع الاجتماعي وتغيّر أنماط الاستهلاك والسلوك في مستويات معينة في مصر، وصعود فئات وتجارة على حساب غيرها، وتحسّن أوضاع مناطق واستقرارها أو اضطرابها على المستوى الاجتماعي.

لم تشتهر مصر بكونها مُصدّراً للحشيش، بل مستورداً، علماً أنّه في عهد محمد علي، كانت هناك بعض المحاولات لزرعه، وبعض المؤرخين مثل المقريزي يشيرون إلى وجوده في مراحل متقدمة من التاريخ المصري. يرجع هذا الأمر إلى الطبيعة الجغرافية في مصر التي لا تسمح بازدهار أشجار (نباتات) القنب الهندي لتبلغ ارتفاعات معينة تسمح بإنتاج الحشيش من زهرته العليا. لكنّ مناطقي الشرقية وجنوب سيناء، تُعدّان من مناطق زراعة أشجار القنب القصيرة التي، من خلال زهرتها السفلي، يُنتج ما يُعرف بـ«البانجو». ليس المطلوب هنا شرح عمليات الإنتاج أو الدخول في التفاصيل الحيوية لزراعة المخدرات، ولكن الهدف هو ربط الأمر بالاستهلاك المحلي، وبالعلاقات الاقتصادية ـ الاجتماعية التي يجري غزلها من خلال عمليات الإنتاج والاستهلاك، وعلاقة هذا بطبيعة كل منطقة وبالمنطق الاقتصادي المهيمن عليها.

«حشيش» الساحل الشمالي: عامل استقرار واضطراب وتهميش

في مصر، وربما في مناطق أخرى من العالم، يصل الأمر إلى أن تُمثّل المخدرات جانباً من الاقتصاد السياسي لناحية القدرة على تحدّي غياب الوظائف والأعمال. الساحل الشمالي مثلاً، يعيش على «الغفرة» (وهي أتاوة تُفرَض على أصحاب القرى السياحية والممتلكات العقارية والأراضي، مقابل الحماية، وتتضمن الغفرة أيضاً أن يجلب أبناء المنطقة مواد البناء والمؤن)، كما يعيش أبناؤه أيضاً على العمل ضمن القرى السياحية في الصيف. هنا نحن نتحدث عن اقتصاد ريعي قائم على تهميش الدولة للسكان المحليين وسحق دمجهم في عملية تنموية واسعة.

يغيب عن هذا المنطق أسئلة عدة: ما هي طبيعة التنمية؟ وكيف أثّرت بحياة الناس هناك؟ وما هي جدواها الحقيقية؟ فنحن أمام أكثر من 400 كيلومتر مصري على الساحل حُوّلت إلى مدن أشباح، باستثناء أشهر الصيف الثلاثة. في قلب هذه العملية، يأتي الحشيش و«الغفرة» كأهم مكونات الاقتصاد السياسي للمنطقة، مع القليل من زراعات التين البرشومي. لا وجود لأي مصادر أخرى للدخل، ولا عملية إنتاجية قائمة، بسبب استراتيجية الدولة والبرجوازية التنموية هناك، وهو ما أدى إلى غياب أي فرصة لاستيعاب أعداد كبيرة من الناس. لذلك، يُنشئ بعض أبناء المنطقة ما يُسمى «جمعية مركب»: مجموعة أفراد من أبناء عائلة ما، يدخلون في ما بينهم ضمن جمعية مالية لجلب «سفينة حشيش»، لأنّ الحشيش هو أكثر أنواع التجارة ازدهاراً هناك طوال العام، ويقوم بالتخديم أيضاً على مدينة الإسكندرية.

المثير في الأمر، غياب أي رؤية مركّبة عن سكان الساحل: على الرغم من الاحتكاك الدائم بين الساحل ومدينة الإسكندرية، لكن ثمة صورة نمطية عن سكان الساحل بأنهم «عرب لا أمان لهم»، يمارسون البلطجة والسطو على الأراضي، وأنهم مجرد تجار حشيش. جزء من هذه الصورة حقيقي، ولكنها ليست الصورة كاملة. فالمضحك في الأمر أن مدينة الإسكندرية هي الأخرى ذات تاريخ طويل في التعامل مع الحشيش، استيراداً واستهلاكاً. وأبناء الساحل ليسوا بلطجية، لأنّ «الغفرة» كانت شرطاً غرفياً بين الدولة والمستثمرين، والجميع تغاضوا عنها، إذ لا توجد وسائل أخرى للدخل ولإقامة أي شكل من الاقتصاد بعدما تمت إزاحة السكان من أراضيهم ودفعهم إلى «ما خلف الطريق»، أي بعيداً عن الشاطئ، وهم لم يكونوا شركاء في مسار العملية التنموية. وقطاع كبير من عملية الترفيه الصيفي لأبناء الطبقات العليا في هذه المنطقة، قائم على استهلاك الحشيش وقضاء الوقت قبالة البحر.

المعادلة لا تقف عند هذا الحد، إذ إنّ البوليس جزء ضليع فيها. أولاً، بسبب ترسيخ صورة ذهنية قديمة عن «العرب» تصفهم بالتمرد والخروج على الدولة ومعاداة القانون، وأنهم غير مصريين، ولاحقاً بأنهم تجار حشيش، وأنهم «أعراب لا عهد لهم». تسرّبت هذه الرؤية جيلاً بعد آخر عند ضباط البوليس، ما ولّد مستوى من العنف الشرطي والاشتباه الدائم بأهالي المنطقة (علماً أنّ وطأة هذا الاشتباه على أبناء المنطقة، ليست نفسها على من هم من خارجها).

ثانياً، لأنّ الحشيش هو أكثر أنواع التجارة ازدهاراً هناك طوال العام، ويقوم بالتخديم أيضاً على مدينة الإسكندرية.

المثير في الأمر، غياب أي رؤية مركّبة عن سكان الساحل: على الرغم من الاحتكاك الدائم بين الساحل ومدينة الإسكندرية، لكن ثمة صورة نمطية عن سكان الساحل بأنهم «عرب لا أمان لهم»، يمارسون البلطجة والسطو على الأراضي، وأنهم مجرد تجار حشيش. جزء من هذه الصورة حقيقي، ولكنها ليست الصورة كاملة. فالمضحك في الأمر أن مدينة الإسكندرية هي الأخرى ذات تاريخ طويل في التعامل مع الحشيش، استيراداً واستهلاكاً. وأبناء الساحل ليسوا بلطجية، لأنّ «الغفرة» كانت شرطاً غرفياً بين الدولة والمستثمرين، والجميع تغاضوا عنها، إذ لا توجد وسائل أخرى للدخل ولإقامة أي شكل من الاقتصاد بعدما تمت إزاحة السكان من أراضيهم ودفعهم إلى «ما خلف الطريق»، أي بعيداً عن الشاطئ، وهم لم يكونوا شركاء في مسار العملية التنموية. وقطاع كبير من عملية الترفيه الصيفي لأبناء الطبقات العليا في هذه المنطقة، قائم على استهلاك الحشيش وقضاء الوقت قبالة البحر.

المعادلة لا تقف عند هذا الحد، إذ إنّ البوليس جزء ضليع فيها. أولاً، بسبب ترسيخ صورة ذهنية قديمة عن «العرب» تصفهم بالتمرد والخروج على الدولة ومعاداة القانون، وأنهم غير مصريين، ولاحقاً بأنهم تجار حشيش، وأنهم «أعراب لا عهد لهم». تسرّبت هذه الرؤية جيلاً بعد آخر عند ضباط البوليس، ما ولّد مستوى من العنف الشرطي والاشتباه الدائم بأهالي المنطقة (علماً أنّ وطأة هذا الاشتباه على أبناء المنطقة، ليست نفسها على من هم من خارجها).

غير قانوني وتركه حتى يكون هذا الوضع نفسه والترتيب الاجتماعي والسياسي القائم عرضة دائمة للمساومة والتفاوض أو فرصة دائمة للاشتباه والتنكيل والقدرة على القمع الشرطي أو القانوني. ولا ينحصر الأمر فقط في تجارة الحشيش، فمثلاً الأرض التي تُعدّ هي الأخرى من أهم مصادر الدخل (لكن ليس في أي عملية انتاجية)، والتي غالبية من يمتلكها من «العرب» أياً عن جد، ليست موثقة، ولكن ملكيتها عنصري لاقتصاد السياسي لهذه المنطقة. وهنا أيضاً تلتحق بهذين العنصرين «الغفرة»، فلا ينبغي أن ننسى مثلاً أن من حمى المستشفى الذي أقام فيه حسني مبارك في شرم الشيخ، كان إحدى القبائل المحلية.

لكن معدلات العنف والتضييق الشرطي في هذه المنطقة لا تُقارن بما يجري في الساحل. أحد الأسباب هو الفرق غير المكتوب بين الدولة والسكان المحليين (الصحراء لكم والإسفلت للحكومة)، إضافة إلى أنّ الدخول في علاقات زبائنية مع الدولة والمستثمرين والسكان المحليين جعل المنطقة أكثر استقراراً، ولا أحد يُريد أن يحدّ من دور «البانجو» كعامل مركزي في معادلة الترفيه، ولا أن ينزع مكانته. ولذلك، ينصبّ العنف الشرطي هناك أكثر على العمالة القادمة من الأقاليم المختلفة، من استهدافه لتجارة «البانجو» أو السكان المحليين. وبالطبع هذا الأمر مرتبط أيضاً بترتيبات إقليمية أوسع من تجارة وزراعة «البانجو» أو اللهو نفسه: على هذه المنطقة أن تكون مستقرة ضمن ترتيبات السلام بعد كامب دايفيد، وأن تتحوّل إلى منطقة سياحة عالمية. هذا «الحظ السعيد» لم يُحالف الشمال (شمال سيناء) الذي تحوّل منذ بداية الألفية إلى معمل لتجارب العنف الوحشي للشرطة، ثم تحوّل بالكامل إلى ساحة حرب مشتعلة بين الدولة والإرهاب من قبل عام 2013. ولكي تحافظ الدولة على الخطوط الفاصلة، فهي تحكم قبضتها إلى حد بعيد على الحشيش الوارد إلى سيناء، ولهذا الأمر عدة أسباب، أهمها أن تظل الدولة قادرة على حصر من في أيديهم هذه اللعبة والتجارة، من إحكام القبضة على السوق ومعرفته، والسيطرة على الذوات المتحركة بمعنى آخر، أبناء المناطق المختلفة

> **للدولة المصرية تاريخ طويل في خلق وضع غير قانوني وتركه حتى يكون هذا الوضع نفسه والترتيب الاجتماعي والسياسي القائم عرضة دائمة للمساومة والتفاوض أو فرصة دائمة للاشتباه والتنكيل والقدرة على القمع الشرطي أو القانوني**

> **إذا ضُيّق أمنياً على الحشيش، ظهرت الحبوب كبديل للاستهلاك المحلي**

واحد عين حامرة (من إحمرار العين) شوية، ولازم من حين لآخر تحصل مشاكل بسبب الحملات الأمنية أو دخولهم البيوت والمناطق السكنية بدون مراعاة حرمة البيوت، بس محدش عايز يمنع بجد»).

إذن المطلوب إدارة المنطقة وإخضاعها: إذا تُرك الأمر بالكامل، ستتحرر المنطقة من سطوة الدولة، وإذا أُغلق بالكامل ستموت، وهو ما يعني احتمالية التمرّد. والدولة المصرية لها تاريخ طويل في خلق وضع هناك تتمحور مصادر دخلهم حول الترفيه: لا شيء آخر ولا أي شكل من أشكال العمليات الإنتاجية؛ فقط اقتصاد خدمي واسع النطاق وهشّ وعرضة دائمة للانكسار إذا حصل اضطراب سياسي أو اجتماعي أو أمني. ولا يملك أبناء هذه المناطق غير الطبيعة التي يعرفونها جيداً ويعرفون ما تجود به من سحر مصري، وهي أحد عناصر الاستقرار السياسي والاجتماعي فيها.

لكن لعلّ الأهم على هذا المستوى، هو استثمار هذه الحبوب في منظومة التعذيب، إذ ثمة ارتباط بين مستويات العنف الشرطي والاجتماعي وبين نوعية «البرشام» (الحبوب) الذي يتم تعاطيه. فمثلاً، الاسم الشعبي لأنواع معينة من «الابتربال» (حبوب مهلوسة شديدة المفعول) هو: «أربعة حبس واثنين تجديد»، أو العكس. يتم تعاطي حبتين أو ثلاث عند اقتياد أحدهم إلى الحجز.

لكن فلنتوقف أولاً عند ماهية التعذيب نفسه: هو عملية تدمير الجسد أو إيقاع أكبر قدر ممكن من الألم عليه بغية انتزاع اعتراف ما، أو الإرشاد عن شخص، أو تعذيب شخص بغية التنكيل به وإذلاله، أو التعذيب لفرض السطوة والهيمنة بشكل مجرّد، وهو ما يتحول أحياناً لحالة صافية من السادية والمتعة لدى بعض الضباط. ومصر بلد له صيت وتاريخ طويل من التعذيب اليومي بغاية الضبط الاجتماعي وليس فقط المعاقبة أو التنكيل بالسياسيين. كما أنّ التعذيب يتعلق بمنظومة أوسع، فهو مرتبط بالذكورية وإذلال عموم الناس («كسر أعينهم»)، خاصةً أنّ التعذيب دوماً ما يرتبط بانتهاكات جنسية مصاحبة. ومع اشتداد الطابع اليومي للعنف الشرطي، بالأخص مع مطلع الألفية، بدأت بعض القطاعات العرضة للتنكيل والاشتباه، من المواطنين العاديين أو المسجلين «خطر» أو الأشقياء، بالاستعداد الدائم لمواجهة التعذيب عبر الحبوب، أي بإفقاد فاعلية الجسد وتدميره وتعطيله بشكل آخر، لمواجهة التدمير والألم الذي يتسبب بهما التعذيب الشرطي. في هذه المعادلة، كانت أجساد المصريين هي الخاسر الوحيد، ولا تزال كذلك، بينما ازدهرت تجارة الحبوب ومن خلفها شركات كبرى وتجار.

لم تشتهر مصر بكونها مصدّراً للحشيش، بل بكونها مستوردا له (أرشيف)

في مقابل «الابتربال» المصاحب للضخ والعنف، تزدهر حبوب «الترامادول» في سياقات أخرى، من أهمها الجنس واحتمال ساعات العمل الطويلة والشاقة. في القديم وحتى الآن، اشتهر مُخدّر الأفيون عند الرجال، وبالأخص في إقليم الصعيد، بالطاقة الجنسية وشدة الانتصاب، واشتهر أيضاً عند سائقي الشاحنات الكبرى إذ يُعطي قدرةً كبيرة على الاستيقاظ ومواصلة القيادة. إلا أن «الترامادول» سيلعب دوراً شبيهاً بدور الأفيون، مع بعض الاختلافات. لقد أصبحت ساعات العمل في مصر طويلة وغير محتملة، وربما يواصل الفرد ورديتين أو ثلاثاً حتى يستطيع تلبية احتياجاته المادية. وهنا سيظهر «الترامادول» كحل سحري، حتى إنّ بعض الإسلاميين يتعاطونه، بسبب مدد العمل الطويلة وغير الإنسانية. أيضاً، يُستخدم هذا «البرشام» من قبل عمّال الهدم (العمّال الذين قد تلجأ إليهم لهدم غرفة مثلاً). في بعض الأوقات، سيصير على الفرد توفير هذه المواد للعمّال حتى يستكمل العمل مجراه (إذا قُمت بالاستعانة ببعض النقّاشين للعمل في شقة، ربما يُطلب منك جلب بعض «الترامادول»).

سوف يظهر أيضاً «الترامادول» في الجنس لدى السيدات. ففي مواجهة تعاطي رجال لأنواع شديدة العنف من الحبوب، سوف يكون هناك احتياج لحبوب مضادة حتى يتم استحمال خشونة الرجال وصلفهم الجلفة وليقلل الشعور بالألم.

أيضاً، كي يُصرف موقوفو العنابر والسجون (ومنهم إسلاميون جهاديون بالمناسبة) أمورهم مع مأمور السجن وأمناء الشرطة، قد يلجأون إلى «شريط فياجرا». ومسألة «الفياجرا» مضحكة: على الرغم من أنّها شيء قانوني ومتاح في كل الصيدليات، لكن أثناء عمليات التفتيش التي تحدث في اللجان (السجون) أو إذا ما حصلت «كبسة على قهوة» أو «البيه ضابط المباحث حب يمشي على الناس هو والأمناء بتوعه»، فإذا وُجد مع شخص ما «شريط فياجرا» أو «حبابة»، فسوف يتعرض لـ«إذلال وللمساومة، وقد يؤخذ منه «الشريط».

يجب التنويه إلى أنّ ثمة معادلات أخرى في زيادة نمو الحبوب المخدّرة، غير ما سبق. فأحد أسباب ظهورها في بعض الأوقات يرجع إمّا لعوامل أقتصادية أو أمنية: إذا تمّ التضييق الأمني على الحشيش، ظهرت الحبوب كبديل للاستهلاك المحلي، وهو ما حدث في بعض الأوقات. وكان أحد أسباب انتشار كل من الحبوب و«البانجو» في القاهرة في الألفينات، هو التضييق الأمني على الحشيش وارتفاع سعره. لكن ما يحدث في هذه الأيام هو العكس، فـ«البانجو» في القاهرة يتم التضييق عليه أكثر من الحشيش، وربما يرتبط الأمر بعوامل مالية محض مثلما قال أحد الشباب: «كنا بنجيب سيجارتين حشيش بعشرة جنيه أو عشرين جنيه نقضي بيهم الليلة، دلوقتي بنجيب بالعشرين جنيه حبابة ونقسمها، وبتقضي الليلة برده».

في الأربعينيات ثم الستينيات حاولت إسرائيل أن تكون مُصدّراً للحشيش ولكنها فشلت نتيجة لخصائص الأرض، فساعدت على تسهيل تهريب الحشيش السوري واللبناني والتركي إلى مصر. وارتبطت بعض المدن الساحلية بالأخص على شاطئ المتوسط مثل الإسكندرية والمعدية، بأنها معابر رئيسية، بالأخص حين كان أغلب استيراد الحشيش يأتي من اليونان.

«تجارة الصنف»

تاريخياً، ارتبطت مناطق شعبية، وأبطالُها، بتجارة الصنف، وذاع صيتها عند المجتمع وكانت محوراً للصراع مع السلطة، أو للتماهي معها وللإدارة المشتركة. فتقريباً إلى تاريخ اتفاقية مونترو 1937، كان الأجانب، تحديداً اليونانيين ثم الإيطاليين، هم البارونات الكبار لتجارة الصنف وفقاً لبعض الإحصاءات الخاصة بالجريمة، وكما يشير المؤرخ عبد الوهاب بكر. ولأنّها تجارة تقوم على شبكة واسعة، فهناك مناطق اشتهرت بكونها معبراً أو مكاناً يتم فيه استقبال البضاعة الواردة، ومناطق للتخزين، وأخرى للبيع والتجارة. هنا تحديداً، نحن نتحدث عن الحشيش (لأنّ ما يُعرف بالمخدرات البيضاء لها سوق آخر، كما أنّها لا تحتاج لمناطق تخزين بالمعنى الكلاسيكي للكلمة. أما «البانجو»، فهو حالة أخرى إذ يتمُّ انتاجه واستهلاكه محلياً).

إفراط في استخدام الحبوب

ثمة إفراط في استخدام «الابتربال» في العراك في المناطق الشعبية والعشوائية، وبشكل خاص استخدام «الترامدول». ففي ظلّ مستويات انهيار اجتماعي معينة، يمكن أن تجد بعض الشوارع في المناطق الشعبية تدخل في حروب طويلة مع شوارع أخرى، وقد تكون أسبابها ذات أهمية، مثل نزاع على التجارة أو المخدرات، وقد تكون لأتفه الأسباب، أو لمسائل متعلقة بالذكورية والشرف. وتشهد مصر مستوى من العنف اليومي داخل المناطق الشعبية والعشوائية عالي الوتيرة، بسقف يصل إلى القتل.

في سياق محلي مثل هذا، هناك احتياج لأشكال مختلفة من المنشطات المغيّبة للعقل، والتي قد تمنح شعوراً بالجرأة في نفس الوقت. وهو بالفعل ما قدمته النوعية الجديدة من الحبوب مثل «الابتربال». والأمر طبعاً مرتبط بعناصر أخرى، مثل الوضع المادي والمالي السيئ، وانهيار أشكال السلطة الانضباطية داخل الكثير من هذه المناطق، وانهيار أشكال القيادة القديمة، والتفتيت الذي حدث لأشكال الهمينة والسطوة (بدلاً من تقسيم النفوذ بين المناطق، أصبح الأمر مفتتاً لدرجة وجود أكثر من زعامة أو شلة من الشباب تتحكم بنصف الشارع وشلة أخرى تتحكم بالنصف الآخر).

الأزمة الخليجية

ترامب يطوي صفحة تيلرسون الخليجية

«كامب ديفيد» في غير موعدها

ارسل إعلان البيت الأبيض تأجيل قمة كامب ديفيد التي كانت مرتقبة في أيار المقبل، إشارات سلبية بشأن إمكانية تحلحل الخلاف الخليجي قريباً، على الرغم من تأكيد دونالد ترامب التزامه إنهاء الأزمة الشهر الجاري. وفي انتظار ما ستسفر عنه زيارتا امير قطر وولي عهد ابو ظبي المتتاليتان لواشنطن، يبدو واضحاً أن الباب قد أُفضِل على ما بذله ريكس تيلرسون من جهود في هذا الملف، لتنفتح صفحة جديدة متعددة الاحتمالات

عزّز الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بتصريحاته الأخيرة بشأن الأزمة الخليجية، التوقعات باستطالة هذه الأزمة إلى ما بعد منتصف العام الجاري على الأقل (حزيران/ يونيو المقبل)، وإن أبقى الباب موارباً أمام إمكانية طروء تغييرات إيجابية قبل ذلك الموعد. إمكانية صبّ في اتجاهها أيضاً إعلان الدوحة، أمس، تلقيها دعوة لحضور القمة العربية المرتقب انعقادها في السعودية منتصف نيسان/ أبريل القادم، على الرغم من أن مراقبين قطريين أرجحوا الدعوة وفي انتظار «ما سيحدث من الآن وحتى ذلك الحين» على حد تعبير مسؤول أميركي رفيع المستوى، بظل التوتر مخيماً على تصريحات المسؤولين الخليجيين حول خلافهم البيني، جاعلاً «من الصعب التفاؤل بحدوث تقارب» وفق المسؤول نفسه. وبعد نحو شهر من سريان أنباء عن جهود تبذلها إدارة ترامب لتقريب وجهات النظر بين الجانبين، وتقدّمها بمقترحات (من قبيل إنهاء المقاطعة الجوية) يمكنها خفض مستوى التوتر، والتمهيد لالتئام الزعماء الخليجيين على طاولة الرئيس الأميركي في كامب ديفيد في أيار/ مايو القادم (كما كان مقرراً)، جاء إعلان البيت الأبيض، في وقت متأخر من مساء الثلاثاء، تأجيل القمة حتى أيلول/ سبتمبر المقبل ليؤكد أن «واشنطن لم تحرز تقدماً يُذكر حتى الآن»، بحسب ما علّقت به مصادر أميركية على نبأ التأجيل. حقيقة كان قد أنبأ بها منذ وقت مبكر قرار إقالة وزير الخارجية الأميركي السابق، ريكس تيلرسون، الذي صدر في أعقاب جولة قام بها مبعوثاه إلى المنطقة، الجنرال المتقاعد أنتوني زيني ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الخليج تيم ليندركينغ، على الدول المعنية بالأزمة، في محاولة لتسويق المقترحات المشار إليها. وعلى الرغم من أنه لم يجر الربط مباشرة بين قرار إطاحة تيلرسون والخلاف الخليجي، إلا أن الأول ترك تأثيره حتماً على الآخير، أقلّه لناحية الشكل؛ إذ إن تأجيل قمة كامب ديفيد يعكس، وفق مسؤولَين أميركيَين، حقيقة أن ترامب بلا وزير للخارجية إلى حين تصديق مجلس الشيوخ على تعيين مايك بومبيو (مدير وكالة المخابرات المركزية) في هذا المنصب.

في انتظار ذلك، تتجه الأنظار إلى الزيارتَين المتتاليتَين المرتقبتَين لأمير قطر، تميم بن حمد، وولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، لواشنطن، بدءاً من الأسبوع المقبل. زيارتان تنشغل كل من الدوحة وأبو ظبي في التحضير لهما، عبر تجميع الأوراق التي ستعرضانها على ترامب، بعدما ادى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، مهمته في هذا الإطار. تعمل السلطات القطرية، بحسب ما تفيد به المعطيات، على إعداد ملف متكامل بما تعتبره «انتهاكات» دول المقاطعة ضدها، بما في ذلك «التلاعب في الأسواق»، وفي مقدمها سوق التأمين على الديون، الذي أعلنت قطر، أمس، أنها لا تزال تلاحظ فيه «تحركات غير معتادة»، متمثلة في «استمرار ارتفاع تكلفة التأمين على الديون من دون سبب». في المقابل، تتابع واشنطن تشديدها على ضرورة «إنهاء النزاع الخليجي» من أجل التفرغ لمواجهة «سلوك إيران الذي يزداد تهوراً في المنطقة، والتهديد الذي تشكله للاستقرار الإقليمي»، طبقاً لما تحدث به ترامب إلى أمير قطر في اتصال هاتفي بينهما مساء الثلاثاء. وما بين الشكاوى القطرية والتشجيع الأميركي، لن يفوت سيدَ البيت الأبيض بطبيعة الحال تصعيد محاولاته ابتزاز الدوحة تحت لافتتَي «مكافحة الإرهاب» و«مواجهة إيران»، من دون أن تعني الاستجابة القطرية لتلك المحاولات حتمية تنفيذ ترامب التزاماته بـ«حل النزاع الخليجي هذا الشهر»، على حد تعبير متحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، في تعليقها على إعلان إرجاء قمة كامب ديفيد.

ذلك أن الرئيس الأميركي، فضلاً عن أنه بات معروفاً بتقلّب مواقفه بسرعة، لن يغامر على الأرجح بمئات مليارات الدولارات التي غمره بها ابن سلمان في زيارته المستمرة للولايات المتحدة، «سخاء» يوازيه التصاق إماراتي متواصل بصقور إدارة ترامب، في محاولة لإبقاء تأثير أبو ظبي في القرارات الصادرة عن البيت الأبيض، خصوصاً في ما يتصل بأزمة الخليج. هذه المحاولات ستتجلى، مجدداً، في اللقاء المنتظر الشهر الجاري بين ترامب وابن زايد، والذي بدأ لافتاً أن ولي عهد أبو ظبي طلب تأخيره إلى ما بعد اجتماع الرئيس الأميركي بأمير قطر. وفي ضوء التسريبات المتلاحقة بشأن الدور الإماراتي في بلورة موقف البيت الأبيض من الخلاف، التي كان آخرها ما كشفته مجلة «نيويوركر» من أن السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، هو من تولى إبلاغ الخارجية الأميركية بقرار «الحصار» الذي «أعطى البيت الأبيض الضوء الأخضر للمضي فيه» بعد التوافق عليه في قمة الرياض (أيار/ مايو 2017)، يمكن توقع ما سيخرج به لقاء ترامب - ابن زايد.

لكن، في مقابل تلك المؤشرات السلبية التي عزّزها وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد آل خليفة، الثلاثاء، بقوله إنه «في الظروف الحالية لا يمكن الحديث عن حل للأزمة الخليجية»، يتحدث مسؤولون أميركيون شاركوا في المناقشات بشأن الأزمة عن أن «بوادر مرونة ظهرت أخيراً، بما في ذلك من السعودية»، لافتين إلى أن ثمة تحركات متواصلة حول إمكانية «بدء حوار» بين طرفي الخلاف، ولذلك يرى هؤلاء «فائدة» في تأجيل قمة كامب ديفيد، من أجل «إتاحة مزيد من الوقت» لتطور التحركات المذكورة. هذا «التفاؤل» يحيل في اتجاهه، أيضاً، إعلان المتحدثة باسم الخارجية القطرية، لولوة الخاطر، أمس، أن بلادها تلقّت دعوة رسمية للمشاركة في القمة العربية المرتقب انعقادها في السعودية الشهر الجاري، مؤكدة «(أننا) سنشارك، ولكن لم نحدد بعد مستوى المشاركة». وعلى الرغم مما تستبطنه الدعوة من مؤشر إيجابي، إلا أن محللين قطريين اعتبروا أن «الدولة المستضيفة للقمة ملزمة بدعوة قطر، والقبول بوجودها».

(الأخبار)

طلب ابن زايد تأخير لقائه مع ترامب إلى ما بعد اجتماع الأخير بأمير قطر

> تعتقد قطر أن ثمة تلاعباً من قبل دول المقاطعة بسوق التأمين على الديون

قطر: التلاعب باقتصادنا جرم كبير

أعلن «بنك قطر الوطني»، أكبر بنك في البلاد، أمس، أنه يُمدّ السلطات بالبيانات والخبرات المطلوبة للتحقيق في ما إذا كانت دول المقاطعة قد تلاعبت بالأسواق، بما في ذلك سوق التأمين على الديون. وقال الرئيس التنفيذي للبنك، علي أحمد الكواري، إن «سلوك سوق التأمين على الديون كان غير طبيعي (خلال العام الأخير)... كان يتحرك بسرعة شديدة»، على الرغم من أن «الغبار الذي أثارته الأزمة انقشع بعد شهرين»، مُقدّراً حجم سوق التأمين على الديون القطرية بنحو 21 مليار دولار. ووصف الكواري محاولات «التلاعب» بالاقتصاد القطري بأنها «جرم كبير»، داعياً إلى «التفكير مرتين قبل الإيفال في هذه الأفعال». وكان مصرف قطر المركزي قد طالب، الشهر الماضي، الجهات التنظيمية في الولايات المتحدة بفتح تحقيق في إمكانية ضلوع الوحدة الأميركية لأكبر بنك إماراتي في تنفيذ صفقات «وهمية» في سوق العملات، بهدف الإضرار بالاقتصاد القطري. وأعلن المصرف، في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، أنه بدأ تحقيقات في محاولات دول المقاطعة «التلاعب بأسواق العملات والأوراق المالية والمشتقات».

(الأخبار)

الحدث

اليمن: رسالة البحر الأحمر تصل واشنطن

نجحت صنعاء في إرسال رسالتها «الصامتة» إلى «المعنيين»، عبر عملية «تحذيرية»، هي الأولى من نوعها، تستهدف فيها ناقلة نفط سعودية أثناء عبورها المياه الدولية في البحر الأحمر. تبيّن أمس أنها من نوع حاملات النفط العملاقة. الرسالة تخطت الرياض ووصلت إلى واشنطن التي استضافت مجدداً على خطر تهديد الممر المائي الدولي ذي الأهمية الاستراتيجية

خليك كوثراني

بحسب المسؤولين اليمنيين المعنيين بملف العمليات العسكرية في البحر الأحمر، ثمة إصرار في صنعاء على أن تصل رسالة ضرب ناقلة النفط السعودية، أول من أمس، ويعيها أصحاب القرار بالحرب على اليمن في واشنطن والرياض «وإلا فإن الأيام المقبلة ستشهد تصعيداً خطيراً وستتكرر العمليات المشابهة، لا بصيغة تحذيرية فحسب، بل سيكون الثمن كبيراً». بالنسبة إلى مصادر يمنية تحدثت إلى «الأخبار»، كان المطلوب إشهار ورقة البحر الأحمر، لإيصال رسالة مفادها أن لدى القيادة اليمنية الكثير من الأوراق المؤلمة التي ستجبر المعنيين دولياً، وأميركياً بالتحديد، على عدم تجاهل ملف العدوان السعودي، وإدراك أولئك «الصامتين» أن ثمن الحصار والمجازر التي يرتكبها العدوان، وآخرها مجزرة الحديدة، سيرتفع ويطاول الجميع «إذا لم يوضع حد للغطرسة السعودية».

وأمس، علق البيت الأبيض على العملية اليمنية، معرباً عن «انزعاج بالغ» للولايات المتحدة من تصعيد الحرب في اليمن «بمهاجمة سفينة تجارية في باب المندب أحد ممرات الشحن في العالم ازدحاماً». ودعا البيت الأبيض، في بيان، حركة «أنصار الله» إلى «وقف تصعيد الصراع وإبداء التزام الحوار»، علماً أنه لم يصدر عن أي جهة في صنعاء، سواء دبلوماسية أو عسكرية، تعليق على الحادثة.

اعتبار واشنطن أن الهجوم جرى في باب المندب الذي وصفه بيان البيت الأبيض بـ«أحد أكثر ممرات الشحن ازدحاماً في العالم»، برغم أن الهجوم حصل في المياه الدولية للبحر الأحمر قبالة مدينة الحديدة، وعلى مسافة بعيدة من مضيق باب المندب، يعد إشارة واضحة على إدراك الأميركيين لخطورة التصعيد بما قد يتهدد مصالح الدول الكبرى. أما الرياض، فكان لديها رأي آخر بهذا الشأن، حيث قلل وزير الطاقة خالد الفالح من أهمية الهجوم، محاولاً الطمأنة إلى أن العملية «لن تؤثر بالنشاط الاقتصادي أو تعطل إمدادات النفط». وفي تغريدة للفالح على حسابه في «تويتر»، أمس، قال إن «ما تعرضت له ناقلة النفط غرب ميناء الحديدة من اعتداء إرهابي حوثي، ما هي إلا محاولة يائسة للتأثير بأمن الملاحة الدولية».

لكن تصريحات الفالح، المقلّلة من خطورة الحادثة، بدت متعارضة مع تصريحات البيت الأبيض المتخوّفة من التصعيد قرب الممر الدولي، وكذلك تصريحات المتحدث باسم «التحالف العربي» ضد اليمن تركي المالكي، الذي كرر أمس التحذير من أن «ميليشيات الحوثي تهدد الملاحة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب». وأعلن المالكي استهداف طيران «التحالف» لمعامل «تصنيع زوارق مفخخة» في الحديدة. إلا أن مصدراً يمنياً مطلعاً كشف لـ«الأخبار» أن عملية ضرب ناقلة النفط السعودية جرت بصاروخ بر - بحر من طراز «مندب 1» المطور محلياً، وليس من طريق الزوارق المفخخة. وعلق المصدر على كلام المتحدث باسم «التحالف» السعودي بالقول إن «غارات اليوم (أمس) على الحديدة لم تصب أي هدف»، مؤكداً امتلاك القوة البحرية لمنظومة دفاع بحري تشتمل، إضافة إلى الألغام البحرية، على أنواع متعددة من الأسلحة، بينها «زوارق موجهة» تحرك عن بعد، وصواريخ بر - بحر، من بينها منظومة «مندب 1» المطورة محلياً والتي كُشف عنها للإعلام.

وكان المصدر قد أكد صحة بيان «التحالف» بشأن إصابة ناقلة النفط في المياه الدولية قبالة شواطئ الحديدة. وأكد أن القوات اليمنية استهدفت ناقلة النفط بصاروخ «بر - بحر»، وقال إن القوة البحرية قادرة على استهداف كامل البحر الأحمر، وصولاً إلى شواطئ القرن الأفريقي، وأنه «من الآن فصاعداً ليس لهم (التحالف السعودي) أمان في البحر»، محذراً من أن الأيام المقبلة قد تشهد تصعيداً لعمليات القوة البحرية.

وحتى ليل أمس، لم يصدر عن السلطات السعودية توضيح بشأن ناقلة النفط المستهدفة، إلا أن القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي أفادت بأن الناقلة تحمل اسم «أبقيق». وبحسب بيانات الشحن، فإن السفينة المستهدفة كانت ناقلة نفط عملاقة وكانت ترفع العلم السعودي وتحمل مليوني برميل من النفط، وتعود ملكيتها إلى «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» التي لم تصدر توضيحاً بشأن ما تعرضت له سفينتها، كذلك فإنها تجاهلت طلباً للحصول على تعقيب تقدمت به «رويترز»، وفق ما نقلت الوكالة.

هذه المؤشرات جميعها تشي بأن الساحة اليمنية مقبلة على تصعيد ميداني واسع على عتبة العام الرابع للحرب، تبرز فيه الهجمات الصاروخية التي لا تهدأ، وآخرها أمس باستهداف خزانات «أرامكو» النفطية في جيزان بصاروخ «بدر 1»، قال «التحالف» إنه نجح في اعتراضه. إلا أن «نجاحات التحالف»، واعتبار المتحدث باسمه أنه يملك «زمام المبادرة أرضاً وجواً وبحراً ويعمل على تأمين الملاحة في مضيق باب المندب ومياه البحر الأحمر» وتلويحه بعملية اجتياح صعدة كـ«أولوية»، مواقف لا تصمد أمام الرد اليمني المتصاعد، فبكتفي بتعداد الصواريخ التي بلغت وفق المالكي 107 صواريخ، فيما بلغ عدد قتلى الجيش السعودي 55 قتيلاً في شهر آذار فقط، بحسب إحصائية يمنية.

> 55 قتيلاً من الجيش السعودي في شهر آذار بحسب إحصائية يمنية

مصدر يمني: غارات أمس على الحديدة لم تصب أي هدف (أ ف ب)

تقرير

«الفتح النفطي» في البحرين: إعلان مستعجَل... بنكهة سياسية؟

قدمّت البحرين، أمس، تفاصيل اكتشافها النفطي «الأكبر في تاريخها»، متحدثة عن أكثر من 80 مليار برميل نفط يحتويها الحقل الجديد، وواعدة ببلوغ مرحلة الإنتاج «خلال خمس سنوات». وعود أثارت تساؤلات عديدة حول قدرة المنامة على تحقيق ذلك فعلاً، في ظل الصعوبات الاقتصادية المستحكمة بالمملكة، وتزايد التوترات بين الأجنحة الحاكمة، ما يجعل أي إعلان راهنًا ملتصقًا بشبهة الحسابات السياسية

في وقت تتتالى فيه المؤشرات إلى تعمّق الخلافات بين الجناحين الرئيسيين داخل العائلة الحاكمة في البحرين، في ظلّ أزمة اقتصادية لا تفتأ تتفاقم منذ العام 2014 تاريخ بدء تراجع أسعار النفط، يأتي إعلان المنامة اكتشافها أكبر حقل للنفط الصخري في البلاد، ليثير - للمفارقة - المزيد من بواعث القلق لدى الأطياف المعارضة، بدلاً من أن يخلّف ارتياحاً إلى أمكانية تحوّل المملكة الصغيرة إلى قوة نفطية. مردّ ذلك أمران أساسيان: أولهما أن الإعلان الذي رافقه احتفاء «مبالغ فيه» على حد توصيف البعض لا ينفصل عن التجاذبات المحتدمة منذ فترة بين جناحَي الملك ورئيس الوزراء، والتي وصلت حدّ الزج بأشخاص موالين للنظام في السجن. وثانيهما أن ثمة الكثير من علامات الاستفهام حول قدرة البحرين على الاستفادة من هذه الإمكانات، وهي التي يُتوقّع أن تبلغ نسبة ديونها في مقابل ناتجها المحلي قرابة 99% بحلول نهاية العام الجاري.

تلك الشكوك سرعان ما طفت إلى السطح مع إعلان البحرين، الأحد الماضي، اكتشاف ما سمّته «أكبر حقل نفطي في تاريخها» في منطقة خليج البحرين الواقعة غربي المملكة، لكنها تضاعفت أمس عقب المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير النفط، محمد بن خليفة آل ثاني، والذي أوضح فيه أن الحقل الجديد يحتوي احتياطات من النفط الصخري تُقدّر بأكثر من 80 مليار برميل، فضلاً عن كمية من الغاز الطبيعي تراوح بين 10 و20 تريليون قدم مكعب. وعلى الرغم من أن مدير الاستكشاف في شركة «نفط البحرين» الحكومية، يحيى الأنصاري، أكد «(أننا) إلى الآن لا نعرف الكمية التي يمكن أن نستخرجها، ولا تكلفة ذلك»، إلا أن وزير النفط تحدث عن توقيع مذكرة تفاهم مع شركة «هيليبرتون» الأميركية وشركات أخرى للتحضير لعمليات حفر آبار إنتاجية في الحقل الجديد الممتد على مساحة تُقدّر بنحو ألفي كيلومتر مربع، لافتاً إلى «(أننا) نبذل حالياً جهوداً مضاعفة للوصول بالحقل المكتشف إلى مرحلة الإنتاج خلال 5 سنوات».

هذا الاستعجال يحمل أطياف المعارضة، وكذلك الخبراء الاقتصاديين المحايدين، على إحاطة الإعلان الأخير بالعديد من التساؤلات التي لا يبدو أن لدى السلطات إجابات شافية عليها. في مقدمة تلك التساؤلات يأتي الحديث عن كلفة استخراج النفط الصخري، والذي يتطلب موازنة ضخمة تزيد في حال كان الحقل واقعاً بمعظمه في المياه المغمورة، كما هو واقع الحقل البحريني الجديد. يقول وزير النفط في المملكة، خلال لقائه أعضاء مجلسي الشورى والنواب الإثنين الماضي، إن وزارته ستعمل على ألا تتجاوز هذه الكلفة 40 دولاراً للبرميل الواحد. لكن تقديرات محمد آل خليفة تبدو بالنسبة إلى كثيرين أقرب إلى التمنيات، بالنظر إلى أن الكلفة المذكورة لن تقلّ - على ضوء تجارب الدول الأخرى المنتجة للنفط الصخري - عن 60 دولاراً، وهو ما لن تستطيعه البحرين التي ارتفعت نسبة ديونها من 44% في 2014 إلى 90,6% في 2017. يُضاف إلى ما تقدم أن المملكة لا تحتاج الكمية المفترض إنتاجها من الحقل الجديد، والتي تبلغ 200 ألف برميل يومياً، ما سيضطرها إلى التصدير للخارج، والذي يبدو متعذراً على اعتبار أن سعر البيع لا يغطي كلفة الإنتاج (حتى لو ارتفعت أسعار النفط تظل كلفة الإنتاج أعلى من سعر البرميل). هذه المعطيات تجعل من السهل، بالنسبة لقوى المعارضة وشخصياتها، إحالة «الفتح النفطي» إلى حسابات سياسية متصلة بصراع أجنحة الحكم، خصوصاً وأن ولي العهد، نجل الملك، سلمان بن حمد آل خليفة، سارع إلى تبني اكتشاف وزير النفط، في ما رأى فيه البعض استجابة لحاجة ملحة لدى جناح الملك إلى تصدير إنجاز في مواجهة جناح رئيس الوزراء، عمّ الملك، خليفة بن سلمان آل خليفة. قراءة لا تبدو من باب المبالغة في ظل وصول خلافات الجناحَين حد الزج بأشخاص من داخل بنية النظام في السجن على خلفية ما سمتها وزارة الداخلية «الفوضى الإلكترونية التي سبّبتها بعض حسابات التواصل الاجتماعي المخالفة». وألقي القبض، في 30 آذار/ مارس الماضي، على 5 أشخاص بينهم 3 موظفين حكوميين (2 منهم عاملان في وزارة الداخلية)، بعد انتشار «تغريدات مسيئة» منقولة عن حساب «نائب تائب» تصف ديوان رئيس الوزراء بأنه مخترق من قبل «الإخونجية»، وتتهم هؤلاء بـ«التعامل مع قطر». وعلى إثر ذلك، انتشرت حسابات مضادة في مقدمها «فاضح نائب تائب»، الذي طالبت آخر تغريداته بـ«محاسبة وزير الداخلية على تهاونه في اتخاذ أي إجراء حازم لصد شبكة نائب تائب، وهذا يؤكد تعاطفه الكامل معهم».

> بلغت خلافات الأجنحة حد إلقاء القبض على أشخاص من داخل بنية النظام

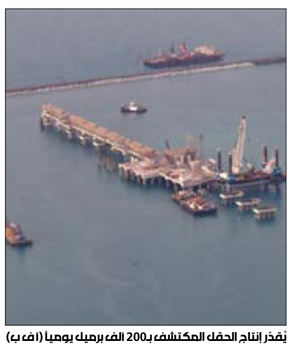
يُقدّر إنتاج الحقل المكتشف بـ200 ألف برميل يومياً (أ ف ب)

الأخيرة أيضاً أن الحساب الأول، الذي يتهم ديوان رئيس الوزراء بلعب «دور تآمري» على البحرين وملكها، تكثر فيه التغريدات المشيدة بالإمارات وحاكمها (محمد بن زايد)، والداعية إلى إفساح المجال أمام نجل الملك، ناصر بن حمد آل خليفة، لتولي رئاسة الوزراء، وهو ما حمل الأخير على التحذير من «الزج باسمه في فتنة مواقع التواصل الاجتماعي أو الحديث بلسانه بأي شكل من الأشكال». والجدير ذكره هنا أن الإمارات تميل بالفعل إلى تصعيد ناصر بدلاً من سلمان الذي لا تربطها به علاقة ودية، في ظل حديث عن أنها ترهن مساعداتها الاقتصادية والمالية للبحرين بإزاحة رئيس الوزراء الحالي.

(الأخبار)

قضية تشهد فرنسا منذ أول من أمس، تعبئة للقوى العاملة، أهمها تلك التابعة للشركة الوطنية للسكك الحديدية، اعتراضاً على «إصلاحات» الحكومة. وتشهد أيضاً إضراباً للعاملين في شركات الطيران وعمال النظافة... واحتجاجات طلابية. إذاكان هذا التصادم بين الشرائح الاجتماعية الأكثر هشاشة والحكومة منتظراً تحت رئاسة ماكرون الليبرالية، فإنّ التقاء هذه الأشكال المختلفة من المعارضة يذكّرُ حتماً بأحداث أيار/مايو 1968 التي يُستعد للاحتفال بخمسينيتها

إضرابات نقابات وطلاب طيف «أيار 68» فوق فرنسا

في ذكرى خمسينية «68»، يبدو «قلب هواء (فرنسا) احمر» (أ ف ب)

باريس ـ **سارة قريرة**

قبل سنة من اليوم تقريباً، أي عقب انتخاب إيمانويل ماكرون، رئيساً لفرنسا، تحدث الرجل عن رئاسة «جوبيترية» (نسبة إلى ملك الآلهة الرومانية جوبيتر)؛ بدا ذلك للبعض حنيناً لزمن الرؤساء ذوي القبضة الحديدية مثل ديغول أو ميتران. في نظر ماكرون، تمرّ هذه الرئاسة عبر اللجوء إلى الحكم بـ«قرار قانوني»، أي إنّ البرلمان يوكل التشريع إلى الحكومة نيابة عنه في مسائل يُفترض أن يحسم فيها البرلمان، وهي خطوة يصفها كثرٌ من معارضي الأغلبية بـ«غير الديموقراطية» حتى وإنْ كانت قانونية.

الانتساب إلى الميثولوجيا الرومانية لم يبدُ كافياً في مواجهة غضب العاملين في الشركة الوطنية للسكك الحديدية. فرئيس الوزراء الفرنسي إدوارد فيليب، مثلاً، برر بينها («باريس 8») التي أنشئت عام 1971 لتكون وريثة المركز الجامعي في فانسان (حيث درّس مفكّرون كبار مثل جيل دولوز وفوكو والآن باديو وليوتار) ووريثة فكر «أيار 68»، تعبئةً واعتكافاً طلابياً احتجاجاً على «الإصلاحات الجامعية» التي تُخطط لها الحكومة (أهمها الانتقاء الجامعي) وتضامناً كذلك مع المهاجرين ضد مشروع «قانون اللجوء والهجرة» المزمعة مناقشته في البرلمان خلال الشهر الجاري.

هكذا، وبعد خمسين سنة من احتجاجات أيار/مايو 1968، وفي ظروف مشابهة، يجد العمّال والطلاب أنفسهم، جنباً إلى جنب، في مواجهة الحكومة، وإنْ كانت دوافعهم مختلفة.

تقارب النضالات و«ميراث 68»

تزامن هذه الاحتجاجات رمزيٌّ بدرجة أولى، ويجعل من استعمال عبارة «تقارب النضالات»، أي (convergence des luttes) تقاطع المعارك التي تعبر المجتمع، صحيحاً، خاصة أنّ نسبة 50 في المئة من الطلاب اليوم، يشتغلون في نفس الوقت الذي يكملون فيه دراستهم.

أحداث «أيار 68» نفسها، كانت قد شهدت على تقارب النضالات، حتى وإنْ لم تكن هذه العبارة رائجة آنذاك. إلا أنّ هذه العبارة ذات الطابع النضالي واليساري الصريح، دفعت إدوارد فيليب، نحو رفض استعمالها، مُفضّلاً الحديث عن «تخثر الحراك» الاجتماعي («coagulation du mouvement»)، في إشارة إلى تشخيص طبي يستدعي أملاً بدواء.

التركيز على هذا التقارب مهم، ليس فقط لسلامة المقارنة التاريخية، بل نظراً إلى ما آل إليه ميراث «أيار 68» في فرنسا، إذ بات يُختزل في المخيال الجماعي بتكريس الحريات الفردية والمجتمعية (لا الاجتماعية) والمطالب النسوية التي نادى بها الطلاب. ومع ذلك، فإنّ إضرابات أيار/مايو 1968 العمّالية هي الأهم التي عرفتها البلاد في ظلّ الجمهورية الخامسة، وقد انتهت بما يعرف بـ«اتفاقات غرونال» التي قادها رئيس وزراء ديغول آنذاك جورج بومبيدو، واحد الوجوه اليمينية الجديدة في حينه، جاك شيراك، وقضت برفيع الأجور والإذن بخلق أقسام نقابية داخل الشركات، وكان ذلك بداية حلّ الأزمة السياسية.

> **أحداث «أيار 68» شهدت على تقارب النضالات، كما يبدو الحال اليوم**

حكومة بومبيدو انفردت بالعمّال ونجحت في عزل أصحاب الأجور عن الطلاب، فيما انحفظت الذاكرة الشعبية بالبعد الأقل جدلية للحراك (البُعد الفردي والمجتمعي) الذي يتناسب مع الفكر الليبرالي الحالي، مهمّشة الانتصار النقابي. من هذه الزاوية، فإنّ ايمانويل ماكرون هو اليوم أفضل مثال لهذه الذاكرة الجزئية والمغرضة لـ«أيار 68»: ليبرالية اقتصادية ومجتمعية يسيران جنباً إلى جنب.

جدير بالذكر، أنّ هذا الميراث الانتقائي كرّسه «أيار» آخر، هو أيار/مايو 1981 بقيادة الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران، حيث كان وصول اليسار إلى الحكم مرادفاً لانتصار الليبرالية الاقتصادية والثقافة الفردية (كما يذكر ذلك المؤرّخ ماتياس برنار في كتابه «سنوات ميتران» «Les années Mitterrand»، 2015).

رغبة إيمانويل ماكرون في المضي قُدُماً بـ«إصلاحاته» في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وفي تجسيد الرئاسة «الجوبيترية» جعلته يهيّئ، بنفسه، لاجتماع ظروف إحياء الذكرى الخمسينية لـ«أيار 68» عملياً، وفي ظروف أقرب للحقيقة التاريخية.

ضمن هذا المشهد، تتواصل احتجاجات طلابية، بينما أعلنت نقابات السكك الحديدية نيتها للإضراب يومين في الأسبوع لمدة ثلاثة أشهر، إلى أن تتراجع الحكومة. لكن هل من الممكن اليوم، وبنفس طرق تعبئة الماضي القريب، الوصول إلى نتائج بالنجاعة نفسها؟ في انتظار الحصول على إجابة، يبدو أن في فرنسا، في ذكرى خمسينية «أيار 68»، «قلب الهواء أحمر»، في استعارة لعبارة المخرج الفرنسي كريس ماركر.

ليبيا

عملية مبهمة ضد «داعش»: أطلقها السرّاج... ويسيّرها الأميركيون؟

أصدرت «قوّة مكافحة الإرهاب» التابعة لحكومة الوفاق الوطنيّ برئاسة فائز السراج، بيانها الثاني، أمس، بشأن عمليّة «عاصفة وطن» التي أطلقتها يوم الاثنين «لمقاومة فلول تنظيم داعش» في عدد من مدن غرب ليبيا. وجاء في البيان، المتلفز، الذي تلاه المتحدث الرسميّ باسم القوّة، العميد عبد السلام محمد المسعوديّ، أنّ «العمليّة مستمرة إلى حين الانتهاء من تنفيذ مهماتها»، في إشارة إلى المدى الزمنيّ المفتوح للعمليات.

باستثناء تلك الإشارة، لم يضف البيان معلومات جديدة عن العمليات الجارية في نطاق خمس مدن، إذ تنطلق العمليات من شرق مصراته نحو بني وليد، ترهونة، مسلاته، الخُمس، وزليتن، مع تركيز على الأودية والشعاب والمناطق الصحراويّة. وهذه العمليّة هي الأولى من نوعها، التي تقودها «قوّة مكافحة الإرهاب» منذ تأسيسها بداية العام الماضي بقرار من فائز السراج، بصفته «القائد الأعلى للجيش». وفي حينه، جاء في قرار تأسيس «القوّة» الذي شمل أيضاً تأسيس «جهاز مخابرات»، أنّ أولويّة الانضمام إليها تبقى للمجموعات المشاركة في عمليّة «البنيان المرصوص» التي كانت قد تشكلت لمقاتلة تنظيم «داعش» في مدينة سرت عام 2016، بمساندة من الطيران الأميركيّ.

البيانان الصادران عن «قوّة مكافحة الإرهاب» بشأن العمليات الحالية، أشارا إلى «مشاركة قوات الطيران الليبيّ» التابعة لحكومة الوفاق، وهو أمر أكده أول من أمس المتحدث باسم «غرفة الطوارئ» التابعة لسلاح الجو، محمد قنونو. وفيما لم تُذكر مشاركة أيّ جيش خارجيّ في العمليّة، تُظهر صور، نشرتها حسابات على موقع «تويتر» متخصصة في متابعة تحركات الطيران في المنطقة، نشاطاً شبه يوميّ لطائرات رصد ومتابعة أميركيّة، في معظمها فوق ليبيا، تنطلق من قواعد في إيطاليا واليونان.

في حديث إلى «الأخبار»، يقول حسن كدنوا، وهو منسّق ليبيا في «مركز دعم التحوّل الديموقراطيّ»، إنّ «من الممكن أن توجد بعض بقايا لتنظيم داعش في مناطق حوض العاصمة، لذلك قد يكون من المفيد مكافحتها قبل محاولتها التسرّب إلى طرابلس، حيث سيصعب التعامل معها». لكن المسألة بالنسبة إلى كدنوا غير واضحة بصفة كاملة، إذ يشير إلى أنّ «من المعلوم أنّ داعش موجود في أطراف سرت ومنطقة الهلال النفطيّ، لذلك من الأجدر محاربته هناك (أي ليس في المنطقة المستهدفة راهناً)، كذلك تقول معلوماتي بوجود التنظيم في منطقة خطّ الوادي جنوب غرب البلاد الذي قصفته الولايات المتحدة أخيراً».

في السياق، لم يكن جلال حرشاوي، الباحث في الشأن الليبيّ، أكثر تفاؤلاً بعمليّة «عاصفة وطن»، إذ يقول في تصريح إلى «الأخبار» إنّ «القسم الغربيّ في ليبيا يحاول السيطرة على أمنه وتنظيم بيته الداخليّ، وتجنّب الانتقادات». فيما لا يتوقع وقوع «معارك كبيرة» كما في عام 2016، لكنّه يشير إلى أنّه «يجب عليهم (سلطات الغرب) إظهار أنّهم يحاولون».

أما منظمة «أطلس أسيستانس» التي تعمل في مجال إدارة المخاطر وتقدّم تحليلات حول المنطقة، فقد قالت في تقييمها للعمليّة: «تنقصها كلّ أشكال الدعم من قوات البنيان المرصوص... ويعود ذلك إلى تهميشها بفقدان نفوذها في طرابلس وعدم دفع معاشات جنودها». ويذهب تحليل المنظمة أبعد من ذلك، إذ يشير إلى أنّ الميليشيات الأساسيّة في طرابلس «تبدو غير مشاركة في عاصفة وطن، فهي تركّز على حماية مناطق نفوذها في العاصمة ولا تريد نشر قوات في مناطق بعيدة، فهي لا تريد المخاطرة وترك الباب مفتوحاً أمام قوات من الزنتان أو مصراته تسعى إلى استعادة نفوذ في طرابلس».

حتى بما يخص مليشيات مدينتي مصراته والزنتان، فيرى تحليل «أطلس أسيستانس» أنّها «لا تريد المخاطرة بتكرار الخطأ الذي ارتكبته قوات البنيان المرصوص عام 2016، (أي) القيام بالعمل الأساسيّ وجني قليل من الفوائد». وقد عقدت المدينتان، يوم الخميس الماضي، مصالحة أنهت صراعاً بينهما بدأ منذ عام 2014، وكان قد أضعف نفوذ قواتهما في العاصمة. وتبدو الخطوة التي باركتها حكومة السراج، إضافة إلى قوى خارجية منها الجزائر وإيطاليا، تحضيراً للتطورات التي يمكن أن تنبثق من محادثات توحيد الجيش المعقودة في القاهرة. فيما تعلن الأطراف العسكريّة في مدينة مصراته، وعدد من المدن الأخرى غرب البلاد، عن رفضها القطعيّ لتولي الجنرال خليفة حفتر مقاليد الجيش، كان موقف مدينة الزنتان متذبذباً على امتداد السنوات الماضية. لكن يبدو اليوم أنّ اتفاق المصالحة قرّب مواقف المدينتين، إذ نصّ على السعي إلى «توحيد المؤسسة العسكريّة والأمنيّة تحت سلطة مدنيّة»، إضافة إلى التشديد على «مدنيّة الدولة وعدم السماح بعودة الانقلابات».

على صعيد آخر، توصلت حكومة السراج، أمس، إلى اتفاق مع جيرانها الجنوبيّين والشرقيين الثلاثة (والتشاد والنيجر والسودان) لتعزيز أمن الحدود، علماً بأنّ السراج لا يسيطر على تلك الحدود. وتنشط في الجنوب الليبيّ فصائل تشاديّة معارضة لنظام إدريس ديبي، وفصائل سودانيّة من دارفور مناوئة لنظام عمر البشير، يُضاف إليها خلايا تابعة لتنظيمي «داعش» و«القاعدة». وقد نفذ الجيش الأميركيّ، نهاية الشهر الماضي، غارة بواسطة طائرة مسيّرة على منزل في مدينة أوباري الجنوبية، أدّت إلى مقتل «عنصرين من تنظيم القاعدة»، أحدهما القياديّ موسى أبو داوود.

(الأخبار)

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى
المرحوم رياض محمد الريشوني
زوجته خديجة علوية
اولاده: رحمه، محمد، طارق، علي وسامي
اشقاؤه: الدكتور سامي، المهندس جمال والاستاذ رجا
شقيقاته: الحاجة رابحة، المرحومة الحاجة سميحة، فاديا، ليلى.
تقبل التعازي من الساعة الثالثة الى السادسة من مساء اليوم الخميس 2018/4/5 - جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الجناح.
تقام ذكرى الاسبوع الساعة الحادية عشرة من ظهر يوم الاحد 2018/4/8
حسينية مشغرة التحتا - البقاع الغربي
الراضون بقضاء الله: آل الريشوني، علوية، يوسف، حمود، عبدي في بيروت، مشغرة، مارون الراس، عيترون وكفرحونة

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له
الحاج حسن علي بحسون
زوجته سمر محمد حسين
ابنه محمد
اشقاؤه محمد ، فاطمة ، امل إيمان وعائلاتهم
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد 8 نيسان 2018 في حسينية بلدة شحور (صور).
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 5 و6 نيسان 2018 في منزل العائلة في شحور (صور).
كما تقبل التعازي يوم الاثنين 9 نيسان 2018 في جمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء ، قرب امن الدولة من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.

ذكرى اسبوع

بمناسبة اسبوع على وفاة المرحوم
رمزي كامل سعيدي
زوجته: عفاف عادل عسيران
والدته: المرحومة علية الحاج اسماعيل الخليل
ابناه: ابراهيم، وعامر سعيدي
ابنتاه: الدكتورة علية زوجه هشام ناصر، وسعاد سعيدي.
اخواته: المرحوم هاني، شوقي، خالد وعائلته، ونسيم سعيدي.
اخواته: سلوى المرحومة أمل، وسنا
يقام ذكرى الاسبوع في حسينية خاتون في بلدة جويا، الساعة الحادية عشرة صباحا من يوم الاحد الواقع فيه 2018/4/8.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل سعيدي، الخليل، عسيران، ناصر، وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جويا

لإعلاناتكم الرسمية والحبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الجزائر

تعديل حكومي جديد: «لا حدث»

أجرى الرئيس الجزائري تعديلاً حكومياً، أمس، شمل 5 وزارات، فيما احتفظ احمد اويحيى بمنصبه على راس الحكومة. وسبق هذا الحدث حالة ترقب كبيرة لناحية امتزاج الرئيس إجراء حركة واسعة داخل الحكومة. إلا أن التعديل جاء جزئياً وتجنب القطاعات الحساسة

الجزائر ـ **محمد العيد**

بينما كانت تروج شائعات في الجزائر، حول إقالة محتملة للوزير الأول (رئيس الوزراء)، أحمد أويحيى، جاء بيان رئاسة الجمهورية أمس، ليجدد الثقة في شخصه على رأس الحكومة، وكانت شائعات إقالة أويحيى، قد تعززت عقب قضائه فترة بعيداً عن الأنظار، وهو الذي تعوّد أن يكون حاضراً بكثافة على الصعيد الإعلامي. إثر سريان تلك الشائعات، وصلت الأمور إلى حد التداول بعدة أسماء، من بينها وزير العدل الطيب لوح، واحد المقربين من الرئاسة، لخلافته، كما جرى تداول أيضاً اسم وزير الداخلية عبد الرحمن بدوي. لكن كل ذلك تبخر، حتى الآن على الأقل، إذ إنّ تجديد الثقة بأويحيى، لا يعني أنّه بات بعيداً عن «دائرة تنازلات الرئيس ومحيطه». يعتقد خصوم أويحيى أنّ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، «من المستبعد جداً» أن يحتفظ به على رأس الوزارة الأولى إلى غاية رئاسيات 2019، ذلك أنّ أويحيى هو «من المرشحين المحتملين» فيما له مناوئون كثر من داخل منظومة الحكم التي يُشكّل هو نفسه أحد أطرافها. ولا يريد هؤلاء لأويحيى أن يبقى في الواجهة خلال هذه الفترة التي قد تخدمه شعبياً على حساب مرشحين آخرين من دائرة النظام (لم يظهروا بعد). هذا التنافس بين شخصيات النظام، يجري في الكواليس، تحسباً للاحتمال الأرجح بألّا يتقدم الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة.

> **الإبقاء على أويحيى لا يعني ابتعاده عن «دائرة التنازلات» الرئاسية**

وجاء في البيان الذي أصدرته الرئاسة الجزائرية، أنّ التعديل شمل وزارات الشباب والرياضة، التجارة، السياحة، الصناعة التقليدية، ووزارة العلاقات مع البرلمان. لكن لعلّ اللافت أيضاً في هذا التعديل الحكومي، أنّه لم يشمل الوزارات الحساسة التي يشهد عملها عوائق خطيرة منذ أشهر. وفي هذا السياق، احتفظ الرئيس بوزير التربية الوطنية نورية بن غبريط، على الرغم من استمرار الاحتجاجات في قطاعها، وتهديد النقابات بشن إضراب جديد بعد ذلك الذي تواصل لمدة 3 أشهر وأدى إلى تعطيل تام للدراسة بالبلاد. كذلك أبقى الرئيس على وزير الصحة مختار حسبلاوي، مع أنّ الكثيرين كانوا يرشحون ذهابه، بعد فشله في إقناع «الأطباء المقيمين» (يدرسون التخصص) في إيقاف إضرابهم المتواصل منذ 3 أشهر، علماً أنّ قطاع الصحة هو أيضاً أكثر القطاعات التي يحتج عليها الجزائريون.

لم يشمل التعديل الوزارات «الحساسة» (أ ف ب)

واستقبل هذا التعديل لدى كثير من المتابعين في الجزائر وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، بكونه يمثل «اللاحدث» بسبب عدم إظهاره أي إشارات سياسية، حيث اكتفى الرئيس باستبدال وزراء «تكنوقراط» بآخرين من نفس المجال. وداب الرئيس بوتفليقة خلال السنوات الأخيرة، على إجراء تعديلات حكومية لا حصر لها، حيث تحصي الجزائر منذ 2012، نحو 7 تعديلات، لم يؤدّ أغلبها إلى تحسين أدائها الحكومي. وترى المعارضة أن كثرة التعديلات، «دليل تخبط سياسي»، فيما تمتنع أحزاب الموالاة في العادة عن التعليق، معتبرةً أن ذلك من صلاحيات رئيس الجمهورية التي يُقدّرها حسب الحاجة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايليا طانيوس غلام وكيل انطوان جورج غلام سند ملكية بدل ضائع للعقار 4538، 4 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
في بعبدا
يوسف شكر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد محمود لحاف لموكله علي محمد حمود سند تمليك بدل ضائع للقسم 5 بلوك A انصار العقار 3775.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد محمود لحاف بصفته احد ورثة نعيم معلم بصفته احد ورثة نعيم عبده معلم لمورثه عبده عيسى معلم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1062 عبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 194م/2015 المنفذ: بنك عودة ش.م.ل. - المنقب شكيب قرطباوي.
المنفذ عليه: اميل سمير سعد - وكيله المحامي رشاد المولى.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/2715 تاريخ 2015/11/3 تحصيلاً لمبلغ /17503,55/ د.ا. عدا الفائدة واللواحق.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2015/6/1.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/6/22.
العقار المطروح للبيع:
300 سهماً في العقار 3165 عين سعادة قطعة ارض عليها بناء مؤلف من سفلي اول مستودع وسفلي ثاني مستودع له نزلة سيارة من الخلف وطابق اول يحتوي على صالة كبيرة مقطعة وطابق ثاني يحتوي على صالة مقطعة والبناء غير صالح للسكن وهو لا يزال على حجر الباطون غير مورق ينقصه البلاط والمنجور الداخلي والخارجي فيليب راشد سند ملكية بدل ضائع عن حصة مورثه في العقار 340 دير دوريت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت وفاء الزعبي لموكلتها ليلى قطايا سند تمليك بدل ضائع للعقار 4298/9 منطقة زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عثمان حبلص لمورثه سعيد حبلص سند تمليك بدل ضائع 627/7 القلمون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عز الدين الخير سند تمليك بدل ضائع للعقار 3029 المنية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب سعد علي أبو همين لمورثه علي يوسف ابو همين سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 453 ميناء الحصن.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب بسام علي سعادي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 3579 عربصاليم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب رضا احمد منصور منصور
و558 عيناب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد امين حسن وكيل فائزة عبد النبي بزي المشترية من ضرار احمد كنعان سندات ملكية بدل ضائع للعقار 83/ 4، 5، 7 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
في بعبدا
يوسف شكر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ربيع حمد عساف وكيل حسين يوسف فقيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 720/ 13 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري بالتكليف
في بعبدا
يوسف شكر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت سيلفا عبد الله انطونيوس وكيلة الياس فيليب راشد احد ورثة فيليب راشد راشد سند ملكية بدل ضائع عن حصة مورثه في العقار 340 دير دوريت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت وفاء الزعبي لموكلتها ليلى قطايا سند تمليك بدل ضائع للعقار 4298/9 منطقة زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عثمان حبلص لمورثه سعيد حبلص سند تمليك بدل ضائع 627/7 القلمون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عز الدين الخير سند تمليك بدل ضائع للعقار 3029 المنية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب سعد علي أبو همين لمورثه علي يوسف ابو همين سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 453 ميناء الحصن.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت فرح اديب عجيب وكيلة سعيد يوسف الحكيم لمورثه فريد يوسف الحكيم سند ملكية بدل ضائع للعقار 634 بدغان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عز الدين فؤاد سنو لمورثته سوريه محي الدين غندور سندي ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقارين 493 بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2018/07/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2018/09/03).
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2018/09/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر شباط عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/03/20.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/ 629629. مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 26 آذار 2018
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 738

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت فرح اديب عجيب وكيلة سعيد يوسف الحكيم لمورثه فريد يوسف الحكيم سند ملكية بدل ضائع للعقار 634 بدغان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عز الدين فؤاد سنو لمورثته سوريه محي الدين غندور سندي ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقارين 493
في المعاملة التحفظية رقم 726/2003 المنفذ المحامي مارون زين.
المنفذ عليه: - انطوان الياس الموصلي - نهر الموت بناية كيروز نرجس - الطابق الثالث او الزلقا بناية لويس ابو جودة - تجاه البنك اللبناني الكندي - الطابق التاسع.
- شركة مجموعة نيوتن للشرق الاوسط.
- ظريفة شخاشيرو موصللي.
السند التنفيذي: حكم محكمة الاستئناف في جبل لبنان الغرفة المدنية العاشرة قرار 390/2002 تاريخ 2002/6/18 تحصيلاً لمبلغ /59377735,20/ ليرة لبنانية ومبلغ /46740,99/ دولار أميركي مع الفائدة القانونية المترتبة على هذين المبلغين ابتداءً من 1994/12/19 وحتى تمام التسديد الفعلي والزام المنفذ عليه انطوان موصللي بأن يدفع منفرداً للمنفذ مبلغ /14575751,94/ ل.ل. بالاضافة الى مبلغ /5046,80/ دولار أميركي.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2006/2/27.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2006/3/8.
العقار المطروح: العقار /1169/ المسقى والغابة: قطعة ارض مجرجة صنوبر ومنحدرة. مساحته /560/ م2. يحده غرباً /1168/ شرقاً - /1170/ شمالاً /1164/ و/1163/ جنوباً طريق الشمال
دعوى رقم 2018/218
الغرفة الاولى
الى المدعى عليهم: شركة سي. شور ش.م.ل. الممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها ورئيس مجلس الادارة السيد شارل عواد وجمعية مالكي العقار رقم 1 الحريشة الممثلة برئيستها السيدة اليسار حاموش محل اقامتهم العقار رقم واحد الحريشة مفرق البلمند حيث توجد شركة الانشاءات العائدة للشركة - الطريق البحرية مقابل الشركة الأوروبية الحريشة القلمون اصلاً وحالياً مجهولين محل الاقامة.
بدعوكم المجلس الى الحضور الى قلم هذه المحكمة لاستلام الاستحضار ومربوطاته المقيده في 2017/8/11 بالدعوى المقامة بوجهكم من المدعي نيازي فؤاد صليبا وموضوعها صرف تعسفي والمطالبة بتعويضات يطلب فيها الحكم عليكم بالزامكم بدفع مبلغ وقدره ستة وثلاثون الف وسبعماية دولار أميركي بدل صرف وانذار وتعويض نهاية خدمة ومستحقات مالية اخرى بالاضافة الى الفوائد القانونية وذلك من تاريخ تقديم الدعوى ولغاية الدفع الفعلي بالاضافة الى كافة الرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة ولحضوركم شخصياً او من يمثلكم قانوناً جلسة المحاكمة التي ستعقد بتاريخ 2018/6/6 في قصر العدل في طرابلس الساعة التاسعة صباحاً غرفة الرئيس الهاشم وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر هذا الاعلان وان تاخذا مقاماً لكم ضمن نطاق هذا المجلس والجواب خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وفي حال غيابكم يجري تبلغيكم الوراق بواسطة رئيس قلم باستثناء الحكم النهائي.
4 نيسان 2018
رئيس قلم بالتكليف
ربى عثمان

.....

إعلان تلزيم
شراء أجهزة كمبيوتر لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع عشر من شهر نيسان من العام الفين وثمانية عشر، تُجري مديرية الجمارك العامة في - بناية البنك العربي - الطابق السابع - مكتب المراقب اول لدائرة الشؤون المالية، استدراج عروض لتلزيم شراء أجهزة كمبيوتر لزوم إدارة الجمارك.
قيمة التامين المؤقت: /1,000,000/ ل.ل. (فقط مليون ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للجمارك - دائرة الشؤون المالية.
يجب أن تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه الثامن من شهر نيسان من العام الفين وثمانية عشر.
بيروت في 3 نيسان 2018
مدير عام الجمارك
بدري ضاهر
التكليف 747

.....

إعلان رقم: 9/826
عن اجراء مزايدة عمومية
لبيع كمية من القمح المنتج محلياً موسم عام 2017
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة - المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بيروت - رياض الصلح، بناية اللعازارية بلوك O2A، الطابق الثالث، في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق فيه 2018/04/24 مزايدة عمومية بطريقة الظرف المختوم لبيع كمية /813,580/ 19 طن قمح منتج محلياً والمخزون في مستودعات تعنايل/ البقاع وجبل لبنان/ سيلين، وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 9/786 تاريخ 2018/03/27.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على ان تصل الى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل نهاية الدوام الرسمي من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الوقت او يقدم بغير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
رائد خوري
التكليف 751

.....

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

هربت العاملة الاثيوبية
FKRTE SHERKO TELTO
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/820409

.....

إعادة دعوة
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مزايدتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع:

اسم المزايدة	التاريخ	الموعد
1. بيع كمية من القمح والشعير غير المغربل وغير المعقم من موسم عام 2017	2018/4/18	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء.
2. بيع كمية من القمح والشعير المغربل والمعقم من موسم عام 2017.	2018/4/18	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء.

فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
تسلم العروض باليد مباشرة لادارة المصلحة في محطة تل العمارة - رياق خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المزايدة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا التاريخ والتي ترسل بغير الوسيلة المذكورة اعلاه علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
تل العمارة في 4 نيسان 2018
رئيس مجلس الادارة - المديرالعام
ميشال أنطوان أفرام
التكليف 749

استراحة

كلمات متقاطعة 2839

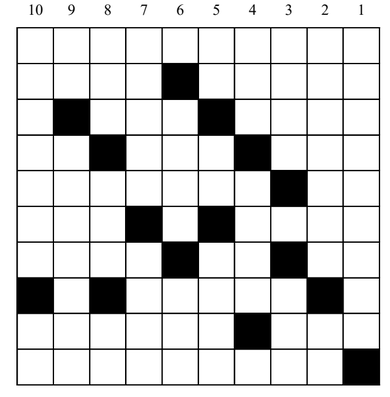

أفقيا
1- ملكة جمال لبنان عام 2010 – 2- مرض معروف يصيب الناس ويسبب إصفرار الجلد – منطقة صحراوية في ليبيا من مدنها سبها – 3- حاكم إمارة أو ولاية – مقعد على ظهر الخيل – 4- مدينة إيرانية – وكالة أنباء عربية – طعم الحنظل – 5- حرف جر – الشعور – 6- مدينة في شمال العراق بسفح كردستان – خليج ليبي في البحر الأبيض المتوسط – 7- حفر البئر – سقي النبات – هواء عليل – 8- حيوان يشبه الدب أصغر منه موطنه جبال الحملايا – 9- أصيب الرجل بالدوار – جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

عمودياً
1- فريق كرة قدم إسباني محترف تمّ إختياره كأفضل فريق كرة قدم في القرن العشرين – 2- روائي وشاعر سويسري راحل ألماني الأصل حائز على جائزة نوبل عام 1946 – مقياس مساحة – 3- خلاف غنيّ – ثقب – 4- عبب – عاصمة أفريقية – 5- من الحبوب – ينبوع ماء بالأجنبية – عكسها عائلة مخرج سينمائي أميركي راحل إشتهر برسومة المتحركة – 6- لقب جمال باشا التركي – إقترب منه – 7- خلاف أتراح – صفة كريم النسل من إنسان وحيوان – 8- دبق كمادة العسل – أحرف متشابهة – برق وتلألأ – 9- نوتة موسيقية – رتبة عسكرية ميدانية في الجيوش الكبرى – 10- ممثلة مصرية راحلة لقبتْ بمارلين مونرو الشرق – من لا أخمص لقدميه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ماكرون – سبع – 2- ليموج – كفيف – 3- حسن يوسف – أر – 4- مل – تمر هندي – 5- بندر – سرت – 6- رد – زنوبيا – 7- كانّ – وسط – لم – 8- اقل – مصعد – 9- تجتر – فدك – 10- صوفي مارسو

عمودياً
1- ملحم بركات – 2- ايسلندا – جص – 3- كمن – ناتو – 4- رويترز – قرف – 5- وجوم – نول – 6- سرغوس – كم – 7- كفّه – بطم – 8- سف – نسي – صفر – 9- بيادر العدس – 10- عفريت – مدكو

sudoku 2839

7						5	2	
		3		5	7			
5				3		1	7	
	8		9		6			
	3	5				8	9	6
	7		3	8	5			
3		2		4				
8		6		9		7		2
				1			3	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2838

7	1	9	2	6	5	4	8	3
8	2	6	3	7	4	1	5	9
5	4	3	9	8	1	7	2	6
1	8	5	4	2	3	9	6	7
6	9	4	8	5	7	2	3	1
3	7	2	1	9	6	8	4	5
9	6	8	7	3	2	5	1	4
2	5	1	6	4	9	3	7	8
4	3	7	5	1	8	6	9	2

مشاهير 2839

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل اسكتلندي معاصر إشتهر بدور الملك ليونيداس في أحد أفلامه. تحول سريعاً الى نجوم الصف الأول بعد إنتقاله الى الولايات المتحدة الأميركية ومشاركته التمثيل مع المشاهير
8+10+7+11+6 = خلاف الحر ■ 3+1+2+5 = شاعر أموي ■ 9+1+4 = قبعة الملك
حل الشبكة الماضية: سعيد بن تيمور

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ راشيا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/17
برئاسة القاضي محمد عويدات
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. - بوكالة المحامي سليم بريدي
المنفذ عليهما: : شركة دوا ش.م.م.المثلة بوكيل التفليسة الاستاذ طارق غريب - زحلة
- حمدان علي اللقيس - مجهول محل الاقامة
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ زحلة رقم 2016/251 تاريخ 2016/3/14 المتضمنة تنفيذ عقد القرض وجدول التقسيط والعقد العام وكشف الحساب وعقد التأمين درجة اولى تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /269054,50/دولار اميركي.
تاريخ الحجز التنفيذي على العقارات /488/ و/899/ و/1198/ منطقة الحوش: 2016/3/14
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/4/7
تاريخ محضر وصف العقارات: 2017/3/13
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/3/29
أوصاف العقارات:
العقار رقم /488/ منطقة الحوش العقارية: يقع العقار في محلة تدعى المطلق على الطرف الشرقي لبلدة الحوش ولا يبعد عن الأماكن السكنية سوى حوالي 40 م تقريباً وشكله مربع وصغير المساحة وأرضه بور سليخ منحدرة قليلاً غير مزروعة وارضه صخرية ويصلح للبناء ويمكن الوصول اليه عبر طريق ترابي.
الحقوق العينية:
- يومي 1406 تاريخ 2012/5/14 تأمين درجة أولى مع حق التحويل، الدائن البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المدين علي مصطفى رباح، قيمة التأمين مئة الف دولار أميركي.
تعهد المدين بعدم البيع او التأمين أو التأجير أو ترتيب اي حق عيني الا بموافقة الفريق الدائن.
- يومي 2357 تاريخ 2016/7/2 حجز تنفيذي رقم 2016/86 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المحجوز عليه علي مصطفى رباح عدد الاسهم المحجوزة 2400 سهم.
- يومي 3706 تاريخ 2016/10/17 محضر وصف العقار من دائرة تنفيذ بعلبك المعاملة 2016/86.
التخمين بالدولار الأميركي: /226465$/
بدل الطرح المخفض بالدولار الاميركي: /122630,79$/
موعد جلسة المزايدة ومكان اجرائها: نهار الخميس الواقع في 2018/4/19 الساعة الحادية عشر قبل الظهر امام حضرة القاضي المنفرد في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع الاحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

نشر خلاصة استدعاء

المرجع: قرار حضرة رئيس محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع: القاضي وسيم الحجار بتاريخ 2017/12/27.
نوع الاستدعاء: شطب اشارة دعوى.
خلاصة الاستدعاء: بتاريخ 2017/10/27 تقدم حسن حسين بوحمدان بوكالة الاستاذ جلال شمس الدين باستدعاء تسجل برقم 2018/553 مدوّر، وعرض بموجبه بأنه يملك العقار رقم 646 من منطقة التوبتة العقارية وانه يوجد على متن الصحيفة العينية للعقار المذكور اشارة دعوى ملكية مقدمة من بلدية كفرسلوان وهي قد سجلت لدى محكمة القاضي المنفرد المدني برقم 1049 تاريخ 1954/9/7 وهي مقدمة بوجه عبدالله قاسم محمد دياب وقد دونت اشارتها على صحيفة العقار برقم يومي 2027 تاريخ 1954/10/13 وفقاً لمندرجات محضر التحديد والتحرير. وقد اوضح المستدعي بأن لديه الصفة والمصلحة لشطب اشارة الدعوى المذكورة وفقاً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرة 3 و4 منها.
فعلى من لديه اعتراض او ملاحظات على طلب المستدعي ان يتقدم بها الى قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي كابي شاهين
يبلغ الى المنفذ عليه: غسان علي سعد المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/1497 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض وجدول ملحق وكشف حساب بقيمة /27,440/د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني للاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
فاطمة دياب عمر

إعلان مناقصة عامة

صادر عن بلدية الغبيري
تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع انشاء حديقة العاملية على العقار رقم 5779 الشياح العقارية باعتماد طريقة المناقصة العامة وذلك في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2018/04/24 يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال ايام الدوام الرسمي وتقدم العروض وفقاً للاصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة.
الغبيري 2018/3/29
رئيس بلدية الغبيري
معن منير خليل

نشر اعلان تبليغ

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع - زحلة كل من المستدعى ضدهم ورثة سليمان ناصر الدين سلوم وزوجته ملكة حمزه دبوس التي هي نفسها ملكة حمزه حمود وهم.
i. ورثة محمد سليمان ناصر الدين سلوم وابنته بهية وزوجته امنة صالح وابنها اشرف سعيد مكي وشقيقته ديبه سليمان ناصر الدين سلوم وزوجها عبد الرحمان علي مكي وشقيقه احمد علي مكي وهم:
1) سعيد اشرف مكي مقيم سابقاً في كفريا ومجهول محل الاقامة حالياً.
2) زكي الحجيري
3) محمد زكي الحجيري
4) جوزف زكي الحجيري
5) منى زكي الحجيري
6) يمن زكي الحجيري
7) ريما زكي الحجيري
مقيمون سابقاً في سعدنايل ومجهولو محل الاقامة حالياً.
8) سلطانة سليمان ناصر الدين سلوم، مقيمة سابقاً في كفريا ومجهولة محل الاقامة حالياً
9) علي سليم مكي
10) جميل سليم مكي
مقيمان سابقاً في كفريا ومجهولي محل الاقامة حالياً.
ii. ورثة علي سليمان ناصر الدين سلوم وهم
1) حفيظة صالح
2) امنة علي سليمان ناصر الدين سلوم
3) رفعت علي سليمان ناصر الدين سلوم
4) عائدة علي سليمان ناصر الدين سلوم
5) امير علي سليمان ناصر الدين سلوم
6) مريم علي سليمان ناصر الدين سلوم
7) سهى علي سليمان ناصر الدين سلوم
مقيمون سابقاً في كفريا ومجهولو محل الاقامة حالياً
iii. ورثة حسين علي سليمان سلوم وهم
1) ملكة اسماعيل
2) ماريا ايدي حسين سلوم
3) رافايل روبيرتو حسين سلوم
4) غراسيلا حسين سلوم
مقيمون سابقاً في كفريا ومجهولو محل الاقامة حالياً.
iv. ورثة ملكة علي سليمان سلوم وهو انور محمد مكي مقيم سابقاً في كفريا ومجهول محل الاقامة حالياً.
v. ورثة حبوس سليمان ناصر الدين سلوم وهم:
1) خليل هنداوي
2) صبحي خليل هنداوي
3) روحي خليل هنداوي
4) يسرى خليل هنداوي
مقيمون سابقاً في كفريا ومجهولو محل الاقامة حالياً.
vi. ورثة علي ظاهر الضايع وولده تقي الدين علي الضايع وهم:
1) دبوس امينة
2) صلاح الدين علي الضايع
3) سناء علي الضايع
4) عناية علي الضايع
5) سناء احمد الساروط
6) علي تقي الدين الضايع
مقيمون سابقاً في كفريا ومجهولو محل الاقامة حالياً.
vii. ورثة فاطمة ظاهر الضايع وزوجها صالح خليل قاسم وابنهما محمد قاسم صالح وهي: عدلا القطان مقيمة في كفريا سابقاً ومجهولة محل الاقامة حالياً.
تدعو المحكمة المذكورين انفاً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً الى قلمها الموجود في زحلة لتبليغ أوراق الاستدعاء المقدم من وائل غازي صالح بوكالة الاستاذه سامية واكد المسجل برقم اساس 2017/461 والذي يطلب بموجبه ازالة الشيوع من العقار رقم /182/ من منطقة كفريا العقارية وللمستدعى ضدهم المذكورين مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لابداء ملاحظاتهم على الطلب والا يصار الى ابلاغهم جميع الاوراق والقرارات بما فيها الحكم النهائي لصقاً على باب ردهة المحكمة.
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد عمر صيداني بوكالته عن نويل جوزف ايوب بصفته رئيس مجلس ادارة شركة سليب كومفورت لبنان ش.م.ل. وسنداً لمحضر اجتماع الجمعية العمومية العادية لشركة سليب كومفورت ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة سليب كومفورت لبنان ش.م.ل. بالعقار 2452 منطقة رأس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

Republic of Lebanon – Green Plan
Supply and Installation of One Solar Energy System
SECTION I : INVITATION FOR BIDS

1. The Republic of Lebanon represented by the Green Plan (hereinafter referred to as the "Purchaser") received a Loan from International Fund for Agricultural Development (IFAD) toward the cost of the Hilly Areas Sustainable Agricultural Development. (HASAD) and it intends to apply part of the proceeds of this Loan to eligible payments under the contract: Supply and Installation of One Solar Energy System
2. The fiduciary operations coordination for the Hilly Areas Sustainable Agricultural Development (HASAD) (procurement processing and financial management) will be undertaken by a Project Management Unit (PMU) in the green Plan. The PMU will be responsible for managing the procurement process of all bids and tenders under the Loan to include but not limited to: preparation of bidding documents, advertising; contract preparation; participation in the evaluation process, contract management and payments under the Contract.
The Green Plan invites sealed bids from eligible bidders for the Supply and Installation of one Solar Energy System. The maximum duration for the supply, delivery, installation and commissioning of Goods is 45 days after the signature of the Contracts.
The bidding documents covers the following goods:

Items	Quantity
1. Off-Grid Inverter	1
2. On-Grid Inverter	1
3. Monitoring System	1
4. Control System	1
5. Modules	84
6. Batteries	48

3. Bidding will be conducted through the National Competitive Bidding procedures as specified in IFAD Project Procurement Guideline's (September 2010)
4. Interested eligible bidders may obtain further information from the PMU and inspect the bidding documents at the address given below before Monday April 30,2018
5. A prospective Bidder requiring any clarification of the bidding documents may notify the PMU in writing to the attention of:
Attention: Hassan Nasrallah
Address: Ramlet El Baida- Baltagi Bldg. 1st floor
City: Beirut
Country: Republic of Lebanon
Telephone: 00961 1 853630
Facsimile number: 00961 1 853126
E-mail: nasrallahdeeb@gmail.com
6. A complete set of bidding document may be collected by any eligible bidder at the address specified above in point 5 .
7. A site visit will be organized on Thursday April 5, 2018 at 08.00 hrs. Interested bidders should contact the Purchaser to confirm their presence at least 5 days before the designated date.
8. A pre-bid meeting will be organized on Thursday April 12,2018 at 09.00 hrs. Interested bidders should contact the Purchaser to confirm their presence.
9. Bids must be received by the Purchaser at the address specified above in point 5, no later than 12.00 hrs on Monday, April 30, 2018, Beirut time. Late bids will be rejected.
10. Bids shall be valid for a period of 90 days after the bid submission deadline, and must be accompanied by a bid security of 3,000 US$ and valid for 120 days after the bid submission deadline.
11. Bids will be opened in the presence of bidder's representatives who choose to attend at 12.30 on Monday, April 30, 2018, Beirut time at :
Green Plan Head Office,
Address: Ramlet El Baida- Baltagi Bldg. 1st floor
City: Beirut
Country: Republic of Lebanon
Telephone: 00961 1 853630
Facsimile number: 00961 1 853126
Signed by: HASAD
Acting Director – HASAD
Hassan Nasrallah

التكليف 711

الجمهورية اللبنانية
وزارة المالية
إعلام تبليغ
مديرية المالية العامة
مديرية الواردات

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة رسم الإنتقال – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية . http:/www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف
حنان منير حوا	3339125
صباح منير حوا	412238
مها منير حوا	1505381
عبد الغني منير حوا	305703
الهام منير حوا	3339125
جبريال ميشال فاضل	2840790
مونيك ميشال فاضل	2840788
جورج ميشال فاضل	2807197
هوجيت تريز ميشال قريه	766661
حنا متري جنحو	1149805
عبد متري جنحو	662741
اسعد متري جنحو	39308
جبران متري جنحو	643670
ماري متري جنحو	525790
الكسندري متري جنحو	643683
ملكة متري جنحو	643680
حنا متري جنحو	1149805
عبد متري جنحو	662741
اسعد متري جنحو	39308
جبران متري جنحو	643670
ماري متري جنحو	525790
الكسندري متري جنحو	643683
ارشاك هرانت نرسيسيان	31272
بابكين هرانت نرسيسيان	505253
اربينه اروتيون كدنيان	2932554
هاروتيون زوهراب جره جيان	2932561
باتريك زوهراب جرجيان	1248564
ايلي فرنجي جبيلي	1162282
عبير كامل البكري	3093668
رانيا كامل البكري	3093673
محمد كامل البكري	3093678
منار كامل البكري	3093681
مروى كامل البكري	3093685
زهية عبد الكريم فارس	695458
الياس ادوار جبرايل	2580578
جورج ادوار جبرايل	777402
مرغريت مصباح الشعار	2968038
عائشة منير حوا	3339119
ضاهر يوسف ديب	202942
شكري ضاهر ديب	202942
انا زوهراب جره جيان	2093212
احمد مختار محي الدين صيداني	1665382
زكريا حسين عنيسي	481845
علي اسعد بدير	572791
لطيفه شفيق شاتيلا	1349852
منى شفيق شاتيلا	2465265
حليمه احمد الترك	2949769
منى محمد خليفه	1281751
فاطمة مصطفى غلاييني	679986
مارسيل حبيب عون	1227957
احمد سعد الدين شهاب	2940824
خديجة سعد الدين شهاب	750849
محمد سعد الدين شهاب	2940822
ثريا كليستو حاطوم	3219027
لينا فؤاد عساف	1615169
ماريا جرجي قيومجي	1417068
جمال علي الحاج ديب	793620
ماري دقر يفوريان	3092881
امين محمد سليم ديه	396083
حسن عصام تاج الدين	2008430
رجاء صلاح الدين عالجي	593859
فائق صلاح الدين عالجي	35105
وفيقة صلاح الدين عالجي	954148
حنان منير حوا	3339125
علي محمد القادري	3357364
احمد محمد عبدالله عرابي	2166623
كامل خليل الأيوبي	739564
محمد احمد مرحبا	2983188
خالد احمد مرحبا	2983190
ريم محمد العصافيري	2983181
فرح احمد مرحبا	2983193
سامر احمد منيمنة	2854862
خالد احمد نجم الدن فوزي	607546
شفيقة احمد نجم الدن فوزي	607554
يسرا احمد نجم الدن فوزي	607564
رفيقة احمد نجم الدن فوزي	607557
كمال احمد نجم الدن فوزي	607536
رجب احمد نجم الدن فوزي	607524
نازك احمد نجم الدن فوزي	607528
جوزف جون مازجي	2019079
احمد رشيد شهاب الدين	2063228
بسام مصطفى الكعكي	78537
زكريا مصطفى الكعكي	1843990
وسام اشيل جبران بدين	1252397
نمر نقولا جبران بدين	897999
تقلا بطرس القزي	2161275
رويده حنا ابو مراد	3190611
سامي يوسف عبود	3190614
رمزي يوسف عبود	3190617
رينه طانيوس الاسمر	829211
فرنسوا انطوان نورتبليان	2465713
فريدريك انطوان نورتبليان	2465716
الفونس انطوان نورتبليان	2465718
بسام ميشال عازار	829199
محمد عبد الغني شاتيلا	511248
ماهر محمد شاتيلا	1345364
رنا محمد شاتيلا	1345493
عبد الرحمن محمد شاتيلا	1345495
غازي محمد شاتيلا	1345496
هدى عبد الغني شاتيلا	1823132
انتصار عبد الغني شاتيلا	2059742
غسان عبد الغني شاتيلا	2150141
عدنان عبد الغني شاتيلا	21502010
ليلى عبد الغني شاتيلا	2150214
ندى عبد الغني شاتيلا	2150217
عبد السلام محي الدين صيداني	1665391
احمد سالم حجيج	3123362
انصاف محمد عنيسي	1828775
امنة ابراهيم عنيسي	3302457
علي حسين عنيسي	2699187
محمود سامي ضاهر	2056032
ميشال فاروق ميشال معوض	3314528
جان شارل طارق ميشال معوض	1325313
ندى محمد توتنجي	742981
تشنغ يوليان ونغ كاي يون يون	3313869
ليلى ناجي العازار	3313862
محمد فضل عقاد	1411344
ميادى فضل عقاد	1411704
ليال فضل صبحي عقاد	1885316
ليال فضل صبحي عقاد	1885316
دوريس جورج مولار	1411716
ميادى فضل عقاد	1411704
محمد فضل عقاد	1411344
منى خالد منيمنة	2828017
باسمه خالد منيمنه	354104
احمد خالد منيمنه	2531074
ابراهيم حالد منيمنه	1468658
محمد خضر خالد منيمنه	1468660
نور الدين خالد منيمنه	2084963
حسين خالد منيمنه	370842
سميره عارف طقوش	389180
باسمه خالد منيمنه	354104
سوزي محمود اسكندراني	3345827
نجاح يونس اسكندراني	3345822
سوزي محمود اسكندراني	3345827
نجاح يونس اسكندراني	3345822
ايمان محي الدين الصاوي	3259365
مدلين ايوب يزبك	2720147
جوزف جان ارسلان	212722
ماري تريز جان ارسلان	975179
ايغصابيت كرمين اوهانيان	3239344
سوسن رفيق منصور	3349250
سعاد رفيق منصور	3349247
مروان رفيق منصور	357348
مروان رفيق منصور	357348
مصطفى محمد زهره	3288411
سمير محمد زهره	3288412
حسين السيد علي الامين	2124259
طالب السيد علي الامين	1342182
عزام السيد علي الامين	357676
علويه السيد علي محمد الام الامين	379074
محمد رضا السيد علي الامين	2124268
شهرزاد السيد علي الامين	1254116
جانيت جرجي ابي رزق	2046986
جانيت جرجي ابي رزق	2046986
علي خليل درويش	2951705
محمد خليل درويش	2951703
رانيا خليل درويش	2951704
خليل علي درويش	1216537
رين ادوار البستاني	1543320
يوسف فوزي عبود	651812
ليلى محمد زهرة	2810187
هبة محي الدين رمضان	901860
هبة محي الدين رمضان	901860
مهى فوزي عبود	1965241
رولا فوزي عبود	1808643
رباب امين الفيومي	654527
رباب امين الفيومي	654527

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 685

ذاكرة

المكتبة في عرف الروائي والباحث والناقد الراحل، كانت وطنه في خضم الترحالات الاختيارية والقسرية بدءاً من عمّان وبغداد والقاهرة ودمشق فبلغراد وبيروت وباريس... هذا ما جعلها مثالاً مميزاً للبحث. دفع سامي رستم، عمر نقولا، وكنان درويش العاملين في «فهرس الممارسات النشرية» إلى إصدار كتاب «عندما شُرِّفت المكتبة ـ في ارشيف المكتبة المنزلية للروائي عبد الرحمن منيف» (فهرس الممارسات النشرية في بيروت ـ 2017). عمل يضيء على التحوّلات الجذرية التي طرأت على النشر في العالم العربي، ومدى ارتباطه كممارسة بالتغيرات السياسية والايديولوجيات المتصارعة

مع رفيقة دربه سعاد قوادري

سجل النشر العربي وخارطة لتحوّلات المنطقة
مكتبة عبد الرحمن منيف... ذاك الوطن البديل

بديع صنيج

هل كان للروائي والباحث والناقد عبد الرحمن منيف (1933-2004) أن يكتب «مدن الملح» بأجزائها الخمسة لولا غنى مكتبته الشخصية بالكثير من الكتب الوثائق والحوليات والموسوعات والدوريات والمذكرات والسير الذاتية؟ وهل كان بإمكانه تحمّل «سباق المسافات الطويلة» كنموذج مثالي لأدب ما بعد الكولونيالية لولا قراءاته المديدة والذخيرة التي أمدّته بها مكتبة جمعها على مدى أكثر من نصف قرن؟ وما سبيله إلى رسم الملامح السياسية والاجتماعية لـ «أرض السواد» في القرن التاسع عشر، غير الغوص والتعمّق بما جادت عليه مكتبته التي تناهز العشرة الاف كتاب؟ وما هي وسيلته للتجوال مع جبرا إبراهيم جبرا في «عالم بلا خرائط»، سوى انخراطه ومعرفته الدقيقة لمحتويات تلك المكتبة التي ارتحلت معه وارتحل معها، وتبادلا العطاء باستمرار، تُغذّيه فيُغذّيها؟

المكتبة في عرف منيف ليست مجرد كتب على رفوف، بل هي وطن بديل في الترحالات الاختيارية والقسرية، ابتداءً من عمّان إلى بغداد والقاهرة ودمشق فبلغراد وبيروت وباريس... وهي سبيله لاستكناه المعرفة بأقصى صلاتها مع المجتمع من «شرق المتوسط» بمعارضاته السياسية العديدة، وحتى طبية «النهايات».

لعل خسارة مكتبته الأولى التي تركها بعهدة عائلته في عمّان، مغادراً إلى بغداد لدراسة الحقوق، طلّت جُرحاً غائراً في ذاكرته، لينقل بعدها ما يجمعه من كتب إلى منزله في دمشق، كمستقر نهائي يودع فيه كنوزه من المنشورات التي تعرّضت منذ ما يُقارب ثلاثة أعوام للسطو والتخريب على يد أحد أصدقائه وكنان درويش العاملين في «فهرس الممارسات النشرية» (تأسس في برلين عام 2015 كدار وفضاء يُعنى بواقع النشر ورصد أشكاله وخلق ثقافة جديدة للتعامل معه)، إلى إصدار كتاب «عندما شُرِّفت المكتبة» (فهرس الممارسات النشرية ـ توزيع «دار التنوير» في بيروت ـ 2017) بعنوان فرعي «في أرشيف المكتبة المنزلية للروائي عبد الرحمن منيف». على اعتبار أن ذاك الأرشيف فضاء ثقافي مُحرّض على التفكير والإنتاج والنقد، والكشف عن التحوّلات الجذرية التي طرأت على ممارسة النشر في شرق المتوسط وشمال أفريقيا من زوال دور نشر وظهور أخرى، إلى تسلم هيئات حكومية مهمة النشر وإنتاج المعرفة، إضافة إلى إيضاح مدى ارتباط النشر كممارسة بالتغيرات السياسية والأيديولوجيات، وأهمية «أرشفة النشر» وما تُقدّم قراءتها من احتمالات لفهم الماضي والحاضر.

> يرى فرانك ميرميه أن وضع النشر يعكس التنافس الايديولوجي في المنطقة العربية

دفء الكتب

إلى جانب شهادة قوادري في حياة زوجها وكتبه وكتاباته، يتضمن الكتاب نصاً للكاتب والصحافي والناشر عامر بدر حسون المتخصص في أرشفة المجلات والصحف العربية. هنا، يتحدث عن مكتباته التي جمعها في ترحاله بين أكثر من بلد وأضطراره للتخلي عنها، مبيناً أنه كان كمنفي يبحث عن وطنه في الكتب، فـ «عندما أعدّد الكتب التي قرأتها، كأنني أحدّد حدود وطني وأرسم صورته واستعيد فيه ذكرياتي». مع ذلك، هو لا ينسى كيف انتهت مكتبته الأولى يوم هرب من العراق، حيث اضطر أهله لدفن بعض الكتب في الأرض بعد لفّها بأكياس النايلون، بغية إخفاء أي أثر لها عن عيون الأمن. فكل كتاب قد يتحول بنظر شرطي الأمن السياسي، إلى دليل أو قرينة جرمية. كما يستذكر كيف تحوّلت الطاولات في غرف الفنادق إلى مكتبات شخصية له، لا سيما أن وجود مكتبة يمنحه الإحساس بالاستقرار. وعند سفره إلى تشيكوسلوفاكيا، كان يحزن لأن «لا حقيبة لمسافر تتسع لمكتبة». لكن بعد استقراره في بيروت، ورغم سكنه في غرفة ضمن شقة في «جمهورية الفاكهاني» الآمنة بالنسبة إلى العراقيين خلال الحرب الأهلية، إلا أنه كان يشعر بالاستقرار النفسي لأن بيروت برأيه «مدينة مبنية من كتب لا من حجارة»، وفيها لن يحزن بسبب ترك مكتبته لساكن الغرفة الجديد. كما ترك له الساكن القديم بندقية كلاشينكوف كانها شيء من الأثاث. وكي يتخلص من أسئلة شرطة المطار عن الكتب التي يصطحبها معه في الحقيبة، ادعى أنه تاجر كتب، لكن هذا الأمر تحقّق، إذ بات فعلاً يشتري مكتبات كاملة بغية الحصول على مبتغاه من المجلات والصحف القديمة التي وصل عددها في مكتبه إلى ثلاثين ألف مجلة، الأحدث بينها يعود تاريخها إلى نصف قرن مضى، فضلاً عن الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة التي كان مشتروها يخرجونها من سوريا بالحقيبة الدبلوماسية هرباً من التفتيش الحكومي.

اطلال مكتبة

المكتبة العربية كمخزن للإيديولوجيات المتصارعة وفضاء محرض على التفكير والنقد، يتناولها الكتاب من خلال تفريغ مقابلة إذاعية بُثّت على إذاعة «البرنامج العام» المصرية أجرتها الإعلامية نادية صالح في برنامجها «زيارة لمكتبة فلان» مع الكاتب والروائي يحيى حقي تحت عنوان «المكتبة التي كانت». تعالج هذه الحلقة اطلال المكتبة التي تبرّع بها حقي لمكتبة جامعة المنيا، لتُصبح رفوفها: حسب تعبيره ـ كشخص يفتح فاهه فتراه خالياً من الإسنان. لكنه في الحقيقة كان يمتلك اسناناً متينة وناصعة، واصفاً القراءة بأهم وسائل الاتصال في العالم، مُبيّناً بأنه «يُقال فلان نظره ضعيف لأنه يقرأ كثيراً. لا، العكس هو الصحيح فهو يقرأ كثيراً لأن نظره ضعيف». وبالأسلوبية ذاتها يؤكد «عندما تنفض الغبار عن كتاب، لست أنت من ينفض ذاك الغبار، وإنما هو من ينفض عنك الغبار»، وغير ذلك من الموضوعات التي تطرّق إليها البرنامج الإذاعي كإنتاج المعرفة والثقافة وعلاقة ذلك بالتاريخ والحاضر السياسي للمنطقة العربية.

وهو ما كتب عنه الأنثروبولوجي والباحث في علم المجتمعات الحضرية والإنتاج الثقافي العربي فرانك ميرميه، موضحاً أن «وضع النشر يعكس التنافس الأيديولوجي القائم في المنطقة العربية، التنافس العربي-العربي من جهة، وبين القطبين السابقين الاتحاد السوفياتي وأميركا من جهة أخرى. ما دفعهما إلى تمويل أعمال الترجمة. وهكذا أضحى قطاع النشر استراتيجياً، فسيطرت عليه الدولة في بلدان عربية عدة، ليتيح التدخل المحدود جداً للدولة اللبنانية في المجال الثقافي، وهو سلوك معاكس لسلوك بقية الدول العربية، بروز فضاء عربي عام بالوكالة في بيروت، وحفّز لإنشاء كوكبة من دور النشر. ما ضاعف التوهج الثقافي للعاصمة اللبنانية التي صارت مختبراً إيديولوجياً وأدبياً حقيقياً بسبب حرية التعبير والنشر التي لا مثيل لها في المنطقة، لا سيما في ظل تعددية المجتمع المحلي فيها على الصعيد اللغوي وأيضاً على الصعيد الديني».

مناطق ثقافة حرة

أما في السنوات الأخيرة، فيرى ميرميه تبوُّؤ بعض دول الخليج العربي دوراً في الترويج للثقافة العربية وللترجمة كظاهرة بارزة في عالم النشر، لا سيما من خلال إنشاء جوائز أدبية وإطلاق مشاريع كبيرة للترجمة، ضمن محاولة لتكريس دور جديد بدأت بعض دول الخليج تلعبه منذ العقد الأول من القرن الحالي، بغض النظر عن الممارسات الرقابية التي تختلف من دولة لأخرى، والمعايير التي تترك في بعض الأحيان ما يُشبه «مناطق ثقافية حرة» في حيز الإنتاج الثقافي بالالتفاف على الحدود والعوائق التي تفرضها الرقابات المحلية. ومثال ذلك البحرين بالنسبة لدول الخليج، ولبنان بالنسبة لسوريا والعراق... يؤكد ميرميه أن «الحروب الأخيرة في المنطقة العربية أسهمت بشكل كبير في تغيير خارطة النشر بعيداً عن عاصمتي الكتاب بيروت والقاهرة، حيث عرفت مكتبات الأرصفة مثلاً ازدهاراً جديداً في اليمن والعراق وسوريا نتيجة بيع أو تبعثر محتويات المكتبات الخاصة. أضف إلى ذلك ظهور فاعلين جدد في عالم النشر كإحدى نتائج الفليان الراهن في سياق تجلي حاجة ملحة للشهادة على المتغيرات العميقة، لتسجيلها وتدوينها». لكن تبقى الرقابة أبرز ما تعانيه المنشورة، بحسب الناشر والمدير السابق لـ «المركز الثقافي العربي» حسن يا غي، إذ ما زال التعامل مع الكتب يتم كأنها مواد خطرة يجب حماية المجتمع منها، إضافة إلى مشكلة فرصنة الحقوق التي تتم من دون حسيب ولا رقيب مما يسبب خسائر فادحة للناشرين. أما أزمة التوزيع، فهي قديمة حديثة ولا توجد حتى الآن شركة توزيع واحدة على مستوى الوطن العربي.

القراءة كما يراها عبد الرحمن منيف حالة جادة من التيقظ والتعلم والمعرفة، وهو ما حققه معزو كتاب «عندما شُرِّفت المكتبة» الذي ضمّنوه توثيقاً أرشيفياً ممنهجاً لمكتبة صاحب «الآن.. هنا»، ومجموعة كبيرة من الصور، مؤكدين أن المنشورة بشكل عام هي «منصة لكتابة تاريخ ثقافي جديد للمنطقة»، و«أداة هامة لتحريك اتجاهات الأفكار بما تقدمه للقارئ من قدرة على امتلاك الحاضر عن طريق حفظ وإعادة تركيب حكايات غير منتهية للماضي مليئة بالتفاصيل والدلالات».

الفضاء العربي

«شباب توك» في بيروت: وأخيراً... نقاش انتخابي «نظيف»

نادين كنعان

بات الأمل في «شفاء» البرامج التلفزيونية اللبنانية مفقوداً. من الترفيه الغارق في التكرار والتهريج والابتذال، إلى الأعمال الاجتماعية اللاهثة وراء السكوبات مهما كان الثمن، إلى تلك السياسية المتنقلة بين الجدالات العقيمة والصراخ و«تمسيخ الجوخ» قبل أن تتحوّل في الفترة الأخيرة إلى منصات ترويجية مدفوعة للمرشحين إلى الانتخابات النيابية المرتقبة في السادس من أيار (مايو) المقبل. وسط الفوضى التي تضرب المعايير المهنية، هناك تجربة تستحوذ على اهتمام الجمهور اللبناني (والعربي) وإن لم تكن محلية مئة في المئة.

بدأ الصحافي ومقدّم البرامج اللبناني جعفر عبد الكريم (1981)، مشواره في «شباب توك» على قناة «دويتشه فيله» الألمانية الناطقة بالعربية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011. إنّه برنامج حواري ـ تفاعلي يهدف بحسب القائمين عليه إلى «إعطاء صوت للشباب» بمختلف انتماءاتهم وخلفياتهم في كلّ بقاع العالم العربي، فيما يحرص على مناقشة مواضيع منوّعة ومعالجة «التابوهات والقضايا الخارجة عن المألوف» (الإلحاد، والاغتصاب، وتأخر سنّ الزواج عند المرأة، والعلاقات الجنسية قبل الزواج وخارج إطاره، والتطرّف الديني...)، مناديا بالحرية الفردية واحترام حقوق الإنسان، مع بذل مجهود لافت للتواصل مع المتابعين عبر السوشال ميديا.

مع الوقت، أخذت هذه التجربة تنضج أكثر فأكثر، لتسلك في نهاية عام 2015 طريقاً جديداً عبر تصوير حلقات خاصة ضمن جولات على دول عربية عدّة وطرح مسائل ملحّة ومهمّة تمسّ شبابها ويومياتهم. هذا المجهود، أثمر جوائز لفريق البرنامج ومقدّمه، منها «أفضل برنامج حواري في العالم العربي» في «المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون» (2015)، و«أفضل برنامج شبابي حواري» في «جائزة الهيئم للإعلام العربي» (2016)، و«جائزة البحر المتوسط للصحافة»، التي تمنحها «مؤسسة أنا ليند» في فئة الإذاعة والتلفزيون العام الماضي. كانت للبرنامج المثير للجدل محطات لافتة في لبنان (بالشراكة مع تلفزيون «الجديد»)، لعلّ أبرزها الحلقة التي صوّرها في 2016 تحت عنوان «أريد أن أتزوّج مدنياً... ليه ممنوع؟». لكن الأكيد أنّ تلك التي عُرضت أوّل من أمس بزّت سابقاتها لناحية الفرادة واهتمام الناس، إذ شكّلت «أوّل مناظرة متلفزة من نوعها في البلاد» تناقش المرشّحين للانتخابات النيابية في مواضيع حسّاسة وإشكالية على رأسها الطائفية، والتوريث السياسي، والفساد...

تمّ اختيار ستة مرشّحين شباب يمثّلون «مختلف التيارات السياسية»، هم: جمانة حداد مرشّحة المجتمع المدني في دائرة بيروت الأولى، وإدغار معلوف مرشّح «التيار الوطني الحر» في المتن الشمالي، وشادي نشّابة مرشّح «تيّار المستقبل» في طرابلس، ونعمت بدرالدين مرشّحة المجتمع المدني في دائرة بيروت الثانية، ومارك ضو المرشّح المستقل في عاليه، وحاتم حلاوي المرشّح المستقل في صور.

في الجزء الأوّل من المناظرة، طُرحت على طاولة النقاش مواضيع كالفساد والبطالة والمحاصصة السياسية، على أن يتم البحث في الجزء الثاني (يبثّ يوم الثلاثاء المقبل ـ 21:00 بتوقيت بيروت) في أمور «أكثر حساسيّة وخلافية، مثل حقوق المرأة كإعطاء الجنسية لأولادها، والتعليم، وسلاح حزب الله، وبعض القوانين المتعلقة بالحقوق المدنية...»، وفق ما يكشف عبد الكريم الموجود في برلين في اتصال مع «الأخبار».

كيف اختيرت العيّنة المشاركة في المناظرة؟ «كما ذكرت في الحلقة، وجّهنا دعوات إلى كل الأحزاب والأطراف السياسية اللبنانية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجمعيات المعنية بالدفاع عن حقوق المرأة والمثليين والبيئة وغيرها، لكنّنا لم نلقَ تجاوباً من الجميع»، يقول الشباب اللبناني المولود في ليبيريا. ويضيف: «تشكّل الانتخابات مادّة مغرية لإعداد حلقة مميّزة نقدّم من خلالها منظوراً جديداً لهذا الموضوع، وتمكّن المرشّحين كذلك من رصد ردود أفعال الناس على كلامهم سواء في الاستديو أو عبر المنصات الافتراضية. مع العلم بأنّنا حرصنا على أن يكون الجمهور الحاضر منوّعاً أيضاً بحيث يرى جميع المشاهدين أنفسهم ممثلين فيه، كما شارك الموجودون على البلاتوه في عملية تصويت فورية... لا تنفصل هذه المبادرة عن هدفنا الأساسي المتمثل في إيصال صوت الشباب الذين لا صوت لهم، لا سيما بخصوص مواضيع أساسية متعلّقة بالحقوق والحريات».

> الجزء الثاني من المناظرة سيتناول مواضيع خلافية كسلاح حزب الله

التحدّي الأكبر بالنسبة لجعفر عبد الكريم كان «عكس التركيبة اللبنانية المعقّدة ضمن الحلقة من دون إغفال أحد، مع إعطاء فرص متكافئة للجميع للتعبير، ناهيك عن اختيار المحاور والموازنة بينها». لكن الشاب الشغوف بمهنة المتاعب منذ الصغر، نجح في تخطّي هذه المطبّات وغيرها، إذ بدا «عادلاً» بين ضيوفه لجهة المساحة الممنوحة لكل منهم للتحدث ومساجلتهم بجرأة واندفاع ملحوظين من دون مواربة أو محاولة لـ «تلميع الصورة»، واستناداً إلى معطيات وأرقام.

في هذا السياق، يبدي عبد الكريم سعادته بـ «نجاح وسلاسة المناظرة»، مشدّداً على أنّه «متحمّس لتكرار التجربة في العراق الذي يتحضّر لانتخابات في 12 أيار 2018، وربّما في بلدان أخرى أيضاً»، لافتاً في الوقت نفسه إلى نيّته الذهاب قريباً إلى «مناطق لم تسبق لنا زيارتها كالجزائر وسوريا والكويت». ولدى سؤاله عمّا إذا كان سيشارك في الاستحقاق الانتخابي اللبناني، يوضح أنّ «ألمانيا هي البلد الذي أعيش فيه وأدفع ضرائبي فيه وبؤثّر على حياتي وقراراتي اليومية، لذا فأنا أقترع هنا».

وبالنسبة إلى مدى انعكاس وتأثير عمله في «دويتشه فيله» على آرائه وأسلوبه، فيؤكد الصحافي الذي تلقّى دروسه الجامعية بين ألمانيا وبريطانيا أنّه على الرغم من حصوله على عروض عمل عدّة «لا أفكّر في الانتقال، لأنّ سقف الحرّية الموجود أساسي جداً بالنسبة لي، إلى جانب الاحترام الكبير لشخصي ولعملي ولقراراتي. أنا متمسّك بهم وهم متمسّكون بي... بوجود الحرية، يصبح المرء قادراً على فعل أي شيء. هذا الشعور هو نقطة تحوّل في حياة أيّ منّا». هكذا، سيُكمل الشاب الذي صُنّفته مجلة «ميديوم» الألمانية «أفضل صحافي في ألمانيا» للعام 2016 مسيرته مع المؤسسة الألمانية العريقة، مطبّقاً مبدأه الأساسي بـ «أن أكون مع الناس لأفهم ما الذي يجري. أريد للجميع أن يشعروا بأنّ البرنامج يحاكي أفكارهم وهواجسهم وهمومهم. حتى الآن، أثبتت التجربة أنّ حتى أولئك الذين يعتقدون أنّنا نطرح مواضيع جريئة نوعاً ما، يقرّون بأنّها خطرت في بالهم. فنحن على الأقل نحثّهم على التفكير».

تميّز جعفر عبد الكريم بجرأته وميله إلى التجديد والمغامرة

* الجزء الثاني من المناظرة: الثلاثاء، 10 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت على «دويتشه فيله»

* تُعرض المناظرة بجزئيها على «الجديد» يومي 7 و14 نيسان ـ الساعة العاشرة والنصف مساءً بتوقيت بيروت

وقتٌ للكتابة

إِلى رُوحِ شَقِيْقَتِي بُورَانَ

هيثم الامين *

هَا قَدْ فَتَحْتِ خَزَائِنَ
الأَحْزَانِ،
فِيْ الرُّوْحِ وَالجِسْمِ
السَّقِيْمِ الفَانِيْ
وَدَخَلْتِ دَارَ الآمِنِيْنَ مِنَ
النَّوَى،
عُتِقُوا مِنَ الأَشْوَاقِ
وَالفِقْدَانِ
أَوَلَمْ تَكُونِيْ بِضْعَةً
مِنْ أُحِبُّ وَفَارَقُوْا فِيْ
بَارِحِ الأَزْمَانِ
بَلْ كُنْتِ رِقَّةَ صَمتِهِمْ
وَكَلَامِهِمْ،
وَرُؤَاءَ مَحْضَرِهِمْ،
وَحِضْنَ أَمَانِ
هَيْهَاتَ مِنَّا مَنْ مَضَوْا،
أَبْقَوْا جَمَاحَ خَيَالِهِمْ
فِيْنَا بِغَيْرِ عِنَانِ
يَتَنَازَعُونَا ذِكْرَيَاتٍ
حُلْوَةً،
نَشْقَى بِهَا أَبَداً بِكُلِّ
أَوَانِ
أُخْتَاهُ! مَا أَقْسَى
عَذَابَكِ! فِيْ دَمِيْ
مَجْرَاهُ، مُتَّصِلٌ بِحَبْلِ
حَنَانِ
أَفَأَنْتِ مَنْ يَلْقَى
العَذَابَ؟ وَكُنْتِ ذَوْبَ
الطُّهْرِ فِيْ ثَوْبٍ مِنَ
الأَحْزَانِ
أُخْتَاهُ! إِنَّا نَقْتَفِيْ أَثَراً،
وَلَا
نَدْرِيْ بِهِ أَيَّ الجِهَاتِ
نُدَانِي
وَلَعَلَّ مُفْتَرَقَ الطَّرِيْقِ
نِهَايَةٌ
لِلقَائِنَا، وَنِهَايَةٌ لِزَمَانِ
أَمْ أَنَّنَا مُسْتَبْدِلُوْنَ
مَكَانَنَا
هَذَا، غَداً، أَوْ بَعْدَهُ،
بِمَكَانِ

* شَاعِرٌ وَنَاقِدٌ وَأُسْتَاذٌ جَامِعِيٌّ

الأخبار
al-akhbar
الخميس 5 نيسان 2018 العدد 3436

صورة وخبر

ينطلق في الثامن من نيسان (ابريل) الحالي معرض «أنغكور: استكشاف مدينة كمبوديا المقدّسة» في «متحف الحضارات الآسوية» في سنغافورة، على أن يُختتم في 22 تموز (يوليو) 2018. بالتعاون مع متحف Guimet الفرنسي. يقدّم المنظّمون أكثر من 140 قطعة فنية منوّعة بين منحوتات ورسومات وتذكارات تاريخية من مدينة أنغكور الواقعة في أعماق غابات شمال كمبوديا، ويعود تاريخ بنائها إلى آلاف السنين (رسلان رحمن ــ أف ب)

هاشيت أنطوان: تحية لإملي نصرالله

إحتفاءً بمسيرة وأعمال الأديبة اللبنانية الرائدة إملي نصرالله (1931 ـ 2018/ الصورة) التي توفيت الشهر الماضي بعد معركة مع السرطان، تنظّم دار «هاشيت أنطوان ـ نوفل» لقاءً لأحبّاء الراحلة، كباراً وصغاراً، للاجتماع في 14 نيسان (أبريل) الحالي في «مكتبة أنطوان» في وسط بيروت لقراءة أحد أعمالها من اختيارهم. وكانت الدار قد وزّعت حوالي 700 نسخة من آخر كتب ابنة الكفير «الزمن الجميل» على مدارس لبنانية عدة. يعدّ العمل بمثابة تحية لنصر الله وسنواتها الذهبية في الصحافة، تأخذنا فيه إلى لبنان الخمسينيات والستينيات، وتذكّرنا بأسماء قابلتها نسيناها وتقدّم لنا أخرى لا نعرفها.

السبت 14 نيسان ـ 18:00 ـ «مكتبة أنطوان» (وسط بيروت).
للاستعلام: 03/354875

جورج شكور ضيف «الإمام الحكيم»

في إطار أنشطة «منتدى الأربعاء»، تدعو «مؤسسة الإمام الحكيم» إلى أمسية شعرية يقدمها جورج شكور (1935 ـ الصورة) يوم الأربعاء المقبل ويحتضنها مقرّها في بيروت. نال شكور إجازة في الأدب العربي من «جامعة القديس يوسف»، واشتغل في التدريس، وشارك في جمعيات فكرية وثقافية. أصدر مجموعات عدة من بينها «وحدها القمر» (1971) و«زهرة الجماليا» (1992)، كما ألّف كتاب «البيان»، وكُلّف بالإشراف على نشر «الموسوعة الشوقية» التي تضم آثار «أمير الشعراء» أحمد شوقي الشعرية والنثرية.

الأربعاء 11 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقرّ «مؤسسة الإمام الحكيم» في بئر حسن (بيروت ـ قرب وزارة المغتربين ـ بناية «الروان»/ الطابق الثالث). للاستعلام: 01/821060 أو 01/821050

«رجل الغد» يحط في «دار النمر»

ضمن «ثلاثاء الأفلام»، تدعو «دار النمر للفن والثقافة» يوم الثلاثاء المقبل إلى حضور الفيلم القصير «آخر أيام رجل الغد» (29 د ـ 2017)، يتبعه نقاش مع كاتبه ومخرجه فادي الفدز باقي (1977). علماً أنّه من مؤسّسي ومحرري مجلة «السمندل» للقصص المصوّرة، ويعمل اليوم في مجال التحريك، والكوميكس، وصناعة الأفلام. تدور الأحداث حول مخرجة شابة تسعى إلى إنجاز وثائقي عن الرجل الآلي «مانيفيل» الذي قدّمه الجنرال ديغول هدية إلى لبنان في مناسبة الاستقلال عام 1945. لم يعد الرجل الآلي مشهوراً كما في الماضي، فهو يقطن اليوم منزوياً في مكان مهجور في بيروت، لكنه يعود إلى الأضواء مرّة أخرى، ويبدأ السكان برواية قصصهم وذكرياتهم عنه، لتتكشّف خبايا وتفاصيل هذه الأسطورة التي شكلت جزءاً مهماً من وجدان المواطنين. تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الشريط سبق أن عُرض في الدورة الـ 14 من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» التي جرت في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي.

عرض فيلم «آخر أيام رجل الغد»: الثلاثاء 10 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة السابعة مساءً ـ قاعة المسرح في «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367013

مشهد من الشريط

بيروت على موعد مع «تجلّي صوفي»

تعود فرقة «تجلّي صوفي» في 21 نيسان (أبريل) الحالي إلى «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، لتقدّم حفلة قوامها الموسيقى الشرقية، تأخذ الجمهور في رحلة إلى أيّام الفن الأصيل. الفرقة التي تحيي سهرات في عدد من الفضاءات في بيروت وخارجها، تتألف من خمسة موسيقيين لبنانيين وسوريين اجتمعوا في العاصمة اللبنانية، وفي رصيد كلّ منهم خبرة لا تقل عن عشر سنوات في مجال الفن. وهم: زكريا العمر (عود ـ غناء)، طارق بشاشة (كلارينيت ـ الصورة)، عبودي جطل (إيقاع)، وربيع سعيد أحمد (غيتار)، وراغد نفّاع (تشيللو).

حفلة فرقة «تجلّي صوفي»: السبت 21 نيسان ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363